﴿ فهرست نثر النظم وحل العقد ﴾

صحيفة

صحيفة

فهرست الفوائد والقلائد

بيان الخطأ والصواب الواقعين في الصلب والهامش

صحيفة	سطر	خطأ		صواب
٢	١٦	لهيبته	هامش	بالوهيته
٢	١٧	بواحدانيته	»	بوحدانيته
٣	١٤	عنهم	صلب	كذا في الاصل ولعل الصواب عنه
٤	١٢	وقال بالعدل	هامش	وقال افلاطون بالعدل
٢٠	٢٢	عز اختاره	»	عز اختياره
٢٤	٢٠	وحازن	»	وخازن
٣١	١٤	وعلم	»	علم
٣٢	١١	اعلا	»	اعلى
٣٣	٢	اطال الله الامير	»	اطال الله بقاء الامير
٣٤	٢٠	مجرود	»	كذا في الاصل ولعل الصواب مجرور
٣٦	٢١	وانها	»	ولها
٤٠	١٠	طوقان	»	كذا في الاصل ولعل الصواب طرفان
٤٠	١٣	بالامير	»	» » » » كالامير
٤٣	٢١	والاكاذيب	»	» » » » بالاكاذيب
٤٧	١٦	مسيل	»	مسبل
٥٠	١١	الخلق	هامش	الخلق
٥٤	١١	شعر	صلب	كذا في الاصل ولعل الصواب اخرى في حل قول الآخر
٥٥	١	وللئيم	هامش	واللئيم
٦٦	١٥	ستضعاف	»	استضعاف
٦٧	٥	يسره	صلب	ايسره
٧٥	٥	اصطلاح	هامش	كذا في الاصل ولعل الصواب استصلاح
٧٩	١٢	صعر	صلب	صغر
٨١	١٤	ازجيّ	»	ازجيّ

صحيفة	سطر	خطا		صواب
٩٥	١٨	ما فيها	صلب	ما فيهما
١٠١	١٦	كوب	«	وكوب
١٠٥		من (العاقل) في السطر الاول الى (منازعة) في السطر الاخير مكرر لانه مذكور في صحيفة ١٠٤		
١١١	٩	اقتال	صلب	اقلل
١١١	١٨	وادامت	«	ودامت
١١١	٥	من احتال	هامش	من اختال
١١٤	١١	زمن المروءة	صلب	كذا في الاصل ولعل الصواب زمر المروءة
١١٨	١٤	لمسجور	«	المسجور
١٢٢	٩	صنيف	«	ضيف
١٢٣	٥	حجبتي	«	حجبتني
١٣٦	٨	لطاعن	هامش	المطاعن
١٣٧	٢٢	بنظ	«	بنظم
١٣٨	١٩	حزو	«	حزور
١٤٠	١	زين الصبا	صلب	كذا في الاصل ولعل الصواب زمن الصبى
١٤٦	١٣	تهيج	«	تهييج
١٤٧	١٥	وفضله اسعته	«	وفضله وسعته
١٥١	١٦	لؤلؤ ماشور	«	لؤلؤ منثور
١٥٢	٦	جماها ولا	«	كذا في الاصل والصواب جماها بيقائه ولا
١٥٣	١٤	والرق	«	والزق
١٥٧	١٣	فيابثا	«	فيلهثنا
١٦٠	١	اسرار	«	السرار
١٦١	٦	وتلطم بالورد	«	وتلطم الورد
١٦٢	١	تامل	«	تأمل
١٦٢	٧	بتكرر	«	بل تتكرر
١٦٥	١٧	اذا	«	اذ

كتاب

نثر النظم وحل العقد

لراعي تلعات العلم ٠ وجامع اشتات النثر والنظم
رأس المؤلفين في زمانه ٠ وامام المصنفين بحكم
اقرانه ٠ من طلعت دواوينه في المشارق
والمغارب ٠ طلوع النجم في الغياهب ٠
ابو منصور عبد الملك بن محمد
ابن اسماعيل الثعالبي
النيسابوري المتوفي
سنة ٤٢٩

كما في تاريخ ابن خلكان

وبهامشه

كتاب الفوائد والقلائد تأليف الامام المذكور
ضاعف الله له الاجور

الطبعة الأولى

طبع بالمطبعة الادبيه بسوق الخضار القديم بمصر سنة ١٣١٧ هجريه

بسم الله الرحمن الرحيم

أيام مولانا الملك المؤيد · العالم العادل المسدد · ولي النعم أبي العباس خوارزم شاه · أدام الله تعالى سلطانه · وحرس عزه ومكانه · مواقيت الشرف والفضل · وأوقاته تواريخ الكرم والمجد · وساعاته مواسم الأدب والعلم · وأنفاسه نعم · وأقواله نعم · وأفعاله سير · وآثاره غرر · وألفاظه درر · ومعاليه تباهي النجوم ارتفاعاً · ومكارمه تضاهي الجو اتساعاً · ومحاسنه تباري الشمس ظهوراً · وفضائله تجاري القطر وفوراً · فالله يديم جمال الزمان ببقائه · وكمال العز والرفعة ببهائه · ويمطر العدل والاحسان باطالة مدته · ويصرف السوء عن مهجته · وحين خرج الامر العالي لا زال نافذاً عالياً · وقدراً جارياً · الى عبده المخلوق لخدمته · المسمى عبد الملك لعبودية حضرته ﴿بنثر النظم · وحل العقد﴾ من مختار الشعر الذي يشتمل عليه الكتاب المترجم بمؤنس الأدباء · اتخذه العبد قبلة يصلي اليها · وقاعدة يبني عليها · وأقبل على النثر الذي هو أشرف · وفي طريق الملوك والاكابر اذهب · وأصحابه أفضل · ومجالسهم أرفع · ولم تزل

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله العلي الكبير · القوي القدير · العليم الخبير السميع البصير · منشي كل شيء ومبديه · ومفني كل شيء ومعيده · ومبدع كل مكان وموجده · ومحدث كل زمان ومنفده · فلا تبليه الازمنة والادوار ولا تدركه الاعين والابصار · ولا يغيره الليل والنهار · نحمده على ما اولانا من جميل الآئه · ونشكره على ما آتانا من جزيل نعمائه (ونشهد ان لا اله الا الله) اقرارا لهيبته · واعترافاً بواحدانيته · وان محمداً عبده المصطفى · ونبيه المرتضى · اختاره من خيار خلقه · وارسله لاظهار حقه بعد دروس من الرسالة

ولا تزال طبقات الكتّاب مرتفعة عن طبقات الشعراء · فان الكتّاب وهم السنة الملوك · انما يتراسلون في جباية خراج · او سد ثغر · او عمارة بلاد · او اصلاح فساد · او تحريض على جهاد · أو احتجاج على فئة · أو دعاء الى الفة · أو نهي عن فرقة · أو تهنية بعطيه · أو تعزية في رزيه · أو ما شاكلها من جلائل الخطوب · ومعاظم الشؤون · التي يحتاجون فيها الى ان يكونوا ذوي آداب كثيرة · ومعارف مفننة · وقد وسمتهم خدمة الملوك بشرفها · وبوأتهم منازل رياستها · واخطارهم عالية بحسب علو الخطر مما يفيضون فيه · ويذهبون اليه · والشعراء انما اغراضهم التي يرمون نحوها · وغاياتهم التي يجرون اليها · وصف الديار والآثار · وذكر الاوطان والحنين الى الاهواء · والتشبيب بالنساء · ثم الطلب والاجتداء · والمديح والهجاء · ولانخفاض منزلة الشعر تصون عنه الانبياء عليهم السلام · وترفع عنهم الملوك · قال الله تعالى لاكرم خلقه · وأمينه على وحيه · وما علمناه الشعر وما ينبغي له · ولما أخذ امرؤ القيس في قول الشعر وبلغ أباه حجراً الملك شعره انف منه ووبخه ووعظه وقرعه أن يعود لمثله · فلما رآه انه لا يرعوي أمر بقتله فحامى عليه الخادم المأمور بذلك فاستحياه وأخفاه ثم اخبر حجراً بفعله · وضمن عن امرئ القيس التوبة من شعره · وقيل ليحيى بن خالد البرمكي لم لا تقول الشعر قال شيطانه اخبث من ان أسلطه على عقلي ولا خير في شيء أحسنه أكذبه · وكان أبو مسلم صاحب الدولة يقول اياكم

وطموس من الدلالة · واستعلاء من الشرك · واستيلاء من الافك · الي أمة ضالة يعبدون ما ينحتون والله خلقكم وما تعملون · فاقام الدليل · وأوضح السبيل · ونصح الامة · وكشف الغمه · وقام بنصرة الدين · حتى أتاه اليقين · صلى الله عليه وعلى آله أئمة الهدى ومصابيح الدجى (أما بعد) فان أحق ما نطق به لسان · واعرب عنه بيان · وانطوى عليه كتاب · وانتهى اليه خطاب · ما زاد في قوة البصيرة · وعاد بصحة السريرة · وطرق طرائق العدل · وبين حقائق الفضل · فصار تذكرة للاخيار · ومزجرة للاشرار · واماماً للعمال · وقواماً للاعمال · ترجع اليه السياسة وتدور عليه الرياسة · وتنتظم

والشعر فانه يهجو جليسه عند أَدنى زلة · ويطلب على الكذب
ارفع مثوبة · وقد افصح عبدالصمد بن المعذّل عن حقيقة الحال
في انحطاط رتبة الشاعر لاشتغاله بخلاف المراشد حيث قال لابي
تمام وقد قصد البصرة وشارفها

أَنت بين اثنتين تبرز للنا — س وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك طالبًا لوصال — من حبيب او طالبًا لنوال
أَي ماء لحر وجهك يبقى — بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما بلغت الأبيات ابا تمام · قال صدق والله وأَحسن · وثنى
عنانه عن البصرة وحلف أَن لا يدخلها ابدًا · وفي التبرم بصنعة
الشعر يقول أَبو سعيد المخزومي

الكاتب والشاعر في حالة — ياليت اني لم أكن شاعرا
أما تراه باسطًا كفه — يستطعم الوارد والصادرا

(وقال أشعر أهل اصبهان أبو سعيد الرستمي)

تركت الشعر للشعراء اني — رأيت الشعر من سقط المتاع

وقد جعلت هذا الكتاب المترجم بنثر النظم · وحل العقد ·
رسائل وفصولاً · يتحلى أكثرها بالاسم العالي · ثبته الله مادامت
الأَيام والليالي · ورجوت ان لا اقعد تحت قول الصاحب أَبي
القاسم اسماعيل بن عباد

الاان حلّ الشعر رتبة كاتب — ولكنّ منهم من يحل فيعقد

باب فضائل الكتاب وممادحهم وأَوصاف آثارهم

رسالة في حل قول أَبي دلف العجليّ

قوم

به الاسباب · وتجتمع فيه
الآداب · فان الأدب
ادبان · ادب شريعة وادب
سياسة (فادب الشريعة) ما
ادى الفرض · وادب السياسة
ماعمر الارض · وكلاهما يرجع
الى العدل · الذي به سلامة
السلطان وعمارة البلدان
وصلاح الرعية · وجمال
البرية · لان من ترك الفرض
ظلم نفسه · ومن خرب
الارض خسر انسه (وقال)
بالعدل ثبات الاشياء
وبالجور زوالها · لان المعتدل
هو الذي لا يزول · اياكم
والجور · فانه اداة العطب
وعلة البلاء لانه علة كل قبيح
ولذلك (قال) ارسطاطاليس
حسن الحق هو العدل · لانه
علة كل حسن ولذلك حسن
كل معتدل · والجور هو القبيح
وهو خارج عن حد الاعتدال

قوم اذا خافوا عداوة حاسد — سفكوا الدما بأسنة الاقلام
والضربة من كاتب بمداده — امضى وأَنفذ من غرار حسام

(وقول الآخر)

قوم اذا اخذوا الاقلام عن غرض — ثم استمدوا بها ماء المنيّات
نالوا بها من اعاديهم وان كثروا — مالا ينال بحد المشرفيّات

معادات الكتاب · ليست من أفعال ذوي الالباب · وان
مماراتهم ندامة · ومسالمتهم سلامة · ومصادقتهم فائدة · وغنيمة
باردة · وما ظنك بقوم يملكون أَزمة المنى والمنايا بحسن كلامهم
ويخطبون على منابر الفضل بأَلسنة أَقلامهم · ويريقون دماء
الاعداء بأَسنة أَقلامهم · وقديمًا أَغنت كتبهم عن الكتائب ·
ونابت آثار أيديهم عن القواضب · وأُجرى على أَناملهم جسام
المنائح والمواهب · ففي سواد مدادهم بياض النعم · وحمرة الدم ·
وفيه مرة روح الحياة · وأخرى سمّ الحياة · وطورًا حلاوة
الأرى · وتارة مرارة الشرى · ويومًا ثواب النعيم · ويومًا
عقاب الجحيم · ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم

(أخرى في حلّ قول الصاحب)

بالله قل لي اقرطاس تخط به — من حلة هو أم ألبسته الحللا
بالله لفظك هذا سال من عسل — ام قد صببت على الفاظك العسلا

(وقول أبي الفتح البستي)

ان سلّ أقلامه يومًا ليعملها — انساك كل كميّ هز عامله

(وقال) الاسكندر
ينبغي لمن تمسك بالعدل ان
لا يخاف أَحدا · فقد قيل ان
اهل العدل لا يخافون أَي
لا خوف عليهم منه اذا اتبعوه
وانتهوا الى أَمره (وحضر)
جماعة من رؤساء اليونانيين
فقالوا ما أَسرع ما اجاب
الناس الى طاعة الاسكندر
فقال ذلك لما ظهر من
عدله واشتهر من حسن
سيرته (وقال) أَدريوحانس
للاسكندر ايها الملك عليك
بالاعتدال في كل الامور
فان الزيادة عيب والنقصان
عجز (وسأَل) الاسكندر
رجلان من وزرائه ان يقضي
بينهما فقال الاسكندر ان
الحكم يرضي احدكما ويسخط
الآخر فاستعملا الحق
يرضيكما معًا (وقال)
الاسكندر لجماعة من حكماء

وان أقرّ على رق أنامله   أقرّ بالرق كتاب الأنام له

ما أدري ياسيدي أخطك وشي منشور · أم لفظك أرى مشور · فبالله قل لي اقرطاسك من حلة هوام البسته الحلل وألفاظك سالت من العسل أم قد صببت عليها العسل · ولله انت اذا أخذت القلم ابطلت كل بطل يهزّ الرماح · ويسـلّ الصفاح · واذا اجريت على رق انامك · أقر بالرق كتاب الانام لك · ولله درك · اذا تناثر درك · وتكاثر سحرك · فانبهت على لفظك كل الانباه · ودق كلامك وجـل عن الاشباه · وحكى حضرة الملك خوارزم شاه · فهي والله خطة المحاسن وروضة الميامن · لا زالت تلك الخضره · خضرة نضره · يضرب بها المثل في الحسن · وتنتهي اليها صفات الأمن واليمن

(أخرى في قول أبي الفتح)

بنفسي من اهدى اليّ كتابه   فاهدى لي الدنيا مع الدين في درج

كتاب معانيه خلال سطوره   لآلئ في درج كواكب في برج

(وقوله ايضاً)

كتابك سيدي جلى همومي   وحل به اغتباطي وابتهاجي

كتاب في سرائره سرور   مناجيه عن الاحزان ناج

فكم معنى بديع درج لفظ   هناك مزاوجاً أي ازدواج

كراح في زجاج بل كروح   سرت في جسم معتدل المزاج

بنفسي من أهدى اليّ نفيس كتابه · واتحفني بأنيس خطابه · فكأنما أهدى لي الدنيا والدين في درج · ولآلي الحسن في درج

وكواكب

الهند لم صارت شرط بلادكم قليلة قالوا لاعطائنا الحق من انفسنا · ولعـدل ملوكنا وحسن سيرتهم فينا فقال لهم أيهما أفضل العدل أم الشجاعة قالوا اذا استعمل العدل استغنى عن الشجاعة (وقال) بزرجمهر العدل ميزان الباري · ولذلك هو مبرأ من كل زيغ وميل (وقيـل) لانوشروان · أي الخير اوفى قال الدين · قيل فأي العدد اقوى قال العدل (وقيل) لازدشير · من الذي لا يخاف احدا قال الذي لا يخافه أحد · فمن عدل في حكمه وكف عن ظلمه نصره الحق · واطاعه الخلق وصفت له النعمى واقبلت عليه الدنيا · فتهنى بالعيش واستغنى عن الجيش وملك المطلوب · وأمن

وكواكب السعد في برج · لا جرم انه اعتقني من رق همومي · وجلا عني غيوم غمومي · فحل به ابتهاجي · وزال معه انزعاجي · وما ظنك بكتاب كريم · يشتمل على فضل عميم · وغنم جسيم ظاهره روض ممطور · ولؤلؤ منثور · وسره سرور · وأنس موفور · وينجي صاحبه من الأحزان · ويصلح ما بينه وبين الزمان · فكم فيه من معنى لطيف · في لفظ شريف · ما اشبههما في الازدواج · بغير الراح الصافية في صافي الزجاج · او ببدن العاج · في مذهب الديباج · او بالروح اللطيفة في جسم معتدل المزاج · او بالمرآة يتراءى فيها الوجه الصبيح · والمحيا المليح · وبحسن الخلق · يزينه حسن الخلق · وطيب الخلق · وباجتماع المنظر الوضي · الى المخبر المضي · البهي الرضي · فكل هذا يا سيدي محتقر في جنب كتابك · المنفرد بمحاسن آدابك · ولكني أقول كأنه من حضرة الملك المعظم · خوارزم شاه ولي النعم · اعز الله نصره وارد · وعن صدر ملكه صادر · فهو بنور مجالسه مشرق · ومن نسيم مجده عبق · ولا غرو ان يجمع اليد منه على البلور الابيض والحجر الاسود والكبريت الاحمر والعيش الاخضر · وملك بني الاصفر · والله أسأل ان يعيذك من عين كمالك · ويجعل ايامك مطاياك الى آمالك

(أخرى في حل قول ابن المعتز في القاسم بن عبيد الله)

قلم ما أراه أم فلك يجري   بما شاء قاسم ويسير

راكعا ساجدا يقبل قرطا   سا كما قبل البساط شكور

الحروب · وصارت طاعته فرضاً · وظلت رعيته جندا وان أول العدل ان يبدأ المرء بنفسه فيكرمها بكل خلة زكية · وخصلة مرضية ومذهب سديد ومكسب حميد · لتسلم عاجلا · وتسعد آجلا · وأول الجور ان يعمـد اليها فيجنبها الخير ويوعدها الشر · ويكسبها الآثام ويعقبها الذام فيعظم وزرها · ويقبح ذكرها (وقال) افلاطون من بدأ بنفسه فساسها أدرك سياسة الناس (وقال) ايضاً اصلحوا انفسكم تصلح لكم اخوتكم · (وقال) ارسطاطاليس للاسكندر أصلح نفسك بين الناس يكونوا تبعاً لك · (وقال) فيثاغورس احسن العظات ما بدأت فيه بنفسك واجريت عليه أمرك (وقال)

وجليل المعنى دقيق لطيف   وكثير الافعال وهو صغير

كم عطايا وكم منايا وكم عيش وحتف تضم تلك السطور

نقشت في الدجى نهارا فماذا   رى اخط فيهن ام تصوير

أسيف قاطع ۰ أم برق لامع ۰ أم فلك دائر ۰ أم قلم سائر ۰ يجري بماشاء مولانا الملك خوارزم شاه أدام الله ملكه باديا وعاديا ۰ ويخدم ارادته راكعا وساجدا ۰ و يقبل قرطاسه ۰ كما يقبل الشاكر بساطه ويفتح له أبواب الجنان المثمرة المونقة ۰ كما يفتح أمره حصون البلاد المستغلقة ۰ فهو الدقيق مرآه ۰ الجليل معناه ۰ الصغير شكله الكبير فعله ۰ القريب صوته ۰ البعيد صيته ۰ وكم من منايا وعطايا ۰ تتضمن ماسطره ۰ وكم نعم ونقم تصدر عما يورده و يصدره و ياله من ساحر النفس بالنقس ۰ يغرس الياقوت والدر في أرض الطرس ۰ و يطرز بالظلام رداء الشمس ۰ فسبحان من علم بالقلم ۰ علم الانسان مالم يعلم ۰ وهو عز ذكره المسئول ان ينظر للدين والدنيا باطالة بقاء مولانا وادامة ايامه ۰ و يسخر الزمان بصرير اقلامه ۰ وصليل حسامه ۰ ما ضحك القرطاس ببكاء القلم ۰ وابيض ليل المراد عن نهار الحكم

باب في القلم

رسالة في حل قول الشاعر

اصم سميع ساكن متحرك   ينال جسيمات العلى وهو اعجف

(وقول الآخر)

واخرس منطيق نحيف من الضنا   يصح على طول الزمان و يسقم

سقراط من رضى عن نفسه سخط الناس عليه ۰ (وقال) الاحنف بن قيس ۰ من ظلم نفسه كان لغيره اظلم ۰ ومن هدم دينه كان لمجده اهدم (وقال) ابن المقفع خير الآداب ماحصل لك ثمره وظهر عليك أثره ۰ (وقال) العتابي من عرض نفسه للدنية عرض غيره للمنية وان مما يعين على العدل اصطناع من يؤثر التقى واطراح من يقبل الرشا واستكفاء من يعدل في القضية ۰ واستخلاف من يشفق على الرعية ۰ (وقال) انوشروان ما عدل من جارت قضاته ولا اصلح من فسدت كفاته (وقال) أزدشير حقيق على كل ملك أن يتفقد وزيره ونديمه وكاتبه وحاجبه

جليل خطير يعلم الناس أنه   قليل مهين قد يهان و يكرم

(وقول الآخر)

ظلت ابكي عليهم والجني   متحل بحلية العشاق

ناحل جسمه كأن يد الدهـ   ـر غذته منها بكاس دهاق

مرهف في لسانه للعطايا   والمنايا مجاج ريق مراق

(وقول المتنبي)

نحيف الشوى يعدو على أم رأسه   و يحفى فيقوى عدوه حين يقطع

(وقول الآخر)

واخرس ينطق بالمحكمات   وجثمانه صامت اجوف

بمكة ينطق في خفية   وبالشام منطقه يعرف

وسائر اوصاف القلم وخصائصه من كتاب مؤنس الأدبا وغيره مما ينطق الكتاب بايراده كله واول الرسالة في طريق اللغز وآخرها في ذكره العالي ۰ ثبته الله ما دامت الأيام والليالي ما أصم أخرس بليغ ضعيف قوي مهين عزيز دقيق الجسم جليل الفعل نحيل الشخص سمين الخطر ۰ حقير المنظر ۰ شهير المخبر ۰ خفيف المحمل ۰ ثقيل الموقع صغير الجرم ۰ عظيم الجرم ۰ يجمع اوصاف العشاق ۰ في النحول والاصفرار والدمع المراق ۰ ويحاكي أفعال الدهر ۰ في النفع والضر ۰ والجمع بين الأرى ۰ والشرى وشوب الغنم ۰ بالغرم ۰ والملك ۰ بالهلك ويجري بالنحوس والسعود ۰ بين القيام والقعود ۰ و يقضي بالسراء والبأساء ۰ اذا ضحك القرطاس بالبكاء ۰ ويحكم بالقضايا

فان وزيره قوام ملكه ۰ ونديمه بيان عقله ۰ وكاتبه دليل معرفته ۰ وبرهان سياسته (وقال) بهرام جور لا شيء أضر على الملوك من استخبار من لا يصدق اذا اخبر واستكفى من لا ينصح اذا دبر (وقال) ابرويز من اعتمد على كفاة السوء لم يخل من رأي فاسد وظن كاذب وعدو غالب (وقال) بزرجمهر من حق الملك ان يستكفي من يحفظ دينه و يستبطن من يحفظ سره ۰ (وقيل) كيف اختلفت امور آل ساسان وفيهم مثلك قال لانهم استعانوا باصاغر العمال على اكابر الاعمال فآل امرهم الى شر مآل (وقال) الاحنف بن قيس من منعك من الخير حرمك ۰

والمنايا والعطايا · ممتطيا خمس مطايا · وفي احد سنيه ريق
الصل يزجه · وفي الآخر لعاب النحل يمجه · وفي احد جانبيه
البلاء الواقع · والسم الناقع · وفي الآخر الدواء النافع ·
والشفاء الجامع · فاذا أعيا وكل وعيي واعتل قطع رأسه فعاد
صحيحاً · ونطق فصيحاً · حتى كأنه الشمعة عزها في ذلها ·
وحياتها في قتلها · ومن خصائصه انه ينطق في خفية بالمشرق ·
فيعرف بالمغرب ما يسره من المنطق · ومن لطائفه انه يكشف
عن الضمير ويحصل ما في الصدور · و يقسم الناس بين القبور
والصدور · ولا أطيل عليك ياسيدي بذكر أوابده وفوائده
ووصف عواديه وعوائده · هو القلم الذي علم الله به أوّلاً ·
وحلف به آخرا · وجعله كاتب وحيه · ولسان أمره ونهيه ·
فالعلوم من آثاره · والآداب من ثماره · والسيوف والرماح من
خدمه وما منا الا متحمل نعمه ونقمه · ولله درّه أخاً سما الى
سماء الفضل · وفلك المجد · و ينبوع الجود من يد مولانا
الملك المعظم خوارزم شاه ولي النعم ادام الله سلطانه · وثبت
اركانه · فطفق يخدم عالي فكره · و يقف كيف يشاء عند
امره · ويستخرج درّ طبعه من بحر علمه · ويرصعه تاجاً على
مفرق دهره · فهناك الجمال بجملته · والكمال بكليته · والبلاغة
بجوامعها · والبراعة في أحسن معارضها · وهناك حرّ الكلام
يقطر منه ماء الشرف · و يلوح عليه شعاع الكرم · فكم له من
توقيع يملك رق الحسن والاحسان · و يقع موقع الماء من

ومن اعانك على الشر
ظلمك (وان مما) يعود بنصح
الولاة و يؤمنهم غدر الكفاة
ربهم لسالف النعم ﴿ اي
زيادتها ﴾ وحفظهم لواجب
الذمم وتعففهم عن اموال
الخدم وتصرفهم على شروط
الكرم · فمن خانه وزيره ·
ساء تدبيره ومن طمع في
اموال عماله · لجأ الى اقتطاع
امواله · ومن رغب في
هدية العمال اعان على منية
الاعمال (وقال) انوشروان
من خاف شرك افسد امرك
(وقال) ابرويز اجهل
الناس من يعتمد في اموره
على من لا يأمن غيلته ·
ولم يخلص نصيحته (وقال)
معاوية بن ابي سفيان من
خاف لسانك اعتقد مساءتك
(وقال) عمرو بن العاص
رضي الله عنه من لم يأمن

العطشان · اعاذ الله مولانا من عين الكمال ونوائب الزمان ·
ولا زالت آثار يده العالية قبلة توجه اليها صلوات التعظيم ·
و يوقف عليها طواف الاجلال والتقديم · امين اللهم آمين

﴿ باب المكارم والجود ﴾

﴿ رسالة في حل قول عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ﴾

ولست منافساً في المال خلقاً ولكنني أنافس في المعالي
أُحب بأن يكون الناس دوني طوال الدهر في كرم الفعال
ولا والله ما أحببت مالا لشيء قط الا للنوال
أفيد ويستفيد الناس مني وما يبقى يصير الى الزوال

من نافس في الاموال لتتسع موادها · و يتصل امدادها ·
و يتوفر اعدادها وتكثر بالناطق يقتني اجناسه · والصامت
يختنق اكياسه · فاني أنافس في المعالي والمكارم · وأرى تحمل
المغارم من اعظم المغانم · ولا اتكثر الا بمواسات الاحرار ·
وانتزاعهم من اظفار الدهر الغدار · واحب أن يكون الناس دوني
في حسن الفعال وحميد الخصال · ووالله ارفع الايمان · واعلاها
في شرائط الايمان · اني ما احب المال الا لبذله · والجود به على
اهله · واعتقد ان ما اعطيه يبقى ويخلد · وان الذي ابقيه يفني
و ينفد · وكيف لا اكون كذلك وانا من خدم ملك هو المجد
النشيء نفساً · والكرم يمثل شخصاً · وله همة في الجود تعزل السماك
الاعزل سموّاً · وتجر ذيلها على المجرة علوّاً · فلو أن البحار

شرك لم يحب خيرك (وقال)
الاحنف بن قيس من خاف
صولتك ناصب دولتك
(وقال) قيس بن عاصم
من اوغرت صدره ·
استدعيت شره · وقد
جمعنا في كتابنا هذا
الفاظاً وجيزة من انشائنا
اجريناها مجرى الامثال ·
وفصولاً قصيرة جعلناها
مثالاً للولاة والعمال ·
وقصدنا فيما الفناه من ذلك
وجه الاختصار · وكنه
الاقتصار · ليقل لفظه
و يسهل حفظه · وجعلناه
الف فصل ومثل في ثمانية
ابواب والله سبحانه وتعالى
هو الموفق للصواب
﴿ الباب الاول ﴾ في
الابانة عن فضيلة العلم
والعقل ﴿ الباب الثاني ﴾
فيما يستعان به على الزهد

مدده · والسحاب يده والجبال ذهبه · لقصرت عما يهبه · فقد
علمتني علاه محاسن الخلق المحمود · وأعدتني حضرته الجود بالموجود
فما اجمع شمل المال الا لتفريقه · ولا اذهب مع الامساك الا في
طريقه · ولا ارهب الفقر وانا جار البحر · ولا اخاف الضلال
وانا اسرى في ضوء البدر · وما هو الا من اذا وصف فقد عرف
واذا ذكر فقد شكر · وليس ذلك غير الملك العادل الميمون · والخلف
من المأمون ابي العباس مأمون بن مأمون · خوارزم شاه اعزالله
نصره في الملك المصون واطال بقاه لتسهيل الحزون · ومسرة المحزون

⁂ رسالة في حل ابيات أبان بن عبد الحميد اللاذقي الى الفضل ⁂
(ابن يحيى البرمكي التي اعطاه عليها ما اغناه) وهي

انا من حاجة الامير وكنز … من كنوز الامير ذو ارباح
كاتب حاسب اديب لبيب … ناصح زائد على النصاح
شاعر مفلق أخف من الريـ … ـشة مما يكون تحت الجناح
لي في النحو فطنة ونفاذ … لي فيه قلادة بوشاح
ان رماني الامير اصلحه الله رماحاً أصاب حد الرماح
لست بالضخم يا أميري ولا الفد … م ولا بالمحدرج الدحداح
لحية سبطة ووجه جميل … وانقاد كشعلة المصباح
وطريف الحديث في كل فن … وبصير بالترهات الملاح
كم وكم قد خبأت عندي حديثاً … هو عند الملوك كالتفاح
ايمن الناس طائراً يوم صيد … في غدوي وعند وقت رواحي
ابصر الناس بالحروب وبالخيـ … ـل وبالخرد الحسان الملاح

والعبادة ⁂ الباب الثالث ⁂ فيما يستعان به على آداب اللسان وفصاحة المنطق ⁂ الباب الرابع ⁂ فيما يستعان به على مكارم الاخلاق ⁂ الباب الخامس ⁂ فيما يستعان به على ادب النفس ⁂ الباب السادس ⁂ فيما يستعان به على حسن السيرة ⁂ الباب السابع ⁂ فيما يستعان به على حسن البلاغة ⁂ الباب الثامن ⁂ فيما يستعان به على حسن السياسة تم الفهرست بحمد الله تعالى وها نحن نشرع في ترتيبها واستعنا فيما وضعنا من ذلك بالله الجليل · وهو حسبنا ونعم الوكيل

⁂ الباب الاول ⁂

في الابانة عن فضيلة

كل

كل ذا قد جمعت والحمد لله … على انني ظريف المزاح
لست بالناسك المشمر ثوبيه … ولا الماجن القبيح الوقاح
ان دعاني الامير صادف مني … شمرياً كالجلجل الصياح

وهي طويلة سائرة

لو لا ان من معروف الرسوم والعادات · وصف الانسان نفسه
للملوك والسادات · وذكره ما فيه من الفضيله · عند ابتغاء
الوسيله · لما تمدح يوسف الصديق بن اسرائيل يعقوب بن الذبيح
اسحاق بن الخليل ابراهيم عليهم افضل الصلاة والتسليم · حين
قال للعزيز اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم · وهذه
مقدمة للاعتذار الى الامير اطال الله بقاه من مدح نفسي
لحضرته · عند عرضها على خدمته · فاني حاجة من حاجاته
والافاضل حاجات السلطان وكنز من كنوزه · والكفاة كنوز
الزمان · وقد جمعت بحمد الله آلات الخدمة الملوكيه · وحزت
ادوات الاعمال السلطانيه · فيدي في الكتابة كالبرق · وقلمي
فلكي الجرى · وخطي كالروض غب المزن · وبلاغتي يقرب
جناها ويبعد مداها · وكلامي في الترسل يؤنس مسمعه · ويوئس
مصنعه · ولي من الحساب خط اطبق به مفصل الصواب ·
وآخذ معه باطراف الآداب · واحل في النحو دقائق الاشكال
وازيل معترض الاشكال · وقريحتي في الشعر غير قريحة وطبعي
غير طبع وأبكار افكاري عرائس كسوتها القوافي وحليتها المعاني
فهي تسير مسير الامثال · وتسري مسرى الخيال · وعندي

العلم والعقل العلم احسن حلية والعلم افضل قنية العلم افضل خلف · والعمل به اكمل شرف · لا سمير كالعلم · ولا ظهير كالحلم · ولا سيف كالحق ولا عدل كالصدق · الجهل مطية من ركبها زل · ومن صحبها ضل · من الجهل صحبة الجهال · ومن الذل عشرة ذوي الضلال · خير المواهب العقل · وشر المصائب الجهل · من كان ذا علم سعى في يومه لغده · ومن كان ذا عقل خشي وخاتم الملك بيده · من صاحب العقلاء وقر · ومن صاحب السفهاء حقر · من قل عقله كثر هزله · من لم يتعلم في صغره · لم يتقدم في كبره · من تفرد بالعلم لم توحشه خلوة · من تسلى بالكتب لم تفته سلوة · من

من الشفقة والنصيحه · ما هو ثمرة العقيدة الصحيحة · ومن
الموالاة والمشايعة · ما يستوفى على حقوق المبايعة · ولى خلقة
سوية · وصورة مقبولة · وسجايا معسولة وشمائل خفيفه · وهي
في ميزان الفضل ثقيلة · ولست بالنحيف القضيف المحتقر · ولا
بالضخم الفخم المشتهر · ولست بالطويل المربي على الطوال · ولا
بالقصير الخارج عن حد الاعتدال ولست بالناسك البارد · ولا
الفاتك المارد · ولا بالمتعفف المتقشف ولا بالخليع المتكشف ·
فانا اشوب الحصافة باللطافة والتوقر بالتوقد وازين الصباحه
بالفصاحه : والخفة بالرجاحه · واجمع بين جد العلماء والحكماء
وهزل المجان والظرفاء · ولا اخلو من آداب الديوان والميدان ·
ومحاسن الكتاب والفرسان · ولا يعدم لدىّ الرأى ارى باوائله
اواخر الامور · واكشف عن مبهماتها اغطية الستور · فانا مرة
عمدة الامراء · وعدة الرؤساء · وتارة ريحانة الندماء · وشمامة
الظرفاء · وطورا يساغ بي مرارة الكؤس ويستمد من عشرتي
مسرة النفوس · وتارة اعطى الجهاد · اوفى حظوظ الاجتهاد ·
واطبع حكم الجلد في صدق الجلاد · وتارة امد يد الهزل فلا
انطق في الجد بحرف · ولا استتر من السخف بسجف · وليس
بصري بادارة رحا الحرب · والهاب جمرة الطعن والضرب ·
وطحن الاعداء كطحن الحب · دون بصرى بالخروج في العشرة
من القشرة · واطلاع كواكب الندمان وانطاق ألسن العيدان
واستمطار سحاب الانس · وفض ختام اللهو ولا معرفتي بالخيل

انسته قراة القرآن لم توحشه
مفارقة الاخوان · اصل
العلم الرغبة · وثمرته العبادة
واصل الزهد الرهبة · وثمرته
السعادة · واصل المروءة
الحيا · وثمرتها العفة · واصل
الحمية الحفاظ وثمرتها الغيرة ·
العقل اقوى اساس ·
والتقوى افضل لباس ·
لا سائس مثل العقل ·
ولا حارس مثل العدل ·
افضل ما من الله به على
عباده العقل · والملك
العدل · الجهل انكى عدو ·
والعقل افضل مرجو ·
الجاهل يعتمد على امله
والعاقل يعتمد على عمله ·
الجاهل يطلب المال ·
والعاقل يطلب الكمال ·
نظر العاقل بقلبه وخاطره ·
ونظر الجاهل بعينه وناظره ·
العلم كثير عظيم لا يفنى ·

الجياد · والنصول الحداد · والقسىّ الشداد دون معرفتي
باغصان القدود · وتفاح الخدود · ورمان النهود ولا ماعندى
من أخبار العرب والعجم · واصناف العلوم والحكم وآداب
السيف والقلم · بأقل مماعندى من الخرافات الملاح وفكاهات
المزاح · التي هي اطيب من الريحان والراح والتفاح · وما
أشبه في المحاضرة بها والانقاد في حسن العبارة عنها الا بشعلة
المصباح · والجاجل الصياح · ثم لى في الصيد من يمن الطير
وقضاء الوطر · وتحصيل الظفر · ما يحسن عند الملوك أثره ·
ويطيب لديهم ثمره · وحقيق على الامير أن يتقبل من جمع
تفاريق هذه المحاسن بقبول حسن · ويطوقه قلادة من منن ·
وان يستخلصه لنفسه · ويتخذه لجده وهزله · فان شاء عمر به
مجالس انسه وان شاء رتق به فتوق ملكه · وان أراد استخصه
لمجالسته ومؤانسته · وان اراد استكفاه طرفا من اطراف مملكته
وان احب فوض اليه تهذيب اعماله · وتثمير امواله · وان احب
انتضى منه سيف الضريبه · وابرز ليث الكتيبه · ليجد عنده
في جميع هذه الاحوال والشؤون · ما يحقق احسن الظنون ·
وقد تعرفت الى الامير بجهدى · ووصفت له ما عندى · فان
بعثه المشهود من كرمه · وحسن شيمه · وعلو همه · على قبولى
وتحقيق مأمولى · كنت الصنيعه · الذي يحفظ الوديعه ·
والخادم الذي يشكر المكارم · وان ادرجني في اثناء الغفله ·
وطواني في ادراج الجفوه ففي الارض العريضة عمن ضاق ظله

والعقل ثوب جديد لا
يبلى · كل خير ينال
بالطلب · و يزداد بالادب
العالم من ترك الذنوب ·
واتقى العيوب · العاقل من
احسن صنائعه · ووضع
صنعه مواضعه · لم يدرك
العلم من لا يطيل درسه ·
ولا يكدّ نفسه · لا يستخف
بالعلم واهله الا رفيع جاهل
او وضيع خامل · من لم
يشبه اباه هدم فخره ووضع
امره · كم من ذليل اعزه
عقله · وعزيز اذله جهله ·
الرأي بغير علم ضلال ·
والعلم بغير عمل وبال ·
الادب مال · واستعماله
كمال · عداوة العاقل خير
من صداقة الجاهل · منع
الكريم · افضل من بذل
اللئيم · بالعقل يصلح كل
امر · و بالحلم يقطع كل

متجول · وعلى الله ثم على الملك خوارزم شاه اعز الله نصره معول ·
وساذوع باملي الى حضرته التي هي كعبة الآمال · ومحط الرحال
وقبلة الافاضل من الرجال · وملجاء الملوك المضطهدين ومهرب
السادة الممتحنين · واضرب بسهم في الاقتباس من نورها ·
والاغتراف من بحرها · واستظهرّ بحسن حالي بما يلوح عليَّ من
سعدها فان كنت من الاكابر · فلي في عدنان الهروى اسوة
وان كنت من الاصاغر · فلي بابن الثعلبي النيسابوري قدوة والسلام

اخرى في حل قول مروان بن ابي حفصه

لومس بالكف عودا يابسا نخرا	لاهتز اخضر حتى يطلع الثمر
تراكُ لا وألقني وارجع وسوف وعدُ	ما قال هذا وما فيه له وطر
لكن يقول نعم وأبشروها وخذ	هذا اقر له في فضله البشر
لو أن كتاب خلق الله كلهم	نعم وحسابهم جاؤك فابتدروا
أن يحسبوا ويخطوا عشر ما وهبت	كفاك يوماً من الايام ما قدروا

ابقى الله مولانا الملك خوارزم شاه للكرم والجود · فهو الذي
لومس عودا يابسا لعاد الماء في العود · حتى يهتز وينور · ويخضر
ويثمر · وهو الذي لا يجري على لسانه كلمات الرد · والفاظ
الوعد · مثل لا وسوف وعد غدا او بعد غد · لكن قوله لسائله
وطالب نائله · نعم وابشروها · والغنى قد اتاك · وخذ هذا
وذاك · فلو أن كتاب الارض وحساب الخلق اجتمعوا على ان
يكتبوا عطاياه · ويحسبوا هداياه · لما قدروا على ضبط العشر
مما تهب كفاه · فدامت له علاه · وفداه من عاداه

شر · العلم شرف لاقدم فيه ·
والادب مال لا خوف
معه · الجهل اضر الاصحاب
والذم اقبح الابواب · ان
الدنيار بما اقبلت على الجاهل
بالاتفاق · وادبرت عن
العالم بالاستحقاق · فان اتتك
منها سُهمة مع جهل او
فاتتك فيها بغية مع عقل
فلا يحملنك ذلك على
الرغبة في الجهل · فدولة
الجاهل من الممكنات ·
ودولة العاقل من الموجبات
وليس من امكنه شيء من
ذاته · كمن استوجبه بآلاته
واداته · و بعد فدولة
الجاهل كالغريب الذي يحن
الى النقلة للبعيد والقريب ·
ليس للمرء ان يفرح بحالة
جليلة نالها بغير عقل · او منزلة
رفيعة حلها بغير فضل · فان
الجاهل يزلّ منها و يزول

اخرى في حل قول الفرزدق

(في يزيد بن المهلب لما عزل عن خراسان)

اباخالد ضاعت خراسان بعدكم	وقال ذووا الحاجات اين يزيد
فما لسرير الملك بعدك بهجة	ولا لجواد بعد جودك جود
فلا مطرت بالشرق بعدك مطرة	ولا اخضر بالمروين بعدك عود

انا اطال الله بقاء الامير ارثى لخراسان فقد حدثت بها الاحداث ·
وعمها من بعده الالتياث · واختلت أمورها · وضاعت ببعده ثغورها ·
وتنكرت معارفها مذ صارت بغير رسمه · وكادت منابرها
تبكي لفقد اسمه · وقال أبناء الحاجات · وأصحاب الطلبات ·
يا لهفي على يزيد وايجابه · لواردي بابه · وحسن اجابته
لقاصدي جنابه · ويا أسفي على ذلك الشرف العميم · والخلق
العظيم · والطبع الكريم والنائل الجسيم · فما لسرير الملك مع
غيبته بهجة · ولا للكرم بخراسان بعده مهجة · واذ قد زال عنها
ظله الظليل وفارقها فضله الجزيل · فلا مطرتها مطرة · ولا
قطره · ولا اخضر بالمروين عود · ولا عاد اليها عيد · ولئن
عظمت المصيبة بعزله · فانه لم يعزل في سلطان فضله · ولئن
صرف عن خراسان فانه لم يصرف عن الاحسان · والسلام

اخرى في حل قول أبي اسحاق الصابي في المهلبي الوزير

له يد برعت جودا بنائلها	ومنطق دره في الطرس ينتشر
لخاتم كامن في بطن راحتها	وفي اناملها سحبان يستتر

(وقول الآخر)

عنها و يحط الى رتبته و يرد
الى قيمته · بعد ان تظهر
عيوبه وتكثر ذنوبه ·
و يصير مادحه هاجياً ·
و يصبح وليه معادياً · العلم
عصمة الملوك · يمنعهم من
الظلم · و يردهم الى الحكم
و يصدهم عن الاذية ·
و يعطفهم على الرعية · فمن
حقهم ان يرفعوا فضله ·
و يستبطنوا اهله

الباب الثاني

في الاستعانة على طلب
الزهد والعبادة · من قنع
بالرزق استغنى عن الخلق
من رضي بالمقدور · قنع
بالميسور · من عمرا خرته ·
بلغ امنيته · من حاسب
نفسه سلم · من حفظ
دينه غنم · اليأس يعز
الفقير · والطمع يذل
الامير · من طال أمله ·

له سحائب جود في انامله … امطارها الفضة البيضاء والذهب

(وقول علي بن جبلة في ابي دلف)

ابا دلف ان السماحة لم تزل … مغللة تشكو الى الله غلها

فبشرها ربي بميلاد قاسم … فارسل جبريلا اليها فحلها

ابقى الله مولانا الملك خوارزم شاه · وعين الله على يده العالية اذا كتبت · ولا زالت عليها واقية باقية اذا وهبت · فهي التي يفيض من اناملها بحار تلفظ اللؤلؤ والمرجان · و ينشأ من راحتها سحائب تمطر اللجين والعقيان · فكأن فيها سحبان يسحب ذيل فصاحته وحاتما يقيم رسم سماحته · ولا غزو أن يكون الجود حليفه · وخليله واليفه · ولم يزل اسير حبس قد اغلق رتاجه · وسمير غل قد ضعف علاجه · فبشره الله بميلاد الملك الميمون · مأمون بن مأمون · وارسل جبريل فحل غله وشفي غلته · وازاح علته · وانطق لسانه بالحمد لمن فك اسرا · وجعل بعد عسر يسرا · و بالشكر لمن اخرجه يمن مولده · وسعادة مورده · من ذلة الرق الى عزة العتق · ومن تصلية الجحيم · الى جنة النعيم · فلا عدمت الدنيا الجمال بمن الجود من عتقائه · وشاكريه واوليائه · وادام الله له ايامه للمكارم والآداب · ما استحسن برد الشباب · واستطيب برد الشراب ·

(اخرى في حل قول الشاعر)

اذا ما اتاه السائلون توقدت … عليه مصابيح الطلاقة والبشر

له في ذوى المعروف نعمي كانها … مواقع ماء المزن في البلد القفر

ساء عمله · من اتقى الله وقاه · ومن اعتصم به نجاه · من اخلص التوكل · ترك التعمل · القناعة عز المعسر · والصدقة حرز الموسر من صبر نال المنى ومن شكر حصن النعمى · قوة اليقين من صحة الدين · ما انقضت ساعة من امسك · الا ببضعة من نفسك · ما انقضت ساعة من دهرك · الا بقطعة من عمرك · الرضى بالكفاف · يؤدي الى العفاف · من عاد الى ذنبه · اجترأ على ربه · من رجع عن التوبة · نزع الى الحوبة · من سالم الناس سلم · ومن قدم الخير غنم · قليل يغني خير من كثير يطغي · درهم ينفع خير من دينار يصرع · خير

وقول

(وقول مروان بن ابي حفصه)

يا من على الجود صاغ الله راحته … فليس يعرف غير البذل والجود

عمت عطاياك من في الارض قاطبة … فانت والجود منحوتان من عود

(وقول الآخر)

فلو كان ما تعطيه من رمل عالج

لاصبح من جدواك قد نفد الرمل

و باريت و بل الغيث والغيث وابل

فدام ندى كفيك وانقطع الوبل

لنا والحمد لله ملك اذا اتاه السائلون · وقصده الآملون · جرى في وجهه القمري البشري ماء البشري · وبشرهم بالامان من الدهر · ووقعت نعماه منهم مواقع القطر من البلد القفر · وكيف لا يكون كذلك وقد خلقه الله من طينة الجود · وجعل راحته راحة المنجود · فليس يؤثر غير الجود بالموجود · وكانه والجود من عود · ولوكان ما يعطيه رمل عالج لنفد الرمل · ولو بارى الوبل لانقطع الوبل · فسقى الله اخلاقه اشباهها من سيل المزن ولا زالت لتسهيل الحزن وتكشف الحزن

(اخرى في حل قول ابي تمام)

هو البحر من ايّ النواحي اتيته … فلجته المعروف والجود ساحله

تعوّد بسط الكف حتى لو انه … ثناها لقبض لم تجبه انامله

(وقول زهير)

تراه اذا ما جئته متهللا … كانك تعطيه الذي انت سائله

الاموال ما أنفق منه · وخير الاعمال ما وفق به · خير العلم ما نفع · وخير الوعظ ما ردع · من لم يكن له من نفسه واعظ · لم تنفعه المواعظ · من لم يكن له من عقله زاجر · لم تزجره الزواجر · من سره الفساد · ساءه المعاد · الدنيا غرور · والطمأنينة اليها غرور · السعيد من اعتبر بأمسه · واستظهر لنفسه · والشقي من جمع لغيره · وبخل على نفسه بخيره · الرب لا يموت والجزاء لا يفوت · فقل ما شئت · وازرع ما هويت كل يحصد ما زرع · ويجزى بما صنع · من فعل الخير فبنفسه بدا · ومن فعل الشر فعلى نفسه اعتدى · لنا من كل منهما

(وقول منصور بن باذان)

ما قال لا قط من جود ابو دلف الا التشهد لكن قوله نعم

(وقول الآخر)

سألت الندى والجود حران انتما فقالا جميعاً اننا لعبيد

فقلت ومن مولاكما فتطاولا عليّ وقالا خالد بن يزيد

مولانا الملك خوارزم شاه ادام الله ملكه · واعز نصره · بحر لجته المعروف · وساحله الجود المعروف · وقد عودته بسط الكف فواضله · فلو اراد قبضها لم تجبه انامله · وكلما سئل انشرح صدره · واهتز عطفه وترجم عنه يسره · وقرئت في وجهه صحيفة البشاشة · وتهلل منه هلال البشاشة · وبرقت بارقة السرور فيه · حتى كانه يعطى ما يعطيه · فاقواله نعم · وافعاله نعم · والناس عبيد انعامه واحسانه · ولولا التشهد لما جرى لا على لسانه · ولقد سألت الندى والجود · فقلت لهما · اخبراني عنكما · احران انتما · فقالا ما نحن الا عبدان حقاً · ومملوكان رقا قلت ومن مولاكما · فاخذتهما العزة بالكبر · وجرّا على اذيال التطاول والفخر · وقالا من تطيب بذكره الافواه · ولا ترى له الاشباه مأمون بن مأمون خوارزم شاه فحين قرع سمعى ذكر الاسم العالي وليت وجهي نحو حضرة المعالي · وفرشت الارض بيدي فرشاً ونقشت التراب بفمي نقشا · وقلت رب عبوديه · خير من حريه ورب رقّ · افضل من عتق · فلا زلتما من مماليك ذلك الملك ما دارت نجوم السماء في الفلك

عظة بحاله · وعبرة بمآله · لا تزد من طول املك في قصر عمرك · ولا يغرنّك صحة نفسك · وسلامة أمسك · مدة العمر قليلة · وصحة النفس مستحيله · من اطاع هواه باع دينه بدنياه كل يجري في عمره الى غاية ينتهي اليها مدة اجله وينطوي عليها صحيفة عمله · فخذ من نفسك لنفسك وقس من يومك بامسك وكف عن سيآتك وزد في حسناتك قبل ان تستوفى مدة الاجل · وتقصر على الزيادة في السعي والعمل الخير اجل بضاعة · والاحسان ازكي زراعه · علم لا يصلحك ضلال · ومال لا ينفعك وبال · من ثمرة العلوم · العمل بالمعلوم · من عز اختاره

باب

باب لطف السؤال

(رسالة في حل قول الشاعر)

ياذا الذي لم تزل يمناه مذ خلقت فيها الباغي النوال العلّ والنهل

ان كنت مسدى معروف الى رجل لفضل ودّ فانى ذلك الرجل

فامنن عليّ بفضل منك ينعشنى فاننى شاكر للعرف محتمل

انت ايها الامير اطال الله بقاك بحر يجود على آمليه من غير عالل ويسقى وارديه عللا بعد نهل · فان كنت مسدى معروف · الى رجل ملهوف · قد وقف على مودتك اجزاء نفسه · وفرش لمحبتك جوانب صدره · فاني ذلك الرجل الموصوف بموالاتك المعروف بمشايعتك وانت اعلا عينا وما يراه من المن بثمرة من ثمار فضلك تنعشنى من سرعة الفقر · وتستنقذني من انياب الدهر · عالماً بأنى الشاكر للصنيعة الحافظ للوديعه ان شاء الله تعالى

(اخرى في حل قول الاعرابي لمعن بن زائده)

اصلحك الله قل ما بيدى واجتاح مالي العيال اذ كثروا

افراخ عش بمجهل قُذُف كانوا بخير ما اعتادهم ضرر

انحى عليهم دهر بكلكله فارسلوني اليك وانتظروا

اشكو الى الامير اصلحه الله سوء الحال · وقلة المال · وكثرة العيال وفيهم افراخ زغب اكابرهم اصاغر · كانوا في ظل النعمى وتحت جناح الغنى فكرت عليهم الايام بارتجاع ما اعارت · واستلاب ما افادت والقت عليهم كلاكلها · وانزلت بهم نوازلها وحين نابهم عشهم · وضاق عليهم عيشهم · وقاسوا خطوباً

اعوز ما يختاره · العاقل لا يتكلم الا بحاجته · ولا يتفكر الا في عاقبته وآخرته · من سر بحسن المواهب · سيء بفتح المصائب · من رضي بالقدر استخف بالعبر · من رضي بقضاء الله · لم يسخطه احد · ومن قنع بعطاء الله · لم يدخله حسد · من آمن بالله التجا اليه ومن وثق به توكل عليه · ومن آمن بالخالق لم يقهره الخلق · ومن وثق بالرازق لم يتهمه في الرزق · ما انصف نفسه من لم يومن بالحشر والحساب · وزهد في الاجر والثواب · من فقد الدنيا وطلبها فقد اخطا الطريق · وحرم الترفيق من ابصر عيبه لم يعب احداً · ومن عمى عنه لم

تبعث خطوباً ونوائب تدع الولدان شيبا · دلونى على الامير
ايده الله بالآمال الواسعة · وارسلونى اليه من البلاد الشاسعة
وانتظروا عودى اليهم مورق العود · وافر الحظ من السعود
موقر الركائب مثقل الحقائب · فان رأى اعلا الله رأيه ان يحقق
ظنونهم ويقر عيونهم · ويخرجهم من الضيق الى السعة ومن
الانزعاج الى الدعة فعل ان شاء الله تعالى

(اخرى في قول الشاعر)

ايهذا العزيز قد مسنا الضرّ جميعاً واهلنا اشتات
ولنا في الرجال شيخ كبير ولدينا بضاعة مزجاة
قل طلابها فصارت كسادا وتجاراتنا بها ترّهات
فاحتسب اجرنا واوف لنا الكيل وتصدق فاننا اموات

ايها العزيز اعز الله نصرك واعلى امرك · قد مسنا واهلنا الضر
وانحى علينا الزمان المر وعمنا الاختلال والشتات · وتفرق منا
البنون والبنات · ولنا شيخ كبير اخذ الزمان من جسمه وقوته كما
اخذ من حاله ونعمته · وابتلاه الله بالعدم على الهرم فصرنا من
ذوى الحال المنخفضة الدرجات · واصحاب البضائع المزجاة
والشأن في الكساد · الذي هو اخو الفساد · وسوء اثره على تجارة لنا
يسيرة · و بلغة حقيرة · نقاسى منها قذى العيون وشجى الحلوق وغصص
الصدور فاحتسب الاجر الجزيل · والشكر الجميل · بنظرة كريمة
منك تحيينا ونحن اموات · وتنشرنا ونحن رفات · واحسن بنا ان
الله مع المحسنين · وصلاته على النبي المصطفى محمد وآله اجمعين

يرشد ابداً · من رضي بما
اتاه الله من خيره · لم يغمه
ماراه في غيره · من نصر
الحق لم يقهر · ومن خذله
لم ينصر · من لم يتعظ
بموت ولد · لم يقبل من
قول احد · من لم يعتبر
بالايام · لم ينزجر عن
الملام · من ارضى سلطانا
جائراً · اسخط رباً قادراً ·
من تذلل لصاحب الدنيا ·
تعري من لباس التقوى ·
من تسربل اثواب البقا لم
يبل سرباله · ومن امل
ثواب الحسنى لم تكد آماله ·
من تعزز بالله لم يذله
سلطان · ومن توكل عليه
لم يضره انسان · من اكتفى
باليسير · استغنى عن
الكثير · من صح دينه صح
يقينه · من استغنى بالله
عن الناس · امن من

اخري

(اخرى في حل قول ابي عبد الله الخليع لابن طولون)

انا حامد انا شاكر انا ناشر انا جائع انا راجل انا عاري
هي ستة وانا الضمين لنصفها فكن الضمين لنصفها بعيار
أطعم وأركب واكس ثم لك الوفا عند اختيار محاسن الاخيار
والعار في مدحي لغيرك فاكفني بالجود منك تعرضي للعار
والنار عندي كالسؤال فهل ترى ان لا تكلفني دخول النار

انا اطال الله بقاء سيدنا حامد له شاكر اياه ناشر فضله ·
ولكني جائع والجوع بلاء عظيم · وعذاب اليم · وراجل والرجلة
مثلة · وعريان والعرى مذلة · وهذه صفات ست قد تضمنت
نصفها · وضمّنت كرم سيدنا شطرها · ليجري على شاكلته في
الانعام · بالاطعام · والاحسان · بقود الحملان · وتفخيم الرقعة ·
بالخلعة · وله مني الوفاء بحمد يحسن وصفه · و يطيب عرفه · وشكر
كشكر الروض للمطر · والساري للقمر · ونشر كنشر المسك
الاصهب والعنبر الاشهب · وليعلم اني ارى مدحي سواه ·
وتعرضي لجدواه · عاراً لا يغسله الاعتذار · ولا يعفيه الليل
والنهار · كما اني اتصون النار في السؤال · واراقة ماء الوجه
عند الرجال · فان رأى اعلا الله رأيه ان يصونني عن العار ·
ولا يعرضني لدخول النار · فعل جرياً على عادته في استعباد
الاحرار · ان شاء الله

(اخرى في حل قول الشاعر لعلي بن عيسى)

ايا من زان اسباب الولايه ومن خص المكارم بالعنايه

عوارض الافلاس · من
صبر على الاذى · دل على
صدق التقي · من دفع
حاجته · استظهر في امره ·
ومن رفعها لغيره وضع من
قدره · من آمن بالآخرة لم
يحرص على الدنيا · ومن
ايقن بالمجازاة · لم يؤثر على
الحسنى · من ذكر المنية ·
نسي الامنية · من استعان
بالله استغنى عن عباده ·
ومن وثق بالله استظهر
لمعاشه ومعاده · افضل
الناس من هوى هواه ·
وافضل منه من رفض
دنياه · افضل الناس من
لم تفسد الشهوة دينه ·
ولم تزل الشبهة يقينه ·
خير الناس من اخرج
الحرص عن قلبه · وعصى
هواه في طاعة ربه · المعاونه
في الحق ديانة والمعاونة في

ثيابي ملحم في يوم ثلج   وحسبي لا اطوّل في الشكايه

من زانته الولاية اطال الله بقاء سيدنا فانه قد زانها بحسن شيمه · وعني بالمكارم حتى عدت من خدمه · والله يطيل بقاءه لاستثمار الشكر من غرس نعمه · وسيدنا ادام الله تأييده يراني في ثياب صيفية لعبت بها ايدي البلى ما لعبت · واكلت عليها صروف الدهر وشربت · وقد مد الشتاء رواقه · وحل البرد نطاقه · وعادت هامات الجبال شيبا · ولبست من الثلج ملاء قشيبا · ولا ازيد على هذا القدر من الشكايه · وان قاسيت من الشتاء اشد النكايه · والسلام

(اخرى في حل قول الآخر)

اتيتك يا عقيل بلا اخاء   ولا سبب يكون سوى الرجاء

فان تنعم فليست منك نكرا   وان تمنع احالت على القضاء

من توسل الى سيدنا اطال الله بقاه بحرمة وذمة · وقدمة خدمة · فاني اتوسل اليه بالرجاء · الفسيح الارجاء · وكفى به وسيلة عند الفضلاء الكرماء · الذين هو مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم ثم اذكر له حاجتي الى عجالة من معونته · وطليعة من مؤنته · فان انعم عليّ بها لم يكن نكرا · والزمني ثناء وشكرا · وان تكن الاخرى حملتها على حكم المقادير · الجارية بخلاف التقدير · ولم الزمه ذنب الزمان الجائر · والجد العاثر · ان شاء الله تعالى

(اخرى في حل قول سحبان بن وائل)

الباطل خيانة · نصرة الحق شرف · ونصرة الباطل سرف · افضل الناس من كان بعيبه بصيرا · وعن عيب غيره ضريرا · ابصر الناس من احاط بذنوبه · ووقف على عيوبه · الدين سور · واليقين نور · السعيد من خاف العقاب · وامن الثواب · العزيز من اخلص الطاعة · والغنى من آثر القناعة خير الامور ماسرك في يوميك · واسعدك في داريك · الثقة بالله اقوى امل · والتوكل عليه ازكى عمل · الدين اقوى عصمه · والامن اهنى نعمة · الصبر عند المصائب من اعظم المواهب · البخيل حارس نعمته · وخازن لورثته · من لزم الطمع عدم الورع · الحسد شرغرض · والطمع

يا طلح اكرم من مشي   حسبا وابذلهم لتالد

منك العطاء فاعطني   وعليّ مدحك في المشاهد

سيدنا اطال الله بقاه اكرم الناس نسبا · واشرفهم حسبا · واحرصهم على استعباد الاحرار بالافضال · واسخاهم ببذل التالد والطارف · من الاموال حتى كانه في تصديق الظنون · وتفريق المخزون وابتذال المصون · مأمون بن مأمون · فمنه العطاء ومني الثناء وله المنح ولي المدح · وعليه البر · وعليّ الشكر · وسأبلغ من ذلك في المشاهد الغاصه · والمجالس الخاصه · ما تبتهج به المكارم · وتهتز له المواسم · ان شاء الله

اخرى في حل قول ابي احمد بن ابي بكر الكاتب لابي الفضل محمد بن عبد الله البلعمي

يا ابا الفضل لك الفضل المبين   وبما تكنى به انت قمين

ليس تخلو من زكاة نعمةٌ   اوجبت شكر الرب العالمين

فزكاة المال من اصنافه   وزكاة الجاه رفد المستعين

لا غرو ان كني سيدنا اطال الله بقاه بالفضل فانه ابوه · وابنه واخوه · ولقد وافقت الكنية مكناها · وطابقت لفظتها معناها والله ينظر للفضل والافضال باطالة مدته · وادامة بهجته · وحراسة مهجته · وقد علم سيدنا ادام الله تأييده ان النعم التي توجب شكر الله عليها لا تكاد تخلو من زكوات تستحفظ المواهب بها · وتستدر الزيادات معها · فزكاة المال من اصنافه معروفة · والى مستحقيها في حكم الشرع مصروفة · وزكاة الجاه بذل

اضر غرض [illegible] الرضي بالكفاف · خير من السعي للاشراف · افضل الاعمال ما اوجب الشكر · وانفع الاموال ما اعقب الاجر · لا تثق بالدولة · فانها ظل زائل · ولا تعتمد على النعمة · فانها ضيف راحل · مالك ما ارجاء عمرك وعمر قبرك · الكريم من كف اذاه · والقوى من غلب هواه · من غالب الحق لان · ومن تهاون بالدين هان · وعظ لا ينفع كدواء لا ينجع · احسن العلم ما كان مع العمل واحسن الصمت ما كان عن الخطل · اعص الجاهل تسلم · واطع العاقل تغنم · من اطاع الله جل وارتفع ومن عصاه ذل واتضع · من اطاع الله ملك ·

المعونة لطالبها · وقضاء الحاجة لصاحبها · وها انا استمطر سحاب جاهه · واستظهر على الدهر بحسن رأيه · واساله ان يشغل بي ساعة من ايامه · ليعيد اليّ ما نضب من ماء وجهي · الذي هو فوق دمي · ويجدد لي ما خلق من جاهي · الذي هو فوق مالي وهو ادام الله تمكينه بحسن الحسن · و يقلد اولياءه المنن · ان شاء الله تعالى

باب التقاضي والاستزادة

رقعة في حل قول الشاعر

كفاك مذكرا وجهي بأمري ... وحسبك أن اراك وأن تراني
واني ان دنوت رعيت حقي ... وان ابعد فلا تنسى مكاني

الذكرى تنفع المؤمنين · وتحتمل من المخلصين · وانا اقتصر من تذكيره بأمري · على مايواجهه من وجهي · وأكتفي من اقتضائه حاجتي · بما يراه من شخصي · ويتصوره من حالي · واعلم اني ان حضرته أوجب لي · وان غبت عنه لم ينسني · وان كاتبته اجابني عن مكتوبي · والى مطلوبي · والله يبقيه و يقيه · و يعيذني من رؤية السوء وسماعه فيه

أخرى في حل قول الآخر

اروح لتسليم واغدو لمثله ... وحسبك بالتسليم مني تقاضيا

انا اطال الله بقاء الشيخ اغدو الى حضرته للتسليم واروح · ولا ابوح بما في صدري من الحاجة ما صحبتني الروح · بل اكل ذلك الى فطنته الثاقبة · وعنايته الراتبة · وأثق باجابته داعي الكرم في

ومن اطاع هواه هلك · كم من جامع لمن لا يشكره · ومنفق فيما يقبره · من تمام العلم استعماله · ومن تمام العمل استقباله فمن استعمل علمه لم يخل من رشاده ومن استقبل عمله · لم يقصر عن مراده · الزهد بصحة اليقين · وصحة اليقين بصحة الدين · فمن صح يقينه زهد في الثرا · ومن قوي دينه ايقن بالجزا · من جهل المرء ان يعصى ربه في طاعة هواه و يهين نفسه في اكرام دنياه وهو من هواه في ضلال · ومن دنياه في زوال · ايام الدهر ثلاثه · يوم مضى لا يعود اليك ويوم انت فيه لا يدوم عليك و يوم مستقبل لا تدرى من اهله ولا يعرف ما حاله · فتعز

أمري · ولا شك في حرصه على ما يؤدي الى استجلاب شكري · وكفى بالتسليم تقاضيا و بالزيارة اقتضاء · ورب اشاره · ابلغ من عباره · وتعريض اوقع من تصريح · ولسان حال · انطق من لسان مقال · والسلام

اخرى في حل قول الشاعر

اذكر لا اني علمتك ناسيا ... لامري ولا اني اظنك ساهيا
ولكن رأيت السيف من بعد سله ... الى الهز محتاجا وان كان ماضيا

لست اذكر من الشيخ اطال الله بقاه ناسيا لمصالحي · ولا ساهيا عن مناجحي · فهو اذكر لحاجات أوليائه من أن ينبه عليها · واشد اعتناقا لها من ان يهاب به اليها · وقد يهز السيف وهو حسام ويحث الفرس وهو جواد · وانا من الشيخ ايده الله تعالى على ميعاد · وانجازه لي بمرصاد ان شاء الله تعالى

اخرى في حل قول القائل

ولقد تنسمت النجاح لحاجتي ... فاذا له من راحتيك نسيم
اعملت نفسي في رجائك ماله ... عنق اليك يحث بي ورسيم
ولربما استيأست ثم اقول لا ... ان الذي ضمن النجاح كريم

قد لاح لي اطال الله بقاء الامير نجم المراد بساحته · وفاح نسيم النجاح من راحته · واستقلت بي للامل مطية وطية · لا خشنة ولا بطية · فهي تواصل العنق بالرسيم · وتشافه بي لسان الصنع الجسيم · وربما رمز لي لسان الوسواس · باليأس من الناس · فاقول لا والله وضمين النجاح كريم · ملء لباسه · موفق

عن امسك الماضي · وتزود في يومك الفاني لغدك الآتي · كل يوم يسوق الى غده · وكل امرئ مأخوذ بجناية لسانه ويده خير عملك ما استصلحت به يومك · وشره ما استعبدت به قومك · من قوي على نفسه تناهى في القوة · ومن صبر على شهوته بالغ في المروة · ومن كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه للمصائب من تمسك بالدين عز نصره · ومن استظهر بالحق اعجز قهره من استقصر بقاه واجله قصر رجاه وامله · من جعل ملكه خادماً لدينه · انقاد له كل سلطان · ومن جعل دينه خادماً لملكه · طمع فيه كل انسان · من سلك سبيل الرشاد · بلغ كنه

مدّ انفاسه · لازال عزه باقيا · وبحره ساقيا

❊ أخرى في حل قول الشاعر ❊

ايا من سادنا كرما وجودا — وفاق بفضله كل البريه
بحق محمد و بني بنيه — وعترته المهذبة الزكيه
صل الريش المكسر من جناحي — بتسريح وجائزة سنيه
فمثلك لا يليق به التغاضي — ومثلي لا توافقه النسيه

سيدنا اطال الله بقاه · قد فاق من في الآفاق بكرمه المستفيض · وآثار جوده البيض · فلا زالت ينابيع السماح تنفجر من انامله وربيع الفضل يضحك عن فواضله · وانا اسأله بحق محمد رسول الله وصفوته · وخيرته من بريته وعترته · الذين هم عشيرة الايمان · وشجرة الرضوان · ان يخفف ثقل الخلة عني · ويرس ما براه الدهر مني · ويجبر ما كسره الفقر من جناحي · ويجمع بين سراحي ونجاحي · فمثله يجل عن التغاضي · ومثلي يدق عن التقاضي · والله اسأل ان يطيل بقاه لاحسان ينتهي الى قاصيته · وانعام يقود بناصيته

❊ اخرى في حل قول الشاعر وكتب به الى المأمون ❊

شمطت حاجتي اليك فمرلي — يا اميري معجلاً بخضاب

قد طال الامد اطال الله بقاء الامير على حاجتي عنده · حتى طار غراب شبابها · وطلع النهار بجانب ليلها · وابيض صبح · مشيبها وعم البياض سواد شعرها · وصارت من ذوات الاسنان العاليه والصحبة للايام الخاليه · فان امر لها الامير اعلى الله امره

المراد · من لزم العافية سلم · ومن قبل النصيحة غنم · اطيب الاشياء العافيه وافضل الدارين الباقيه · الطاعة حرز · والقناعة عز والعلم كنز · الصمت فوز · الثقة بالله مال المؤمن · والرحمة من الله حظ المحسن فمن وثق بالله اغناه · ومن حسّن ظنه فيه نجاه · ان الدنيا لا تصفو لشارب · ولا تفي لصاحب ولا تخلو من فتنه · ولا تخلى من محنه · فاعرض عنها قبل ان تعرض عنك واستبدل بها قبل ان تستبدل بك فان نعيمها يتنقل · واحوالها تتبدل · ولذاتها فانيه · وتبعاتها باقيه · فاغتنم غفوة الزمان · وانتهز فرصة الامكان · وخذ من نفسك لنفسك · وتزود من يومك

بخضاب يرد صبغة شبابها · ويقر بها أعين احبابها كان قد نفق سوقا كاسده · واصلح حالا فاسده · ان شاء الله تعالى

❊ حل جواب المأمون عنه ❊

قد امرنا لها بخضبة خِطر — تدع الرأس مثل حلك الغراب

قد امرنا لها ايدك الله بخضاب · حالك الاهاب · فاحم الجلباب قاريّ الثوب · غرابي اللون كأنه من دهمة الافراس · أو من لباس بني العباس · اومن كسوة الثكالي · اومن ذوائب العذاري · او من احداق الحور · او من لعاب الديجور · فليستعمل الخضاب وان كان من شهود الزور · وليعاود الشباب وان كان من متاع الغرور ·

❊ اخرى في حل قول الشاعر ❊

اذا كان العطية بعد مطل — فلا كانت وان كانت جزيله
فسقيا للعطية ثم سقيا — اذا سهلت وان كانت قليله
وللشعراء ألسنة حداد — على العورات موفية دليله
ومن عقل الكرام اذا اتقوهم — وداروهم مداراة جميله
اذا وضعوا مكاويهم عليهم — وان جهدوا فليس لهن حيله

قد علمت ايدك الله ان المطل يكدر الصنيعة · وان كانت رفيعة · و يبغض العطيه · وان كانت سنيه · كما ان التعجيل يكبرها وان كانت صغيره · و يكثرها وان كانت يسيره · والشعراء يجنون ممن يجرهم على شوك المطل ويحرمهم ثمرة الوعد · ولهم الالسنة التي تغيض البحور · وتفلق الصخور · وتسمع الغياب · وتهتك الحجاب

لغدك · قبل نفاد المدة وزوال القدرة فلكل امرئ من دنياه · ما ينفقه على عمارة اخراه · من نكد الدنيا ان لا تبقى على حاله · ولا تخلو من استحاله · تصلح جانبا بافساد جانب · وتسر صاحبا بمساءة صاحب · فالكون فيها خطر والثقة بها غرر الاخلاد اليها محال · والاعتماد عليها ضلال · اذا اراد الله بعبد خيرا الهمه الطاعة · والزمه القناعة · وفقهه في الدين · وعضده باليقين · فاكتفى بالكفاف · واكتسى بالعفاف · واذا اراد به شرا حبب اليه المال · وبسط منه الآمال · وشغله بدنياه · ووكله الى هواه · فركب الفساد · وظلم العباد · لا تفن عمرك في الملاهي ·

وتدل على العورات · وتكشف عن المستورات · فاذا كووا بها
انضجوا ما شاؤا · واذا هجوا احسنوا وقد اساؤا · واذا ندّد كلامهم
ونفذت سهامهم فلا حيلة في ردها او يرد الثمر الى الاكمام ·
والولدان الى الارحام · والحازم من يداريهم احسن المداراة · ولا
يأخذ معهم في طريق المماراة · وينظر لعرضه بالافضال عليهم ·
ويتوقى الشر بتقديم الخير اليهم · وانت ايدك الله تنعظ بما تسمع
وتفهم · وتعمل بما تعلم · ان شاء الله

اخرى في حل قول منصور الفقيه المصري

ابا جعفر است بالمنصف ... ومثلك ان قال قولا يفي
فان انت انجزت لي موعدي ... والا هجيت وادخلت في
وقد علم الناس ما بعده ... فغط الحديث ولا تكشف

اباجعفر ما اكثر اخلافك · واقل انصافك · ومثلك من اذا
وعد وفى · واذا عقد أوفى · فان حفظت سالف العهد ونجزت
سابق الوعد وكنت ممن ينصف ويفي · والا عركتُ وادخلت
في · وما بعده معلوم · والمعنى مفهوم · ولا يخفى على الناس ما اشرت
اليه وسبيلك ان تستر عليه · ان شاء الله تعالى

اخرى في حل قول القائل

قل للامير وما بالحق من باس ... دع عنك ضربك اخماسا لاسداس
من اثنتين فلا تبخل بواحدة ... اما النوال واما راحة الياس

حقيق عليّ ايد الله الامير أن لا اقول غير الحق · ولا يجري بناني
بغير الصدق · وما منها الا مرّ عاقبته حلوه · وثقيل ثمرته خفه

وعندي

ولا تصرف مالك في المعاصي
فتخرج من دنياك بلا عمل ·
وترد على ربك بلا أمل ·
اذا احسنت القول فأحسن
الفعل ليجتمع لك مزية
اللسان · وثمرة الاحسان ·
ولا تقل ما لا تفعل فانك
لا تخلو من ذم تكسبه · او
عجز تلتزمه · ان رأس الشر
حب الغنى · ورأس الخير
حسن التقى · لان حب
الغنى يورث الطمع · وحسن
التقى يورث الورع · والطمع
اساس الشر · والورع اساس
الخير · الهوى مطية الفتنه
والدنيا دار المحنه · فانزل
عن الهوى تسلم · وأعرض
عن الدنيا تغنم · الدنيا ظل
الغمام · وحلم المنام · والعسل
المشوب بالسم · والفرح
الموصول بالغم · فلا تغرنك
زهرتها · ولا تفتننك زينتها

وعندي نكتة من عريضه · وقصيرة من طويله · وهي ان ضرب
الاخماس للاسداس · ليس من فعل كرام الناس · فاما ثمرة
النجاح واما روح الياس · واقول ما قال الله المنان فامساك بمعروف
او تسريح باحسان

اخرى في حل قول الشاعر في يحيى بن خالد البرمكي

رأيت يحيى ادام الله دولته ... يأتي من العرف ما لم يأته احد
ينسى الذي كان من معروفه ابدا ... الى العفاة ولا ينسى الذي يعد

سيدنا اطال الله بقاه فرد الانام واوحد الكرام · فايامه ربيع
مربع · وجوده غريب بديع · فهو يطوى ما تقدم من الاحسان
في اثناء الغفلة والنسيان · ويذكر ما يسبق من وعده حتى
ينقشه في فصّ صدره · ويصرف الى انجازه جميع فكره ·
فكانه قد نظر في سير مولانا الملك خوارزم شاه ادام الله ملكه
واحاط بجلائل نعمه · ودقائق كرمه · فتخلق بخلقه · وجرى
في طرقه · ولعمري ان من تدبر أخباره · وتبصر آثاره · وعلم ان
الكرم مأموني · لا برمكي · والجود خوارزم شاهي · لا حاتمي ·
وعرف انه لولا عجائب صنع الله · وبدائع لطف الله · لما
نبتت تلك المكارم في لحم · ولا امتزجت تلك الفضائل بدم · ولا
اجتمعت تلك المحاسن في شخص · ولا انتظمت تلك المفاخر في
نفس · فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون · وسبحان
خالق مأمون بن مأمون

اخرى في حل قول الشاعر

فانها سلابة للنعم · أكالة
للامم · تعطى وترتجع ·
وتنقاد وتمتنع · وتوحش
وتونس يعرض عنها السعداء ·
ويرغب فيها الاشقياء ·
لا تخدعنك الدنيا بخدائعها ·
ولا تفتننك بودائعها · ولا
توقعنك في شبكتها · ولا
تدخلنك في ملكتها ·
خيرها يسير وشرها كثير
ولذاتها قليله · وحسراتها
طويله · تكثر الغدر ·
وتضمر المكر وتسخن العيون ·
وتهلك القرون · اذا طلبت
العز فاطلبه بالطاعه · واذا
طلبت الغنى فاطلبه بالقناعه ·
فمن اطاع الله تعالى عز
نصره · ومن لزم القناعة ·
زال فقره · ان الدنيا كثيرة
التغير · سريعة التنكر ·
شديدة المكر · دائمة الغدر ·
سريعة الزوال · والتغير

تدعوا الضرورات في الامور الى استعمال   ما لا يليق بالادب
وحيرة المرء في تقلبه   تدعوا الى ان يلج في الطلب

سيدنا اطال الله بقاه يعلم ان الضروره · تبيح المحظوره · وتنقض المروّة · وترفض الفتوّة · وتدعو المرء الى ما لا يحسن به · ولا يليق بحسبه وادبه · كما يعلم ان فرط التحير · يمنع من واجب التخير ويحمل الحيي على الوقاحة · حتى لا يبالي بالقباحة · اعاذ الله سيدنا من كل ما يجري على خلاف ايثاره · ويحول بينه وبين اختياره وقد اجتمع عليّ ادام الله تأييد سيدنا من الضرورة العنيفة والحيرة الشديدة · ما رخص لي في الالحاح الذي ليس من خلائقي · وبعثني على الالحاف وما كان من طرائقي · وسيدنا ادام الله ايامه · اعلا عيناً فيما يراه من مداواة حالي بطب كرمه · وامساك رمقي بقطرة من ديمه

✵ اخرى في حل قول الآخر ✵

اطال لك الله السلامة والبقا   وزادك في الدنيا علوّا ومرتقى
بعثت رسولي وهو حامل رقعتي   فرأيك فيما قلت امس موفقا

يلقى الشيخ اطال الله بقاه · وادام في المعالى ارتقاه · برقعتي من هو رسولي · في تحصيل سولي · فرأيه في اعادة ظني مصدقاً · وصرفه بالنجاح موفقاً · ان شاء الله تعالى

✵ اخرى في حل قول الشاعر لعبد الله بن طاهر ✵

ماذا اقول اذا سئلت وقيل لي   ماذا اصبت من الجواد المفضل
ان قلت اعطاني كذبت وان اقل   ضنّ الامير بماله لم يجمل

والانتقال · فاحوالها تتبدل · ونعيمها يتنقل · ورخاؤها ينقرض · و بناؤها ينتقض · وطالبها يذل وراكبها يزل

الباب الثالث

في الاستعانة على اداب اللسان وفصاحة المنطق الزم الصمت تعد في نفسك فاضلاً وفي جهلك عاقلاً · وفي قدرتك حليماً · وفي عجزك حكيماً واياك وفضول الكلام فانها تظهر من عيوبك ما بطن · وتحرك من عدوك ماسكن · كلام المرء بيان فضله · وترجمان عقله فاقصره على الجميل · واقتصر منه على القليل · واياك وما يسخط سلطانك و يوحش اخوانك فمن اسخط سلطانه تعرض للمنية · ومن اوحش اخوانه تبرأ من الحرّية · كل يوصف بفعله ويعرف

فاختر لنفسك ما اقول فانني   لا بد اخبرهم وان لم أسأل

انا اطال الله الامير ناهض النيه · راحل العزيمه · مسافر الهمّ والعقيده ولم يبق الا المسير · ومن الله التيسير · ولست ادري ما الذي اقول اذا عاودت اوطاني وسلطاني · وشاهدت خلاني واخواني · وسألوني عن حالي بحضرته · وحظي من ثمار خدمته · فان قلت حصلت في الجنان الخصيبة من نعمته ودرّت عليّ سحابة صلته · كذب لسان حالي لسان مقالي ولم تثن عليه حقائبي واحمالي · وان قلت ان الامير ادام الله تأييده قد ضنّ · ولم يحقق الظن · كنت وصفت البدر بأن لا يلوح · والمسك بأن لا يفوح · والبحر بأن يغيض · ولا يفيض فانا واقف حيث يقف بي اختياره · من الشكر او الشكايه · ويرتضيه لي ايثاره · من الثناء او الاستزاده · فان راى اعلى الله رأيه ان يطلق لساني باجمل القولين فيه · ولا يكلني الا الى احسن الظنين به · فعل ان شاء الله تعالى

✵ حل الجواب عنها ✵

عاجلتنا فاتاك عاجل برنا   قلا ولو أمهلتنا لم يقلل
فخذ القليل وكن كأنك لم تقل   ونكون نحن كأننا لم نفعل

خاطبتنا ايدك الله مخاطبة من تجهز وتحمل و برّز وهو سائر لا يني ومتوجه لا ينثني · وكنا نؤثر ان تقيم ولا تريم · لنبلغ من قضاء حقك ما يتأتى في المهل لا على السرعة والعجل · واذ قد جددت في السفر عزمك · وجردت للوطن همك · فجعل

بقوله · فقل سديداً · وافعل حميداً · من لمّ لسانه واعرض عما لا يعنيه · وكف عن عرض اخيه · دامت سلامته · وقلت ندامته · الفضل ملك اللسان · وبذل الاحسان · والنقص التكلف لما لا يغنيك · والتصرف فيما لا يعنيك · الزم الصمت فانه يكسبك صفو المودة · ويؤمنك سوء المغبه · ويلبسك ثوب الوقار · ويكفيك مؤنة الاعتذار · الصمت آية الفضل وثمرة العقل · وزين العلم · وعين الحلم · فالزمه تلزمك السلامه · واصحبه تصحبك الكرامه · كن صموتاً وصدوقاً فالصمت حرز · والصدق عز · والصمت دليل على العقل

الله الخيرة مصاحبة لك · في مقامك وظعنك · وسفرك
وحضرك · وسائر متصرفاتك · ومتوجهاتك · وقد امرنا لك
بعجالة قليلة من البر يكثرها مافي التقصير مع المعاجلة من العذر ·
تخذها وهب انك لم توصل · لنعلم نحن على اننا لم نبذل ·
والامر كفاف لدينا · لا لنا ولا علينا · والدست بيننا قائمة
لا يلزم احدنا لائمه · والسلام

(اخرى في حل قول منصور الفقيه)

ان امام الحجاز يقضي — عليك في الوعد بالضمان
ولي عدات لديك تترى — معلومة الوقت والمكان
فاوف بالوعد او فصرح — بالخلف واسلم على الزمان
ولا تعذب بسوف قلبا — اقرحه المطل والتواني

الشيخ أطال الله بقاه حجازي الفقه · شافعيّ الدين · ومن
مذهبه · ان من وعد وعدا · فقد ضمن ضمانا وعهد عهدا ·
وفي دين المروّة · وحقوق الفتوّة · ان من اعطى من لسانه
الوثيقة · لزمته شرائطها على الحقيقة · ولي في ذمة كرمه مواعيد
معلومة الاوقات والازمنة · معروفة المواطن والامكنة · فان
وفى بالعهد · واوفى بالعقد · كان قد جبر كسري · وفك
اسري · واستغرق شكري · وان رأى غير ذلك فالتصريح ·
مما يريح · ولا بأس ببرد اليأس · وما اولاه بأن لا يزيد في
عذاب قلب مكدود بالوعد · مجرود على شوك المطل · مجروح
بأنياب الدهر · والله يعينه على الخيرات · ويوفقه للحسنات ·

والنهى · والصدق دليل
على الستر والتقى · والصمت
فضيلة · والصدق وسيلة ·
من اكثر مقاله سئم · ومن
كثر سؤاله حرم · من
استخف باخوانه خذل ·
ومن اجترأ على سلطانه
قتل · كثرة المقال تمل
السمع · وكثرة السؤال
توجب المنع · أبلغ الألسنة
مالا يكل ولا يمل · فاذا
حاججت فلا تقصر واذا
لاججت فلا تكثر · فمن
قصر في حجاجه خصم ·
ومن كثر في لجاجه شتم ·
من كثر كلامه · كثرت
آثامه · وزالت هيبته
وطالت غيبته · فلم يرع له
حق · ولم يسلم عليه خلق ·
فاعقل لسانك · الاّ عن
عظة شافية · يكتب لك
اجرها او حكمة بالغة

ويوفر حظه من الباقيات الصالحات

(اخرى في حل قول ابن الرومي)

جعلت فداك لم اسألـــك ذاك الثوب للكفن
سألتكه لألبسه — وروحي بعد في بدني
وقد طال المطال به — وخفت حوادث الزمن
فلا تجعله غزلاً فرّ — حائكه الى عدن
ألا فامنن به ان — السيادة عاجل المنن
ألا واجعله ممتثلاً — محاسن وجهك الحسن
نقيًّا مثل عرضك — انه ما شيب بالدرن
صفيقًا مثل رأيك — انه والحزم في قرن
رقيقًا مثل فطنتك — التي دقت عن الفطن
ولا تعجبك قيمته — كفى بالحمد من ثمن
وحسبك ان بخلت به — بفقد الحمد من غبن

جعلني الله فداك · يامولاي واطال بقاك · الى متى هذا المطل
الشديد · بالثوب الجديد · ولمَ صار الوعد فيه كالوعيد · اما
علمت اني سألتكه لألبسه في حياتي · لا لأن اكفن به
عند مماتي · وقد طال به التسويف العنيف · حتى خفت
عوائق الحدثان · ولم آمن نوائب الزمان · فلا ينبغي ان
يكون فرّ حائكه الى اليمن والتي عصاه بصنعاء او عدن · وليس
الزعيم الا فضلك بكفاية شغل طلبه · والجري على حكم سوددك
في المن عليّ به · واجابة دعائي بكرمك · ان تنفذه ممتثلاً

يجمل عنك نشرها · واياك
وما يستقبح من الكلام ·
فانه ينفر عنك الكرام ·
ويجسر عليك اللئام ·
الحصر خير من الهذر
لان الحصر يضعف
الحجة · والهذر يتلف
المهجة · اياك والهذر فانه
يكثر الزلل · ويوثر الملل ·
كثرة الكلام تزل اللسان ·
وتمل الاخوان · وتبرم
الجليس وتسئم الانيس · فاقلل
المقال · وتوق الاملال ·
ولا تقل ما يكسبك وزرا ·
وينفر عنك حرا · من
افرط في المقال زل · ومن
استخف بالرجال ذل ·
اقوى الحجج ما يقيمه
المخوف · واضعفها ما يرده
السيوف · فلا تحاج من
يذهلك خوفه · و يملكك
سيفه · فرب حجة · تأتي

محاسنك · محاكياً شمائلك · وتجعله نقياً كعرضك الذي
ماشيب بما يلطخه · وماشين بما يوسخه · وتختاره صفيقاً كرأيك
الذي لا يتخلله خلل · رقيقاً كفطنتك التي لا يتعرضها زلل ·
ولا تتعاظمك قيمته فالحمد لله اعلى واغلى · وبالاستجلاب اولى
وان بخلت به وحاشاك · فحسبك فوت الشكر عيباً وكفاك

باب المطل وخلف الوعد

(رسالة في حل قول ابن الرومي)

لو كان مطلك ذا روح وذا جسد ... في طوله ما شككنا انه عُوج
كما نوالك مع ما فيه من قصر ... لو مر بالناس قالوا مر ياجوج

(وقول الآخر)

قد بلوناك بحمد الله ان أغنى البلاء
فاذا كل مواعيـ ... ـدك والريح سواء

(وقول الآخر)

اطالتْ انتظار غد بعد غدْ ... ولم ارمنك يدا فوق يدْ
فسم غدا أنتظر وقته ... فكل غد بعده الف غد

قد طال المطال اطال الله بقاك سيدي كاني اعوج · منه على
عوج · او ارى به ظل الرمح · وأشاهد عمر النسر · او اعانى ليلة
الهجر · او اعاين يوم الحشر · ولست اشبه نوالك بياجوج في
قصره · وقلته وصغره · فهو اقصر من انملة نمله · واقل من ذرة واحدة
واصغر من عنفقة بقه · ولقد جربتك لو نفعت التجارب · وكشفت
لى منك العواقب · عن مواعيد فيها من الريح شبه · وانها من

على مهجة · وفرصة ·
تؤدي الى غصة · اياك
واللجاج فانه يوغر
القلوب · وينتج الحروب ·
عيٌّ زرى بك · خير
من بلاغة تأتي عليك ·
جهل يضعف حجتك ·
خير من علم يتلف مهجتك ·
من قال مالا ينبغى · سمع
ما لا يشتهى · قصر
كلامك تسلم · واطل
احتشامك تكرم · من لم
يحمل قيلاً · لم يسمع
جميلاً · لا تقولن ما
يسوءك جوابه · ويضرك
معابه · لكل قول جواب ·
ولكل فعل ثواب · فلا
تقولن هجراً · ولا تفعلن
شراً · ولا تعودن نفسك
الا ما يكتسب لك اجره ·
ويجمل عنك نشره · ولا
تحاج سلطانك · ولا

البرق الخُلَّب سبب · وبينها وبين العارض الجهام نسب · فحتى
متى اصلحك الله تجرني على شوك المطل · وتحرمني ثمرة الوعد
وتعللني بغد · وما بعد غد · ولا ارى لك يدا فوق يد · اماحان
ان تنص على اليوم المعتمد · وتدعني من كثرة ذكر الغد فانه
بعيد الامد · متصل بالابد

(اخرى في حل قول الشاعر)

سالتك حاجة فاجبت فيها ... باحسن ما يكون من الجواب
فلما رمتها رمت الثريا ... فصارت حاجتي فوق السحاب

(وقول ابى نواس)

وعدتنى وعدك حتى اذا ... اطمعتني في كنز قارون
جئت من الليل بغسالة ... تغسل ما قلت بصابون

(وقول ابي العيناء)

انى لا اعجب بل فعالك اعجب ... من طول ترداد اليك وتكذب
وتقول لى قولا اظنك صادقاً ... فاجيء من طمع اليك واذهب
فاذا اجتمعت انا وانت بمجلس ... قالوا مسيلمة وهذا اشعب

سالتك اصلحك الله حاجة خفيفة المؤنة عليك · ثقيلة المنة
لك · فجمعت لى فيها بين احسن الجواب · واتم الايجاب · فلما
رمتها كانت والثريا في سمك · ومع العيوق في سمت · وصرت
اتصورها مرة بمنقطع التراب · وتارة فوق السحاب · وطال ما
اطمعتني في كنوز قارون بمواعيدك المعسوله · ثم أتبعتها بمعاذيرك
المغسولة ولست ادرى اي حالتينا اعجب · كما لست ادرى

تلاح اخوانك · فمن حاج
سلطانه قهر · ومن لاحى
اخوانه قمر · اياك
ومحاجة من يعنتك قهره ·
وينفذ فيك امره · اعقل
لسانك الا عن حق
توضحه · او باطل تدحضه ·
او كلمة تفسرها او حكمة
تنشرها · اياك وماتوحش
به حرا · وتطلب له
عذرا · فمن اوحش الاحرار
زهد في عشرته · ومن كثر
الاعتذار · شك في
غدرته · يستدل على عقل
الرجل بقوله · وعلى اصله
بفعله · اياك وفضول
الكلام · فانها تخفي فضلك
وتنفي عقلك · وتقل
بيانك · وتقل اخوانك ·
وعليك بالاختصار له
والاقتصاد فيه · فانه يستر
العوار · ويؤمن العثار ·

ايهما اكذب اطمعي فيك الذي يجدد عليك اعتمادي · ويكرر اليك ترددي · ام لسانك الذي يدين بالكذب مذهباً · ويستلين من الخلف مركباً فلو جمعني واياك محفل غاص · او ضمنا مجلس خاص · لا قبل بعض اهلهما على بعض يعيبونك ويلعنونك · ويقولون هذا مسيلمة ويعنونك · وهذا اشعب ويعنونني · والى الطمع الكاذب ينسبونني · وكان مسيلمة اكذب من اظلته الخضراء · واشعب اطمع من اقلته الغبراء · واخبار ذلك في الكذب قد سارت في البلاد ووردت المياه · واخبار هذا في الطمع قد طارت في الآفاق وركبت الافواه · تاب الله علينا من الكذب والبهت · ومن الخلف البحت · ومن الطمع · الذي يهدي الى الطبع · بمنه ورافته · وسعة رحمته

(اخرى في حل قول ابي تمام)

ومحجب حاولته فوجدته ... نجما عن الركب العفاة شسوعاً

لما عدمت نواله اعدمته ... شكري فرحنا معدمين جميعاً

ان طال ايدك الله اعجابك · واشتد احتجابك · وتجهم بوابك فكم من محجوب حاولت جنابه · وقصدت بابه · فوجدته نجما يبعد عن العفاه · وحية لا تسمع للرقاه · وحين اعدمني الثرا · اعدمته الثنا · ولما منعني المنح · منعته المدح · فحصلنا جميعاً على العدم اما هو فمن الكرم · واما انا فمن النعم · وهو من الشكر وانا من الوفر · ولقد احسن بي ما شاء · اذ اساء · اليس قد اعتق عانقي من رق الصنيعة · ولم يلزمني حفظ الوديعة والسلام

اخرى

من قعد به الفعل · قام به القول · فسمع لاخيه وشرع فيما لا يعنيه · يستدل على عقل الرجل بقلة كلامه · وعلى مروته بكثرة انعامه · كثرة القول · دليل على قلة الفعل · وكثرة الطمع دليل على قلة الورع · حد السنان يقطع الاوصال · وحد اللسان يقطع الآجال فاخش اساءته اليك · وتوق جنايته عليك · واعلم ان طوله يقصر الاجل · وقصره يطول الامل · أقلل الكلام · تأمن الملام · واحسن العشرة · تكف الغدرة · قوّم لسانك تسلم · وقدم احسانك تغنم · ولا تقل ما يزري بك · ولا تفعل ما يضع منك · فكل يجاب عن قوله · ويثاب على فعله ·

(اخرى في حل قول دعبل)

وعدت النعل ثم صدفت عنها ... كانك تشتهي شتما وقذفا

فان لم تهد لي نعلا فكنها ... اذا اعجمت بعد النون حرفا

وعدتني ايدك الله النعل واخلفت وما اسعفت · بل صددت عن ذكرها وصدفت · فاستهدفت لسهام الذم واستقذفت · فان اهديتها الآن والا لبست ثوب المغبون · وكنيتها اذا اعجمت الحرف بعد النون · والحازم من يقي العرض بالعرض الادنى · ولا يعرضه للبلوى والسلام

(اخرى في حل قول الشاعر)

صحبتكم عامين في حال غربتي ... ارجي نداكم والجنون فنون

فما نلت منكم نائلا غير انني ... تعلمت ذل الفقر كيف يكون

يا اسفي لو كان يغني الاسف · ويا لهفي ان كان يجدي اللهف · على عامين استغرقتهما في صحبتكم · وانفقتهما على خدمتكم · ولي من كربة الغربة صاحب واليف · ومن رجاء فسيح الارجاء باعث وحليف · والغرور مكنون · والجنون فنون · فلم احظ منكم بنائل ولم احل بطائل · ولم انل ما يغني عني ريش طائر · بل تعلمت كيف يكون ذل الفقر · وكيف يصول جور الدهر · والى الله المشتكى لا منه · وفيه تعالى عوض عن كل ذاهب · وخلف من كل فائت · فله الحمد على افضاله · وصلاته على النبي محمد وآله

(اخرى في حل قول الاستاذ ابي بكر الخوارزمي)

يستدل على عقل الرجل بقلة نطقه ومقاله · وعلى فضله بكثرة احتماله · المرء يوزن بقوله · ويقوّم بفعله · فليقل ما يرجح زنته · وليفعل ما يجل قيمته · من قوّم لسانه زان عقله · ومن سدّد كلامه أبان فضله · ارفق باخوانك واكفهم غرب لسانك · فطعن اللسان اشد من طعن السنان · وجرح الكلام اشد من جرح الحسام اياك والخوض فيما لا تعرف سير طريقته · وتعرب بعبارتك عن معرفته · احبس لسانك قبل ان يطول حبسك او تتلف نفسك · فلا شيء اولى بطول حبس من لسان يقتر في الصواب ويسرف في الجواب · اتق عثرة لسانك تأمن

ألا من باغ الاستاذ اني | انا الصمصام اغمده الحياء
أنجدب والسباخ لديك مرعى | ونظمأ والسراب لديك ماء
يطرّقنا الزمان وكل يوم | لنا خطب حواشيها البكاء
وكنت وعدتنا نظراً فابطا | وقد تتبلغ الخيل البطاء
فان عزّ القضاء لديك يوماً | فموجود لدينا الاقتضاء
و يرضى بالرجاء سواي قوم | وما عندي لحكمهم ارتضاء
فان اخا الرجاء على يقين | من البلوى وفي الفرح امتراء
وشرّ المرتجين اخو مطال | يعمر في جوانبه الرجاء
اذا اضحى فموعده مساء | وان امسى فموعده ضحاء
وهذا العتب واسطة ولكن | لها طوقان مدح او هجاء
و بين النجح والتعويق حد | وقنطرة يقال لها السخاء
فلا تشك القضاء فليس يشكو | مسيء نفسه انت القضاء
ترفق بالامير فكل شيء | تنال به المنافع كيمياء
اطال الله اعمار المعالي | وذلك ان يطول لك البقاء
ولا زالت تمدّ اليك كف | بضاعتها ثناء او دعاء
وان رضي الزمان بمثل روحي | فداء عنك فهي لك الفداء

قلبي اطال الله بقاء سيدنا الاستاذ · ملان من عتب عليه يكثر له العتاب و يضيق عنه الكتاب · ولكن لساني وان كان سيفاً جساماً · وصارماً صمصاماً · فقد اغمده الحياء من جلالة سيدنا ونبله · وحشمة ما اتصوره من ارتفاع مقداره ومحله · و يا عجبي كل العجب من اجدابنا في جواره · وظمئنا على القرب

سطوة سلطانك · ولا تقل ما يشينك عاجله · و يضرك آجله · فرب كلمة · جلبت نقمة · ولسان · اتى على انسان لا تقولن مايوافق هواك · ويخالف اخاك · وان قلته لهواً · وخلته لغواً · فرب لهو يوحش منك حراً · ولغو يجاب عليك شراً · لا تبد في خلوتك · ماتسره في حفلتك · فعليك من نفسك رقيب يبوح بسرك · و يطلع على امرك · تعام عما تسوءك رؤيته · وتغاب عما يضرك معرفته · ولا تنصح من لايثق بك · ولا تشر على من لا يقبل منك · ولا تاسف على مالم تقل · ولا تجب عما لاتسال · لاشيء اعوذ على الانسان من حفظ اللسان · فاقبضه الا عن حق تشير

من

من داره · والسباخ لديه مرعى نضير · والشراب عنده ماء نمير والزمان يتطرقنا بحدة ظفره · ولؤم ظفَره · و يغير علينا بحوادثه وغِيَرَه · و يعرضنا على نوب يليها نوب · وخطوب لنا فيها خطب · حواشيها بكاء يفض عقود الدموع · واشتكاء ينطق عن النار بين الضلوع · وقد كان ايده الله وعدنا من حسن نظره لنا ما كان الظن به جميلا · وانتظرناه طويلا · فابطأ وقد تتبلغ الخيل على بطئها · وتطوي المنازل مع قصر خطوها · فان عز لديه القضاء · فموجود لدينا الاقتضاء · وان دام منه التغاضي دام منا التقاضي · وغيري من يرضى بالرجاء · و يميل فيه الى الارتضاء · لان اخا الرجاء على يقين من البلوى · وفي شك من الفرج والجدوى · وشر المأمولين من يكثر مطله و يشتد · ويطول عمر الرجاء بحضرته و يمتد · فاذا اصبح جعل الموعد رواحا · واذا راح صيره صباحا · ومعلوم ان العتاب واسطة لها طرفان · مدح او هجاء يسيران في البلدان · و يكشفان عن الاساءة والاحسان · و بين النجاح والسراح والتعليق والتعويق قنطرة ماؤها دواء وريحها رخاء · واسمها سخاء · فلا يشكونّ سيدنا ادام الله تأييده القضاء · فيشكو نفسه · ويغالط حسه · لانه السلطان · وهو القضاء والزمان · مما اسأله ان يترفق كالامير اطال الله بقاه فيهز عطف كرمه · ويستمطر لي سحاب نعمه · فكل ماء سكن العطش ماء · وكل ماينال به المنافع كيمياء · والله اسأل ان يطيل اعمار المعالي بطول عمره · وعلو قدره وامره · لازالت احواله مسعودة

اليه · او خير تدل عليه · الاكثار يزل الحكيم · ويمل النديم · فاقل المقال تامن الملال · ولا تكثر فتضجر · ولا تفرط فتسقط · صمت يعقبك الندامة · خير من نطق يسلبك السلامة · فاصمت دهرك تحمد امرك · قبح الحصر خير من جرح الهذر · فاصمت دائماً · تعش سالماً · اقبح العي الحصر · واسوأ القول الهذر · فلا تضجر في جدالك · ولا تكثر في مقالك · اذا سكتّ عن الجاهل فقد اوسعته جواباً · واوجعته عقاباً ·

الباب الرابع

في الاستعانة على ادب النفس لا تستخف بشريف · ولا تميان الى سخيف ·

مغبوطة · والآمال به منوطة · والا كف بالثناء عليه والدعاء له
مبسوطة · ولا زال جمالا لهذا العالم بقاؤه ولقاؤه · وان رضى
الزمان بروحي فداءًله فهي فداؤه ووقاؤه

(اخرى في حل قول الشاعر لابي دلف القاسم بن عيسى)

ابا دلف لم يبق طالب حاجة   من الناس غيري والمحل جديب
يسرك اني أُبت عنك مخيباً   ولم ير خلق من نداك يخيب
واني صيرت الثناء مذمة   وقام بها في العالمين خطيب
وكيف وانت المنعم المفضل الذي   لكل غريب من نداه نصيب
فان نلت ماامّلت منك فانني   جدير والا فالرحيل قريب

قد شمل حسن نظر الامير اطال الله بقاءه سائر عفاته · ومؤمليه
وزواره · فما اعرف احدا الا وقد وصل الى حظ من عطاياه
وضرب بسهم في جدواه · غيري فاني اراني خارجا من هذا
العموم · مع مالي في موالاته وخدمته من الخصوص · و ياليت
شعري ايسر الامير ايده الله ان اطيل عنان الغيبه · ثم أنصرف
عن حضرته بالخيبه · ولم يُر احد خاب في ايامه · واخفق من
انعامه · وهل يرضى بأن يستحيل ثنائي ذما · ومدحي قدحا
وشكري شكاية · يقوم بها الخطباء فيبسطون اعنة الخطاب
ويطيلون امد الاسهاب · لا والله وكيف وهو المفضل المنعم
والمسرج في الاحسان والملجم · الذي لكل من مؤمليه اوفر نصيب
من كنفه الرحيب ومحله الخصيب · فان لاحظ بعين العناية
حالي · وتدارك بطب التطول مرض آمالي · فاني جدير منه بمنة

ولا تقولن هجرا · ولا تفعلن
نكرا · فمن استخف بشريف
دل على لؤم اصله ومن مال
الى سخيف ابان عن ضعف
عقله · ومن قال هُجراً اسقط
قدره ومن فعل نكرا · قبح
ذكره · كل امرئ يهرب
من ضده و ينزع الى
ارومته · و يعمل على
شاكلته · لم نفسك على
قبيح مقالك · ولئيم افعالك ·
قبل ان يلومك صديق
ناصح · او يذمك عدو
كاشح · لا تستبدن في
تدبيرك · ولا تستخفن
باميرك · فمن استبد بتدبيره
ضل · ومن استخف باميره
ذل · اذا حضرت مجالس
الملوك فغض عينيك ·
وضم شفتيك · ولا تقل
في غيبتهم مالا تقوله
بحضرتهم · فان حرمة

تثقل ظهري · وتستغرق شكري · والا فاني ممن يسير ولا يستريح
ولا يريح ولا تتعلق به الريح · ان شاء الله تعالى

اخرى في حل قول الآخر

حسبي وحسبك من مطل وترديد   افنيت عمري على تسويف موعود
مطل بعيد ونيل لست ادركه   وعقد وعد بفعل غير معقود
فأمض عزمك فينا ان اردت بنا   خيراً فعزمي ماض غير مردود
اليوم آخر يوم من مراجعتي   واليوم أقطع آمالي بتوكيدي
لا تحسبنّي كمن ضاقت مذاهبه   ربي لطيف ورزقي غير مسدود

قد والله سئمت من التسويف والترديد · ولم احصل من كثرة
المواعيد · الا على المطل القريب والنائل البعيد · فان امضيتَ
عزمك في التنويل · والا امضيتُ عزمي على الرحيل · وهذا
ياسيدي اول يوم المعاينة · وآخر يوم المراجعة · فلا تحسبنّي ممن
ضاقت عليه المذاهب · واعوزته المراكب · والله تعالى لطيف ·
وصنعه بي مطيف · ورزقه عني غير مردود · و بابه دوني غير
مسدود والسلام

(اخرى في حل قول الآخر)

قوم مواعيدهم مزخرفة   تزخرف القول والاكاذيب

مجالسهم في مغيبهم كحرمتها
في مشهدهم · ولا تأمنان
يكون لهم عليك عين ·
ترفع اليهم اخبارك ·
وتؤدي اليهم اسرارك ·
اذا جلست على موائد الملوك
فصم عن الكلام · ولا
تشره الى الطعام · واذا
حدثك الملك فاسمع اليه ·
واقبل بوجهك عليه · ولا
تعرض عن قوله · ولا
تعارضه بمثله · اذا خالطك
الملك بخاصته · واهلك
لمعاشرته ومنادمته · فلا
تؤمن على دعوته ولا تشمته
على عطسته · ولا تسأله
عن حالته ولا تفاتحه في
الكلام · ولا تزاحمه الا
بسلام · ولا تشاركه في
التدبير · ولا تعاتبه في
التقصير · اذا لا عبت
الملك فاستعمل حسن

يحتاج راجي نوالهم ابدا — الى ثلاث من غير تجريب

كنوز قارون ان تكون له — وعمر نوح وصبر ايوب

اشكو الى الله ثم اليك يا سيدي ادام الله عزك قوما مواعيدهم مزخرفة با قاويل الاكاذيب · مزوقة بتزاويق الاباطيل · فاذا طلبهم الراجي لطلب غياث · لم يستغن في انتظار جدواهم عن ثلاث · كنوز قارون الذي لم يخلق مثله في اليسار · وعمر نوح الذي لا اطول منه في الاعمار · وصبر ايوب الذي يضرب به المثل في الاصطبار · والله المستعان على حرقة الانتظار · وتباريح الاضطرار

اخرى في حل قول الآخر

سازعمني رضيت وما رضيت — وازعمني بررت وقد جفيت

وازعمني انقلبت بخير حال — ولست من الضرورة استبيت

لانك قد قدرت فما تبالي — سخطتُ على فعالك ام رضيت

سأمضي عنك معتصما بيأس — واقنع بالذي لي فيه قوت

فاما دولة الايام حتى — تجيء بما أؤمل او اموت

كذاك الدهر دولته سجال — تفيد غنا وأحيانا تفيت

فكم رجل غني بعد فقر — وغان عاد ليس له مبيت

فان يمت الرجاء لسوء حال — فان الله حي لا يموت

انا ايد الله مولاي احفظ ستر التجمل فلا اهتكه · واصون ماء الوجه فلا اسفكه · واظهر الرضا وانا غضبان · واشكر وقلبي من الشكاية ملآن · وازعم ان مولاي شفع لي الى الدهر · ومد اليّ

الادب · واستوف حق اللعب · وعايه في الملاعبه · وجاره في المطايبه · ثم لا يخرجنك ما تراه من انسه بك · وقربه منك · واحتماله لك · واقباله عليك الى الصياح · ومكروه المزاح · ورفث القول · ومستقبح الهزل · اياك والقدح في الملوك · وان مضى زمانهم · وانقضى سلطانهم · فان ذلك مما ضع من قدرك · وينطق بغدرك · ويشهد بلؤم سجيتك · ويدل على سوء طويتك · لان من انكر حق الماضي · كان لحق الباقي انكر · ومن كفر سالف الاحسان · كان لآنفه اكفر · اذا اهلك الملك لاختصاصه وايثاره · وجعلك في طبقة محدثيه

يد البر · وقد جفاني جفاء · ترك حالي جفاء · وازعم اني انقلبت بحمر النعم · تحمل بيض النعم · وقد احلت لي الضرورة ما حرم الله ولست املك في القوم · عشاء الليلة وغداء اليوم · ومولاي ايده الله شامخ بانف القدرة · راكب مركب النخوة · ذاهب في طريق العزة · لا يبالي اسخطت ام رضيت · واخفقت ام حظيت · واذ قد اسكرته خمرة الغنى · فطغى وبغى وعق · ولم يرع الحق · فسارتحل عنه · ممتطيا ظهر اليأس منه · واستعصم بالسكون والسكوت · والقناعة بالقوت · فاما امل نجيح · واما اجل مريح · وكذلك الدهر احواله سجال · وحشوه آمال وآجال · فطورا يفيد · وطورا يفيت · وتارة يهب · وتارة ينهب · وكم من رجل درت له اخلاق الغنى · وهطلته سحائب المنى · بعد أن كان رهين ضعف ومتربه · وصريع ذل ومسكنه · وكم من مالك اموال ككثبان الرمال · قد حصل على اظهر اضاقة · وتكشف عن اقبح فاقة · فان مات الرجاء بسوء حاله فان الله حي لا يموت · وان فات الذي املته فصنع الله لا يفوت · وحسبي الله وحده ونعم الوكيل

اخرى في حل قول ابي تمام في عباس بن لهيعة

النار والعار والمكروه والعطب — والقيد والصلب والمران والخشب

احلى واعذب من سيب تجود به — ولن تجود به يا كلب يا كاتب

اشكيتموني فلما ان شكوتكم — غضبتم دام ذاك السخط والغضب

يا اكثر الناس وعدا حشوه خلف — وا كثر الناس قولا كله كذب

وسماره · فلا تحدثه باديا · ولا تعد حديثك ثانيا · ولا تقطع تحديثه بحديث ولا تعارض احدا في تحديث · ولتكن الفاظك شهية لا تمل · ومعانيك صحيحة لا تعل · لا تغتب احدا في مجلس الملك وان كثرت عيوبه · وعظمت ذنوبه · فان ذلك مما يزري بك ويضع منك فانك لا تخلو في قولك من اغتياب له او افتراء عليه · فالاول لوم · والثاني مذموم · اذا ارسلك السلطان في رسالة · فلا تزد في رسالته ولا تزل عن نصيحته · ولا تؤثر على الحق · ولا تعدل عن الصدق · لا يحملنك تقصير المرسل اليه على ان تحكي عنه ما لم يقل · او تنسب اليه ما لم يفعل ·

ظللت تنتهب الدنيا وزخرفها　　وظل عرضك عرض السوء يُنتهب

الشر والضر · والعري والعر · والعار والعوار · والشنار والنار · والبلاء واللاواء والحابس والتعس · والنحس والوبال · والداء العضال · واضرب الظلم على حرقة الفرقة · وصفع الذل على كربة الغربة · اشهى واحلى من عطاء تجود به كفاك · وحسبك ماقلت وكفاك · ياكاب المساوي والمقابح · ويا خنزير المخازي والفضائح · اشكيتني وابكيتني · وآذيتني واذللتني فلما ان شكوتُ اضطربتَ واضطرمت · واحتددت واحتدمت · دام تصليك بنار الغضب والحرد · وتململك على فراش الغيظ والحنق · يا اكثر الناس خلفا · وخلف الوعد · خلق الوغد · واكثرهم قولاً يتمشى الزور في مناكبه · ويتردد الكذب في مذاهبه · وحسب الكاذب بقوله شتما · وقلبه خصما · لقد ظللت تنهب الدنيا وتسلب · وتدرك منها ما تطلب · وعِرضك عُرضة للنهب · ومثلة بالسب · فلا ابعد الله غيرك · ولا لعن سواك والسلام

(اخرى في حل قول المسعر لعبد الله بن طاهر)

ماذا تقول فدتك نفسي في امرئٍ　　ركب العزيمة في لجام الصبر
يعلو من الدنيا على اوعارها　　ويحل منها في محل السفر
متلذذاً بالباب طال ثواؤه　　فبكى له مصراع باب القصر

ما قول سيدنا الامير اطال الله بقاه في امرئٍ ركب اليه مركب العزم ملجماً بالحزم · مسرجاً بالصبر الجزم · وتجشم اهوال الاسفار · واخترق صعاب الاوعاث والاوعار · حتى

لانك لا تخلو في ذلك من فرية · تقطع لسانك او جناية · تضر سلطانك اعص نفسك في طاعة سلطانك · واحفظ رأسك من عثرة لسانك · واجعل لدينك من دنياك نصيباً · وكن من نفسك على نفسك رقيباً · وصير لكل جارحة من جوارحك زماماً من العقل والنهى · ولجاماً من الورع والتقى · فاذا سنحت لك حاجة الى السلطان فلا ترفعها اليه ما لم تروجه بسيطاً وقلبه نشيطاً · وبشره بادياً · ومجلسه خاليا · ولتكن على مقدار حقك وحرمتك · وكدك وهمتك · واذا طلبتها منه فقصر السؤال · وتوق الاملال · ولا يحملنك فرط ميله اليك ·

ورد مشرعة من جنابك · والقى عصاه ببابك · فلزمه متلذذاً وغاداه · وراوحه متردداً حتى طال ثواه · واعضل داؤه · وعز واعوز شفاؤه · ورحمه فضلاء اهل العصر · وكاد يبكي له مصراع القصر · فهل عند الامير ايده الله من نظر له يمسك رمقه الذي تخلله الخلل · ويثبت قدمه التى ملكها الزلل · ولرأيه في ذلك فضله · الذي هو اهله ان شاء الله تعالى

(حل الجواب عنه لعبد الله بن طاهر)

لم انس حظك فاستعن بالصبر　　وافتح بشغلي عنك باب العذر
لاتيأسنّ اذا الامور تعسرت　　فاليسر منتظر خلال العسر

انت اعزك الله تعلم ان الاشغال السلطانية · ربما تعوق عن الحقوق الاخوانية · ولسنا ننسى حق خدمتك · ولا ما تمهد وتأكد من ازمتك · فازدد صبراً · ولا تضق صدراً · وافتح لنا باب العذر · الى ان نفتح عليك باب الشكر · ولا تيأس من يسرين مع العسر · ان شاء الله تعالى

(اخرى في حل قول البحتري)

سحاب خطاني جوده وهو مسبل　　وبحر عداني فيضه وهو منعم
وبدر اضاء الارض شرقاً ومغرباً　　وموضع رجلي منه اسود مظلم
أأشكو نداه بعدما وسع الورى　　ومن ذا يذم الغيث الا مذمم
وما منع الفتح بن خاقان نيله　　ولكنها الاقدار تعطي وتحرم

سيدنا الامير اطال الله بقاه سحاب كله الغيث · ودأبه الغوث ولكنه لم يحي ارضي بمطرة · ولم يبلل لهاتي بقطرة · وهو اعز الله

واقباله عليك · على كثرة السؤال · وشدة الاسترسال · واذا نادمت الملوك · فتوخ جميل الاحترام · وتوق سبيل الاقتحام · ولا تبدأ في المقال · ولا تبسط في السؤال · فمن بسط في مجالس الملوك حط من مجلسه ورتبته · واستخف بحقه وحرمته · واذا تكلموا فأقبل عليهم بوجهك واصغ اليهم بسمعك · ووكل بشفاههم ناظرك · واشغل بحديثهم خاطرك · واستمعه استماع مستغرب له مستظرف وان احكمته علما · وايقنته فهما · لا يحملنك انس الملك بك ومهازلته اك على ابتدائه بالهزل · ومفاتحته بالقول · فان همة الملوك تبدهم في كل ساعة

نصره بحر مفعم . فيضه نعم . ولكنني عطشان في جواره .
محروم من حسن آثاره . كما انه بدر ملك العيون ايناقاً . وملا
الارضين اشراقا . وموقع نظري من نوره خال . ولعمري انه
غير حال . فيا عجبي من العطش في جوار البحر الزاخر . ومن
الاظلام في مقابلة البدر الزاهر . وكيف اشكو من شكره عامة
الخلق . وكيف اذم من مدحه لسان الدهر . ومن ذا يذم
الغيث الا مذموم . ومن يلوم الشمس الا ملوم . وما خصني الامير
بالحرمان . وقد عم الناس بالاحسان ولكن الاقدار تعطى وتحرم .
وتنقض وتبرم . ولا يأس من روح الله . ولا بأس مع فضل
الله . والسلام

(اخرى في حل قول الشاعر)

ورد العفاة المعطشون فاصدروا ريًّا وطاب لهم لديك المكرع
ووردت بحرك طاميا متدفقا فرددت دلوي شنة يتقعقع
واراك تمطر جانباً عن جانب وسماء بيتي من سماحك بلقع

اري العفاة ايد الله سيدنا الامير يقصدون جنابه الرحب .
ويردون منهله العذب . فيسعهم عنده المشرع . ويطيب لهم
المكرع ويصدرون عنه وقد رووا وارووا . ورووا من مكارمه
ما رأوا . ووردت فناءه المقصود . وبحره المورود . فحين مددت
لحظي الى الماء الرواء . والقيت دلوي في الدلاء . رد الدلو يابساً
يتقعقع واوقعني فيما لم اكن اتوقع . وأراه يمطر الجوانب . ويغيث
الاقارب والاجانب . وارضي خالية من قطره . ويدي صفر

من

وتزيلهم عن كل عادة
وبحسب تبدل أحوالهم
تغير افعالهم . الا ان تبدلهم
يدق عن الظنون . ويخفى
على العيون . فلا يحيط به
علم . ولا يسبق اليه وهم
اذا جالست الملوك فالزم
الصمت واخفض الصوت
واستعمل الوقار . واحفظ
الاسرار . ولا يحملنك
مباسطتهم لك ومخالطتهم
اياك على ازالة الحشمه .
واضاعة الحرمه . فان ازالة
الحشمة توجب الغضب
والانكار واضاعة الحرمة
تجلب العطب والدمار

الباب الخامس

في الاستعانة على مكارم
الاخلاق خير الامور ما
استرق حرًّا وخير الاعمال
ما استحق شكرا اذا عاتبت

من بيضه وصفره . وقد تفسد الحال ثم تصلح . ويبخل الجواد
ثم يسمح . ومع اليوم غد . ومع السبت احد . والسلام

(اخرى في حل قول الآخر)

ابا حسن مالي ومالك من عذر بنومك عن امري وشكري مدى عمري
اترضى بأن ارضى وانت ذريعتي بغير الرضى من اهل دهري ومن دهري
جعلتك لي بحراً وكفك لجة ويظمأ جار البحر في ساحل البحر

ليت شعري ما عذرك يا مولاي في نومك عن امري .
وزهدك في استجلاب شكري . ولم ترضى بغير الرضى في اعانتي
على دهري . وانت ذريعتي من الورى . وشفيعي الى الغنى . ومن
العجائب انك بحر ملآن . وانا في ساحلك ظمآن . والله المستعان

(اخرى في حل قول الآخر)

نواصي المكارم في قبضتك وهذا الانام بنو نعمتك
وتلك غصون العلى تنتمي اذا ما انتمين الى نبعتك
فمالي تُركتُ بلا مرتع وذا الخلق يرتع في نعمتك

سيدنا اطال الله بقاه قد بلغ من المعالي قاصيها . وملك
من المكارم نواصيها . فالمحاسن من آثار ايامه . والانام بنو
انعامه . وغصون المجد تتفرع من دوحته الباسقه . ولسان
الزمان يخطب بفضائله المتناسقه . والله يديم له اجزل القسم .

فأسجح واذا عاقبت
فاستبق ابعد الهمم . اقربها
من الكرم . قضاء اللوازم . من
فضل المكارم . شكر الصنائع .
من أقوى الذرائع . من
بسط يده بالانعام . صان
نعمته عن الملام . من
امات شهوته . احيا مروءته
أكرم الشيم . ارعاها للذمم
البشر . اول البر . من قرب
بره . بعد كره . من كثرت
عوارفه . كثرت معارفه
من وجه رغبته اليك .
اوجب معونته عليك . من
لم يقبل التوبة عظمت
خطيئته . ومن لم يحسن
الى التائب قبحت اساءته .
احسن العفو ما كان عن
قدرة . واحسن الجود ما
كان عن عسرة . أحسن
يحسن اليك . وأبق يبق
عليك . رأس الفضائل .

كما افاض به احسن النعم · و بعد فمالي لا آخذ بنصيب · من
جنابه الخصيب · والناس يرتعون في رياض نعمته · ولهم ما
يشاؤن من ثمار دولته · وحقوقي تقتضي انا كون معه في جملة
الناجحين في مآربهم · الفائزين بمطالبهم · لا ان تعرض عني الدنيا
وهي منقادة لامره · ويتنكر لي الزمان وهو طوع يده · وهذه
لمعة من الشكوى · تجري مجرى الذكرى · وهي تنفع المؤمنين
· وتحتمل من المخلصين · ووراءها ما يحوّلها شكرا · و يعيد الجفاء
برًا · ان شاء الله

(اخرى في حل قول الآخر)

اذا لم يكن فيكنّ ظلّ ولا جنى   فابعدكنّ الله من شجرات

(وقول الآخر)

اذا انت لا دنيا لديك تفيدنا   ولا انت ذو دين فنرجوك للدين
وكنت صديقا لا ترجّى لنائل   عملنا صديقا في مثالك من طين

(وقول منصور الفقيه)

اذا بخلت ببري   ولم انل منك رفدا
وانت مثليَ عبد   ففيم اعبد عبدا

اذا لم تلبسني الشجرة ظلها · ولم تؤتني اكلها · فسلط الله على
اصلها قاضباً · واتاح لفرعها حاطباً · واذا كنت لا ترجى
للجدوى · ولا ينتفع بك في امور الدين والدنيا · فما انت الا روح
في محال · بل تمثال من صلصال · واذا لم انل منك الجاه
والرفد · فانت عبد مثلي ولست اعبد العبد والسلام

اصطحاب الأفاضل ·
ورأس الرذائل · اصطناع
الاراذل · من اعظم الفجائع
اضاعة الصنائع · من تعدى
على جاره · دل على لؤم
نجاره · من حسنت مغانيه
طابت مراعيه · من احسن
الاختيار · الاحسان الى
الاخيار · ما عز من ذل
جيرانه · ولا سعد من شقي
اخوانه · أشرف الخلق ·
لطف النطق · اذا كرمت
السجيه · حسنت الطويه
من أعز نفسه · اذل فلسه من
كرم حلم · من شرف
لطف · عادة الكفران ·
تقطع مادة الاحسان ·
المطل شر المنعين · واليأس
احد النجحين · من لم يشكر
الاحسان · لم يعدم الحرمان
شكر الاله بطول الثنا
وشكر الولاة · بصدق الولا

اخرى

(اخرى في حل قول الشاعر)

اذا كنت لا ترجى لدفع ملمة   ولم يك في الحاجات عندك مطمع
ولا انت ذو جاه يعاش بجاهه   ولا انت يوم الحشر ممن يشفع
فعيشك في الدنيا وموتك واحد   وعود خلال من وصالك انفع

اذا كنت لا ارجوك لدفع الملمات · وكفاية المهمات · وقضاء
الحاجات · ولم يكن لك جاه يمكنني من اظهار ما انويه ·
والاستظهار على من اناويه · ولم تكن عف الازار · طاهراً من
الاوزار · نقيّ الساحة من المآثم · بريء الراحة من الجرائم ·
فيتوصل بالتقرب اليك · والاقتباس مما لديك · الى اعداد
الزاد · ليوم المعاد · فسواء مماتك ومحياك · ولا ابعد الله سواك ·
فليست تحمد خصلة من خصالك · وعود خلال انفع من
وصالك · والسلام على غيرك

﴿ باب الشكر ﴾

﴿ رسالة كأنها عن لسان بعض عبيد الحضرة الجليلة حرسها الله ﴾

﴿ الى المجلس العالي آنسه الله في حل قول الشاعر ﴾

فلو كان للشكر شخص يبين   اذا ما تأمله الناظر
لصوّرته لك حتى تراه   فتعلم اني امرؤ شاكر
ولكنه ساكن في الضمير   يحركه الكلم السائر

شكري لعالي مجلس مولانا الملك السيد المؤيد ولي النعم خوارزم
شاه أطال الله بقاه · وادام علاه · ونصر لواه · على نعمه التي
أغرقتني واستعبدتني · وملأت يدي وقلبي · شكر الروض

وشكر العمال بحسن الجزاء ·
وشكر من دونك باسداء
العطا · من ادام الشكر
استدام البر أجل النوال
ماوصل قبل السؤال خير
المبار ما اسديت الى الابرار
من تمام الكرم · اتمام النعم
احسن المقال · ما صدق
بحسن الفعال · من حسن
صفاؤه وجب اصطفاؤه
من منع العطا منع الثنا
من منع الاحسان سلب
الشكران · من عف عن
الريبة · كف عنه الغيبه
اخلاص التوبة يسقط
العقوبه · واحسان النية
يوجب المثوبه · ألأم
الناس سعيد لا يسعد به
اخوانه · وسليم لا يسلم منه
جيرانه · من بخل بماله على
نفسه · جاد به على زوج
عرسه · اذا اصطنعت

للمطر والساري للقمر · بل شكر الظمآن الوارد · للزلال
البارد · بل شكر الاسير لمطلقه · والمملوك لمعتقه · فلو كان
للشكر شخص يدركه البصر · ويحصله النظر · لصوّرته فاحسنت
تصويره · كما قررته فاحكمت تقريره · حتى يراه مولانا اعز الله
نصره بعينه العالية · كما سمعه باذنه الواعية · فيعلم اني شاكر
لايايديه المتصلة كاتصال السعود · ذاكر لمننه المنتظمة كانتظام
العقود · ولئن سكن الشكر سواء نفسي · وسويداء قلبي · لقد
حركه ما يسير من كلامي مسير الامثال · ويسرى في الآفاق
مسرى الخيال · وبالله استعين على النهوض · بالمفروض ·
من شكر النعمة · وبذل الوسع في الخدمة · انه خير معين
واقوى ظهير

(اخرى في حل قول الشاعر)

لا تكفرنّ لذي النعماء نعمته   لا يشكر الله من لا يشكر الناسا

(وقول الآخر)

شكرتك ان الشكر لله طاعة   ومن يشكر المعروف فالله زائده
لكل زمان واحد يقتدى به   وهذا زمان انت لاشك واحده

(وقول الآخر)

سوّى الامير بجوده ايامنا   فجميعها لجميعنا اعياد
اما حقيقتنا فنحن عبيده   لكننا في بره أولاد

الشكر أيد الله مولانا الملك السيد خوارزم شاه · طاعة لله ·
وقيد للنعمة ومفتاح للمزيد · فلأشكرن المنعم ولي النعم ادام الله

المعروف فاستره · واذا
اصطنع اليك فانشره · من
جاور الكرام · امن الاعدام
ومن جاور اللئام فقد
الانعام · من شرف منصبه
حسن مذهبه · من طاب
اصله زكي فعله · من كفر
شمول النعم · استحق حلول
النقم · من منّ بمعروفه سقط
شكره · ومن اعجب بحلمه
حبط اجره · من رضي
بالاساءة · شهد على نفسه
بالدناءة من رجع في هبته
بالغ في خسته · من بخل
على نفسه بخيره · لم يجد به
على غيره من تصرف على
حكم المروّة · دل على شرف
الابوّة · من رقي في درجات
الهمم · عظم في عيون الامم
من بذل فلسه · صان نفسه
من بسط يد العطا · استنبط
لسان الثنا · من كبرت

سلطانه مدّ كلمي · ولأحمدنه طاقة قلمي · فمن لم يشكر الخلق لم
يشكر خالقه · ومن لم يحمد الناس لم يحمد رازقه · ولكل زمان
واحد يقتدى في المكارم بخُلقه · ويهتدي في المعالي بطرقه ·
ومولانا ادام الله تأييده واحد زمانه · ومنقطع القرين في اقرانه ·
ولقد ساوى بين ايامنا بنعمه · وآثار جوده وكرمه · فجميعها
جُمع مشهوده · واعياد معدوده · ونحن في الحقيقة عبيده حقاً ·
ومماليكه رقاً · ولكننا في بره بنا · واشفاقه علينا · ونظره لنا ·
اعزّ اولاد لاكرم والد · لا زال من المجدين طريف وتالد · ومن
العجائب ان يكون الوالد غض الشباب حسن الاقتبال · وعلى
مدى بعيد من الاكتهال · وفي اولاده من ألجمه الشيب بلجامه · وقاده
بزمامه · وفيهم من جاوز الشباب مراحل · وورد من المشيب
مناهل · ومنهم ذوو الاسنان العالية · والصحبة للايام الخالية ·
فاطال الله بقاء مولانا منصوراً محظوظاً · وبعين عنايته ملحوظاً
محفوظاً · حتى يبلغ اقصى العمر · واعلى الامر · ويملك ما طلعت
الشمس عليه · وانتهى هبوب الريح اليه · آمين

(اخرى في حل قول الآخر)

لاشكرنك معروفاً هممتَ به   انّ اهتمامك بالمعروف معروف
ولا ألومك ان لم يمضه قدر   فالشيءُ بالقدر المحتوم مصروف

انا ايد ايد الله الشيخ اعرف نيته الجميلة في مناجحي · وعقيدته
المعقودة بمصالحي · واشكره على ما اهتمّ له من أمري المشهور
المعروف · وهمّ به من تناولي بالبر والمعروف · ولا الومه اذا لم يعِنه

همته · كبرت قيمته · من
كبر خلقه · وجب حقه
من ساء خلقه ضاق رزقه
من أجاب السفيه سفه ·
ومن اعرض عنه نبه · من
قابل السخيف سخف · ومن
كرم عن مقابلته شرف
من قال بالحق صُدق
ومن عمل به وفق · من
صدق في مقاله · زاد في
جماله · من هان عليه المال
توجهت اليه الآمال · من
جاد بماله جل · ومن جاد
بعرضه ذل · من أحسن
الى جاره زاد في استظهاره
من طمع في جاره زهد في
جواره أحسن الجد ما
كان عند التعب · واحسن
الصدق ما كان عند
الغضب · خير الاموال ما
قضى اللوازم · وخير الاعمال
ما ابتنى المكارم · خير

الاموال · ما أخذته من الحلال وصرفته في النوال · وشر الاموال ما أخذته من الحرام · وصرفته في الآثام · المواساة أفضل الاعمال · والمداراة أجمل الخصال · افضل المعروف اغاثة الملهوف · من تمام الكرم ان تذكر الخدمة القديمة لك · وتنسى النعمة الحديثة منك · وتفطن للرغبة الخفية اليك · وتتعامى عن الجناية العظيمة عليك · من احسن المكارم عفو المقتدر · وجود المفتقر وابقاء الضد · واكرام العبد · احسن الآداب ما كفك عن المحارم · واحسن الاخلاق ما حثك على المكارم · الكريم يكرم السؤال · ويفضل على السؤال ويحلم على الجهال

القدر على بلوغ ما ارتاده · ولم يساعده القضاء في امضاء ما اراده · فاكثر الاقضية والمقادير · تجري بخلاف الايثار والتقدير · والاشياء بالقدر المحتوم تتقدر وتتيسر · وتتعذر وتتأخر · والسلام

(اخرى في حل قول الآخر)

رهنت يدي بالعجز عن شكر بره   وما فوق شكري للشكور مزيد
ولو كان شيئاً يستطاع استطعته   ولكنّ ما لا يستطاع شديد

انا أيد الله سيدنا رهين العجز عن شكره · والقصور عن نشر بره · وان كان شكري ما عليه مزيد لزائد · ولا فوقه غاية لمبالغ · والعاجز · اذا أقرّ فائز · ولو كان شكره مما يستطاع لاستطعته · واذعته في المحافل واشعته · ولكن ما لا يستطاع متعذر · والعذر في ذلك متصور · ان شاء الله

شعر

اقول ببعض ما اسديت عندي   وما أطلبتني قبل الطلّاب
ولو اني استطعت لقام عني   بشكرك كل من فوق التراب

انا أيده الله اشكر بعض ما شملني من بره وفضله · اذ لا مطمع في بلوغ الواجب من شكر كله · ونشر ما اهلني له من النوال · قبل السؤال · والاطلاب · قبل الطلاب · ولو استطعت لشكره عني من فوق التراب · على اياديه التي هي اكثر من عدد التراب · ولكنني اسأل الله عز اسمه · ان يتولى عني مكافأته · ويعين على الخير فعله ونيته · وان يبقيه للجميل يعمر مدارجه · والخير يثمر نتائجه · برحمته وسعة فضله

(اخرى في حل قول الآخر)

ولما كان برك فوق شكري   وكان الشكر من حق الوفيّ
وان الله قد اعطاك ملكاً   مبيناً للعدو وللوليّ
رغبت اليه ان يجزيك عني   كما رغب الفقير الى الغنيّ
وآمنني من التقصير اني   احلتك في الجزاء على الملي

مولانا الملك السيد ولي النعم خوارزم شاه · اطال الله بقاه · قد اطال في امري عنان التطول · وافاض عليّ سحاب التفضل · ومد اليّ يد الانعام · حتى استوليت على اقصى المرام · ولما كان بره فوق شكري · وقدر عرفه اعظم من قدري · ومحله في الملك والسلطان اجل من ان يشكره مثلي · عدلت عن الشكر والثناء الى قرع باب السماء بالدعاء · ورغبت الى الله جل جلاله · وتقدست اسماؤه · رغبة العاجز الى الملي · والضعيف الى القوي · والفقير الى الغني · في ان يتولى مجازاته عني بافضل ما جزى به منعماً عن شاكر · ومحسناً عن ناشر · وآمنني من القصور والتقصير · والتعلق باذناب المعاذير · أني احلته على الملي بالمكافاه · القادر على المجازاه · وهو المسؤل تعالى ان يبسط بالعلاء يده · ويقرن بالسعادة جده · ويجعل خير يوميه غده

(اخرى في حل قول محمود الوراق)

فلو كان يستغنى عن الشكر ماجد   لعزة نفس او علو مكان
لما امر الله العباد بشكره   فقال اشكروني ايها الثقلان

الشكر ايدك الله محبوب · ومرغوب فيه ومطلوب · فلو كان

وللئيم يسرع الى السؤال ويعرض عن السؤال خير العمل ما اثل مجداً · وخير الطلب ما حصل حمداً · وشر العمل ما هدم فخراً · وشر الطلب ما قبح ذكراً · الحليم من لم يكن حلمه لعدم النصره · وفقد القدره والجواد من لم يكن جوده لدفع الاعداء · وطلب الجزا والصموت من لم يكن صمته عن كلة لسانه · وقلة بيانه · والمنصف من لم يكن انصافه لضعف يده · وقوة خصمه · والمحب من لم تكن محبته لبذل معونه · أو وجد مؤنه · جود الرجل يحببه الى اضداده · وبخله يبغضه الى اولاده · نسيان البر · يؤدي الى حفظ الشكر · من طوى بره · نشر شكره · لا تسيء الي

يجل عنه ما جد لعلو شانه · او ملك لرفعة سلطانه · لما امر الله عباده بشكره · والتحدث بنعمته و بره

(رسالة في حل قول الآخر)

ابلغ اخانا تولى الله صحبته   اني وان كنت لا القاه القاه
وان قلبيَ موصول برؤيته   وان تباعد عن مثوايَ مثواه
ما نعمة قدمت عندي ولا حدثت   الا ومنه بها احظانيَ الله
ولا بلاء جميل جرّ لي حسناً   الا به نلت أُولاه واخراه
البحر يفنى ولا تفنى مواهبه   والقطر يحصى ولا تحصى عطاياه
الله يعلم اني لست اذكره   وكيف يذكره من ليس ينساه
ارانيَ الله ما قلبي يزاوله   وحاطه وتولاه وأبقاه

من مبلغ عني الاخ المنعم المفضل · والمحسن المجمل · تولى الله صحبته · ورد غيبته · وعجل سالماً اوبته · اني القاه على البعاد · والاحظه بعين الفؤاد · واتمثله بخاطري · حتى كانه حاضري · وكيف لا افرش لمحبته جوانب صدري · ولا امسك على موالاته يدي وظفري · ومابي من نعمة فمن الله ثم من عنده · اوسببها الله لي على يده · وما ارى حولي منحة جميلة جزيلة · وعارفة جسيمة جليلة · الا وقد نلتها من عامّ انعامه وقابله · وطل احسانه ووابله · وما هو في جوده الا البحر الفياض · والغيث المدرار · على ان البحر ينقطع ماؤه وهو لا ينقطع عطاؤه · والقطر يحصي ولا تحصى آلاؤه · والله يعلم اني في مرآة الفكر أراه · ولا اذكره لاني لست انساه · واغلب الاحوال على الرغبة الى الله في ان يرعاه

من احسن اليك · ولا تعن على من انعم عليك · فمن اساء الى المحسن منع الاحسان · ومن اعان على المنعم سلب الامكان · من وفى فقد قضى حق الاسلام · واستحق شكر الانعام · اذا اذنبت فاعتذر واذا اعتذر اليك فاغتفر · عادة الكرام الجود · وعادة اللئام الجحود · من غرس شجرة الحلم · اجتنى ثمرة السلم · من صحت ديانته · صحت مروءته · لأن الديانة تصده عن المحارم · وتحثه على المكارم · العدل نتيجة الحكم · والعفو نتيجة الكرم · كن بعيد الهم اذا طلبت · كريم الظفر اذا غلبت · جميل العفو اذا قدرت · كثير الشكر اذا ظهرت · ان من الشريعة أن تجل

ويتولاه

ويتولاه · ان شاء الله

(اخرى في حل قول ابن المعتز)

ابا حسن ثبّتّ في الامن وطأتي   وادركتني في المعضلات الهزاهز
والبستني درعاً عليّ حصيفة   فناديت صرف الدهر هل من مبارز

الشيخ ادام الله تأييده قد اثبت في الامن قدمي وقد زل بها الذعر · وانبت قوادمي وقد قصها الدهر · وادركني في هزاهز المعضلات · حتى استنقذني من انياب النائبات · والبسني درعاً سابغة الذيول · حصيفة العرض والطول · وسلاحاً يروق منظره · ويروع مخبره · ويحسن غناؤه ويقبح اثره · وقلدني سيفاً مثله يَعز ويُعوِز · فناديت صرف الدهر من ذا الذي يبرز · فلأشكرنه شكراً كانفاس الرياض بالاسحار · غب الامطار · ولارغبنّ الى الله تعالى في أن يطيل بقاه · ويحسن عني جزاءه

(اخرى في حل قوله ايضاً)

لآل سليمان بن وهب صنائع   لديّ ومعروف اليّ تقدما
هم علموا الايام كيف تبرني   وهم غسلوا عن ثوب والديَّ الدما

لآل سليمان عندي صنائعُ متتابعةٌ كتتابع القطر · على البلد القفر · ونعم مترادفة كترادف الغنى الى ذي الفقر · ومنن متقدمة ومتأخره · واياد آتية ومنتظره · وهم الذين

اهل الشريعة · ومن الصنيعة ان تربّ حسن الصنيعة أحسن رعاية الحرمات · وأقبل على اهل المروآت فان رعاية الحرمة تدل على كرم الشيمة · والاقبال على ذوي المروءة يعرب عن شرف الهمة · أحسن الى من كان له قدمة في الاصل · وسابقة في الفضل · ولا يزهدنك فيه سوء الحالة منه · وادبار الدولة عنه · فانك لا تخلو في اصطناعك واحسانك اليه من نفس حرة تملك رقها · او مكرمة توفي حقها · فان الدنيا تجبر كما تكسر · والدولة تقبل كما تدبر · من زرع خيراً · حصد اجراً · ومن اصطنع حراً · استفاد شكراً · من شرائط المروءة ان تتعفف عن

اختصروا الطريق الى تحصيل وطرى · وآنسوني وانا كالغريب
في وطني · وعلموا الايام كيف تبرني · وكيف تأسوني
وتمرني · وهم الذين صفوا من الكدر مواردي · وغسلوا الدم
عن ثوب والدي · حتى ادركت بهم الثار المنيم · وصافحت
الفوز والنعيم · والله يجزيهم عني افضل ما جزى به مبتدئ
احسان · ومحيي انسان

(اخرى في حل قول ابي تمام)

اغنيت عني غناء الماء في الشرق
وكنت منشئ وبل العارض الغدق
جددت لي املا كانت روائعه
عوا كفا قبلها في مطالب خلق

لو كان خيم ابي يعقوب في حجر — صلد لفاض بماء فيه منبثق
ما من جميل من الدنيا ولا حسن — الا وا كثره في ذلك الخلق
يا منة لك لولا ما اخففها — به من الشكر لم تحمل ولم تطق
بالله ترفع عني ثقل فادحها — فانني خائف منها على عنقي

أثر فضل مولانا الملك ولي النعم خوارزم شاه · اطال الله بقاه
عندي كأثر الماء عند الغصان · وموقع انعامه مني كموقع الهدى
من الحيران · وطالما انشأ لي بجوده المعروف · وكرمه الموصوف
سحابة بدية الظل · هنية الوابل والطل · يضحك من بكائها
روضى · وتخضر من سوادها ارضى · حتى جدد لي من املى
ما اخلق · وحقق لي من ظني ما اخفق · واقول لو كانت شيمته

في

الحرام وتتخلف عن الآثام · وتنصف في الحكم · وتكف عن الظلم · لا تطمع فيما لا تستحق · ولا تستطل على من لا تسترق · ولا تعن قويا على ضعيف · ولا تؤثر دنيا على شريف ولا تسر ما يعقب الوزر والاثم · ولا تفعل ما يقبح الذكر والاسم · ليس من عادة الكرام · سرعة الانتقام ولا من شروط الكرم · ازالة النعم · فلا تأخذ بالسهو · ولا تزهد في العفو · وارحم من دونك يرحمك من فوقك · وأحسن الى من تملكه يحسن اليك من يملكك · وقس شهوته في معصيتك · بغمرك في معصيته · وفقره الى رحمتك بفقرك الى رحمته · اغتنم صنائع الاحسان · وارع

في حجر صلد · لفاض بماء مد · اوفي شوك للبس ثوب ورد · وما
هو الا شخص كله مجد وجود · وما في الدنيا حسن الا وهو
في خلقه موجود · وكم له من نعمة جليله · ومنة ثقيله · اخففها
بالشكر وهي تثقل · واغالبها بالنشر وهي تغلب وتقتل · وبالله
ترفع ثقلها فقد خفت منه على ظهري ان ينقصم وينقطع · وعلى
عنقي ان يندق وينخلع · والله المستعان على شكر يجري مجرى
النسيم لنعمه · ويدل على مكاني من عبيده وخدمه · وهو المسؤل
ان يديم حال الدنيا ببقائه · ويجمع العلو ليده ورايته ورائه
آمين اللهم آمين

(اخرى في حل قول علي بن حله)

فديتك لم اهجرك من كفر نعمة · وهل يرتجى نيل الزيادة بالكفر
ولكنني لما اتيتك زائرا فافرطت في بري عجزت عن الشكر
فمن الآن لا آتيك الا معذرا أسلم في الشهرين يوما وفي الشهر
فان زدتني برا تزايدت جفوة فما نلتقي طول الحياة الى الحشر
لست اهجر مولاي ايده الله كفرا لنعمته التي اثقلت ظهري ·
وملأت صدري · وهل يرتجى بالكفران · زيادة الاحسان ·
ولكني كلما امتطيت مركب الشوق الى طلعته · وابتسم لي ثغر
الامل في زيارته · افاض علي من سحائب بره · ما يعجزني عن بلوغ
شكره · فألبس قناع الحياء والتذمم · واذهب مع الخجل من تواتر
ما به التنعم · واسلك طريق التعذير · واقرع باب التقصير · وها
انا قد قعدت عن خدمته · بقلب قائم الى حضرته · وتأخرت

ذمة الاخوان · فمن منع برا منع شكرا · ومن ضيع ذمة · اكتسب مذمة

الباب السادس

في الاستعانة على حسن السيرة · بالراعي تصلح الرعية · وبالبر تملك البرية · من عدل في سلطانه · استغنى عن أعوانه · الظلم مسلبة للنعم · والبغي مجلبة للنقم · أقرب الأشياء صرعة الظلوم · وانفذ الاشياء دعوة المظلوم · من تعدي بسوء السيرة · تعشى بزوال القدرة · من اكثر العدوان لم يأمن أبدا · ومن حسنت سيرته لم يخف احدا · من طال عدوانه · زال سلطانه · من ساء عزمه رجع اليه سهمه · من كثر ظلمه واعتداؤه · قرب هلكه وفناؤه · من أساء

عنه بنية متقدمة في موالاته ومشايعته · واقتصرت على التسليم في كل شهر مره · وربما لم ازر في الشهرين الازوره · فان زادني افضالاً · زدت اخلالاً · وان جرى على عادته في البر · استمررت على رأيي في الهجر · فلم نلتق الى الحشر · والسلام

﴿ باب الاعتذار والاستعطاف ﴾

(رسالة في حل قول الحسن بن وهب للمتوكل وهو وسليمان اخوه)
(في حبسه)

اقول والليل ممدود سرادقه   وقد مضى الثلث منه اوقد انتصفا
يارب ألهم أمير المؤمنين رضى   عن خادمين له قد شارفا التلفا
إما يكونا اساءا في الذي سلفا   فلن يسيئا بحمد الله مؤتنفا

سخط مولانا ادام الله تأييده سخط الروح على الجسد · وقطع الكبد بيد الكمد · وقد اظلني من ذلك ما اراني ضياء الدنيا ظلاما · وصور نور الشمس في عيني قتاما · وكم من ليلة سرادقها ممدود · وباب صبحها مسدود · أحييتها بالدعاء · وهي تميتني بالبكاء · وحين مضى صدرها · وانقضى شطرها · قلت وقد لبست ثوب الخاشع · واستوفيت شروط الخاضع · ونسيت عهد الهجود · وانا في السجود · يا علام الغيوب · ويا ستار العيوب · ويا غفار الذنوب · ويا مقلب القلوب · صل على محمد خير من افتتحت بذكره الدعوات · واستنجحت بالصلاة عليه الطلبات · وألهم خليفتك في ارضك · وامينك على خلقك · الرضى عن عبدين له مسكينين · وللاعتراف بذنوبهما مستكينين · قد بارزت

استشعر الوجل · ومن أحسن استقبل الامل · من أساء اجتلب البلاء · ومن أحسن اكتسب الثناء · من أحسن فبنفسه بدا · ومن اساء فعلى نفسه جنا · من كثر تعديه · كثرت أعاديه · من قبح ملكه · حسن هلكه · من تعدى في سلطانه · عد من عوادي زمانه · شر الناس من ينصر الظلوم · ويخذل المظلوم · من ركب الحق · غلب الخلق · من أسوا الاختيار · اساءة الجوار · من سل سيف العدوان · سلب عز السلطان · من حفر لاخيه بيراً · اوقعه الله في بيره · ومن انشأ عليه تدبيراً · جعل الله هلاكه في تدبيره · من جار حكمه ·

صروف الايام لافتراسهما · واسرعت انيابها لانتهاسهما · فهما على شرف · وتعرض تلف · ولئن كان كل منهما اذنب واستوجب العقاب · انه قد تاب واعتذر وأناب · والاعتذار يوجب الاغتفار · والتوبة · تهدم الحوبة · وان اساء فيما مضى من دهره · فلن يعود للاساءة فيما بقي من عمره · ان شاء الله

(اخرى في حل قول ابي قابوس النصراني في ترقيق)
(قلب الرشيد على الفضل بن يحيى البرمكي)

امين الله هب فضلَ بنَ يحيى   لجودك ايها الملك الهمام
امين الله حسبك أن فضلا   رضيعك والرضيع له ذمام

يا امين الله على خلقه · وظله في ارضه · ويا ايها الملك الذي تخدمه الاملاك · وتساعده الافلاك · هب الفضل بن يحيى لله ثم لفضلك · وشرف اصلك · وعلو محلك · فانه رضيعك وحق الرضاع · لا يضاع · وخادمك والخدمة لها حرمة · ووزيرك والوزارة لها ذمة · ولا تضيقن عنه يا أمير المؤمنين بسعة حلمك ولا تكدرن عليه صفو عفوك · فعفو الملوك أبقى للملك · ومن عفا واصلح فاجره على الله

(اخرى في حل قول الشاعر)

ان تعف عن عبدك المسيء ففي   عفوك مأوى للـ[illegible] والمنن
اتيت ما استحق من خطا   فجد بما تستحق من حسن

(وقول عبد الله بن عبد الله بن طاهر)

فهبني مسيئاً كالذي قلتَ ظالما   فعفوا جميلا كي يكون لك الفضل

أهلكه ظلمه · من جارت قضيته · دنت منيته · من ساء اختياره · قبحت آثاره · من قل اختباره · قل استظهاره · من بغى على اخيه عاد عليه بغيه · ومن جرى في مساويه ساء جريه · من ساء عقده · سر فقده · من تباهى على ذويه · تناهى في تعديه · من بخل على اهله لم يصل به تأميل · ومن اساء الى نفسه لم يتوقع منه جميل · من احسن الملكة · أمن المهلكة · من اشفق على سلطانه · أقصر في عدوانه · من ظلم يتيماً ظلم اولاده · ومن أفسد امره أفسد معاده · من أحب نفسه اجتنب الآثام · ومن أحب أولاده رحم الايتام · أفضل الملوك من أحسن في فعله

فان لم اكن للعفو منك لسوء ما   اتيت به اهلا فانت له اهل

(وقول الآخر)

اغتفر زلتي لتحرز فضل الشكر مني ولا يفوتك اجري
لا تكلني الى التوسل بالعذ   ر لعلي أن لا اقوم بعذري

الاصاغر يهفون ٠ والاكابر يعفون ٠ وفي عفو سيدنا ادام الله تاييده عن عبده ٠ مأوى للفضل الذي هو من عنده ٠ وقد اتيت بما استحقه من الخطا والسو ٠ فليأت بما يستأهله من العفو المرجو ٠ وليهبني مسيئاً كما قال ٠ فهلا اقال ٠ وهلا احسن وأجمل وعفا وافضل ٠ حتى يكون له الفضل المذكور ٠ والعفو المشكور ٠ فان لم اكن اهلا للجميل مع سوء ما اتيت ٠ وقبح ما جنيت ٠ فهو له اهل مع كرمه البارع ٠ ومجده الشائع ٠ وحقيق عليه ان يغتفر زلتي ٠ ويقيلني عثرتي ٠ ويجمع في الصفح عني بين الشكر والاجر ٠ ولا يكلني الى التوسل بالعذر ٠ فلعلي لا اقوم به وقت الحاجه ٠ وفي موقف المحاجه ٠ والسلام

(اخرى في حل قول الآخر)

هبني اسأت كما زعمـ   ـت فاين عاطفة الاخوّه
ولئن اسأتَ كما اسأ   تُ فاين فضلك والمروّه

هبني يا سيدي اطال الله بقاك زللت وقد يزل العالم الذي لا اباريه ٠ وعثرت وقد يعثر الجواد الذي لا اجاريه ٠ واسأت وقد يسيء المحسن الذي لا اساويه ٠ فاين عاطفة الاخوة التي لا ترفض ذمتها ٠ وحرمة الصداقة التي لا تنقض عصمتها ٠ واذا

ونيته ٠ وعدل في جنده ورعيته ٠ اقبح الاشياء ظلم القضاة ٠ وسخف الولاة ٠ وغفلة الساسة ٠ وخسة السادة ٠ من جانب الاخيار ٠ اساء الاختيار ٠ من ركب البغي لم ينل بغيته ٠ ومن نكث الحق لم تحمد عاقبته ٠ النميمة دناءة ٠ والسعاية رداءة ٠ وهما رأس الغدر وأساس الشر ٠ فتجنب سبيلها ٠ واجتنب أهلها ٠ الشكر أحسن حلية ٠ والاجر افضل قنية ٠ أفضل الكنوز اجر يدخر ٠ واحسن الثناء شكر ينتشر ٠ أفضل العشائر أخ وفي ٠ وأنفع الذخائر سعي زكي ٠ السلطان السوء يخيف البريء ٠ ويؤمن الجري ٠ والبلد السوء يجمع السفل ويورث العلل ٠

جازيتني

جازيتني على الاساءة فاين فضلك الذى عليه فلك المجد يدور ٠ واين مروءتك التي اليها يد العلى تشير ٠ وها انا قد هربت منك اليك ٠ واستعنت بعفوك عليك ٠ فأذقني حلاوة رضاك وانعامك ٠ كما اذقتني مرارة سخطك وانتقامك ٠ واعلم غير معلم ٠ أن ذنبي وان عظم ٠ فعفوك اعظم منه ٠ ومالي بحمد الله ذنب يضيق صفحك عنه ٠ والكريم من اذا قدر صفح ٠ واذا ملك سجح ٠ واذا أسر أعتق ٠ واذا اوثق اطلق ٠ والسلام

(اخرى في حل قول ابن المعتز)

ياسيدي قد عثرت خذ بيدي   ولا تدعني ولا تقل تَعسا
واعف فان عدت فاعف ثانية   فقد يداوي الطبيب من نكسا

انا اشكو الى مولاي ادام الله عزه عثرة قدمي ٠ وكثرة ندمي ٠ واسأله ان ياخذ بيدي ولا يقولَ لي تعساً بل ينعشني ٠ ويلبسني ثوب عفوه عني ٠ فان عدتُ للذنب فليعد للعفو ٠ وان رجعت الى الكدر فليرجع الى الصفو ٠ فقد يعفو الله عن معاودة السوء الذي تأمر به النفس ٠ ويداوي الطبيب من يعرض له بعد ابلاله النكس ٠ والسلام

(اخرى في حل قول ابي نواس)

مضت لي شهور مذ حبستُ ثلاثةٌ
كأنيَ قد اذنبت ما ليس يغفر
فان كنت لم اذنب ففيم حبستني
وان كنت ذا ذنب فعفوك اكبر

والولد السوء يشين السلف ٠ ويهدم الشرف ٠ والجار السوء يفشي السر ٠ ويهتك الستر ٠ أوحش الناس من أخذ بغير حق ٠ وانفق على غير مستحق ٠ من غدر شانه غدره ٠ ومن مكر حاق به مكره ٠ شر الاقوال ما اوجب الملام ٠ وشر الافعال ما خيب المرام ٠ شر القضاء ما حلل الحرام ٠ وشر الآراء ما ضلل الاسلام ٠ ليكن مرجعك الى الحق ٠ ومنزعك الى الصدق ٠ فالحق اقوى امين ٠ والصدق افضل قرين ٠ من لم يرحم الضعيف ٠ منعه الله رحمته ٠ ومن استطال عليه سلبه الله قدرته ٠ من استعمل العدل حصن ملكه ٠ ومن استعمل

قد استغرقت اطال الله بقاء مولانا ثلاثة اشهر في قاع حبس · يسوء اثره على النفس · ويحجب عني ضياء الشمس · حتى كأن ذنبي الذنبُ الجليل · الذي يقبح معه الصفح الجميل · ومولانا ادام الله تأييده يوجب العفو عند الزلة · كما يلتزم البذل عند الخلة · فان كنتُ برىء الساحة فالحق يسعني · والعدل يشملني وان كنت مذنباً فعفو مولانا ادام الله قدرته اكبر من ذنبي · وعطفه الكريم يتداركني · ان شاء الله تعالى

باب قبول العذر

(فصل في حل قول الشاعر)

اقبل معاذير من يأتيك معتذراً ... ان بر عندك فيما قال اوفجرا

فقد اطاعك من يرضيك ظاهره ... وقد اجلك من يعصيك مستترا

الاعتراف · يزيل الاقتراف · والاعتذار · يوجب الاغتفار كان العذر كذبا ام صدقا · و باطلاً ام حقّاً · وقد هابك من استتر · ولم يذنب اليك من اعتذر · والكريم من يغلب الثقة بصديقه · على الشك في تحقيقه

(اخرى في حل قول ابن المعتز)

قيل لي قد اسا اليك فلان ... ومقام الفتى على الضيم عار

قلت قد جاءنا فأحدث عذراً ... ديةُ الذنب عندنا الاعتذار

قال لي في هذه الايام · بعض من يماحني في الطعام · و يراضعني

المدام

الظلم عجل هلكه · من حسنت سيرته · وجبت طاعته · ومن ساءت سيرته زالت قدرته · من طال عدوانه · زال سلطانه · من عدل زاد قدره · ومن ظلم نقص عمره · اياك والبغي فانه يزيل النعم ويطيل النقم · اياك والبغي فانه يصرع الرجال · ويقطع الآجال من اولع بقبح المعاملة اوجع بسوء المقابلة · من اضعف الحق وخذله · اهلكه الباطل وجندله · من غفل زاد ظلمه · ومن عدل نفذ حكمه · زوال الظلم يؤمن الغير · ونفاذ الحكم يعدل القدر · العدل اقوى جيش · والامل اهنا عيش · من سالم الناس ربح السلامه · ومن تعدى

المدام · عهدي بفلان مسيئا اليك · جانياً عليك · واراه الآن يرافقك ولا يفارقك · ويداخلك ولا يزايلك · والمكافأة واجبة في الطبيعة · وجائزة في الشريعة · ومن العار اغضاء الفتى على القذى · ومقامه على الضيم والاذى · فقلت اما علمت انه جاءني معتذراً الى · واذري دموع الاستعطاف بين يدي · وتصرف من القول الرقيق · والعذر الانيق · فيما لو جاء الدهر بمثله لصفح عن صروفه · ولأمن المحذور من مخوفه · والاعتذار وان قل · دية الذنب وان جل

باب الشكوى

(فصل في حل قول ابي الفتح كشاجم)

وكنت احارب ريب الزما ... ن ايام اعينه نائمه

فلما تيقظ سالمته ... ومن خاف سطوته سالمه

وقد كنت اطمع في قمره ... فاصبحت اقنع بالقائمه

قد كنت احارب ريب الزمان · واصول عليه بالسيف والسنان · وأنتصف منه بغاية الامكان · ايام عينه راقده · وناره خامده · وريحه راكده · فلما تيقظ وتنمر لي واستأسد · وحشر لمناصبتي وحشد · واستعدَّ لمكاشفتي واستنجد · جنحت للسلم مسالمه · وقنعت من القمر بالقائمه · ورضيت من الغنيمة السلامة بالاياب · والله الموفق للصواب

(اخرى في حل قول ابي هفان)

ياهذه كم يكون اللومُ والفند ... لا تعذلي رجلاً اثوابه قدد

عليهم كسب الندامه · العدل ميزان الله عز وجل للخلق · نصبه للحق · فلا تخالفه في ميزانه · ولا تعارضه في سلطانه · استعن على العدل بخصلتين قلة الطمع · وشدة الورع · من طال كلامه سئم · ومن كثر احترامه شتم · باطل مالا يقوي عليه حق · و كذب ما لا ينتصف منه صدق · اقتصر من الكلام على ما يقيم حجتك · و يبلغ حاجتك · واياك والفضول فانه يزل القدم و يورث الندم · تحصن بالجهل اذا نفع · كما تحصن بالعلم اذا رفع · من قال بلا احترام · اجيب بلا احتشام · من نكر الخطاب أنكر الجواب · ما افحش حكيم ولا اوحش كريم

ان أُمس منفرداً فالبحر منفرد   والبدر منفرد والسيف منفرد
ان كان صرف زمان عاب هيئته   فبين طمريه منه ضيغم اسد

علمت ما دار بيني وبين عاذلة رأتني منفرداً . لا اوانس احداً . وعليّ اطمار قد رقت . وقرأت اذا السماء انشقت . فلا متني على الانفراد عن الاحباب . ولبس الاخلاق من الثياب فقلت لها أما الانفراد فلي فيه اسوة بالبحر الزاخر . والبدر الزاهر . والسيف الباتر . وأما الاطمار فالمرء لا يعرف ببرده . كما ان السيف لا يعرف بغمده . وان كان صرف الدهر سلبني اليسار . حتى لبست الاطمار . فبينها مني اسد هصور . وسيكون له جد منصور . ومع اليوم غد . ومع العسر يسر . ان شاء الله تعالى

(اخرى في حل قول دعبل)

ذهبت وما ادري الى اين اذهب
واي الامور في العزيمة اركب
فلو لمست كفاي عقداً منظماً
من الدر اضحى وهو ودْع مثقب
ولو قبضت كفي على كف درهم
لآبت الى رجلي وفي الكف عقرب

ما لي عبارة تصلح لوصف ما انا فيه من الحيرة في مذاهبي . والعسرة في مطالبي . والحرفة التي ارتني باب الخير منسداً . ووجه الامل مسوداً . فلو لمست دره . لاصبحت آجره . ولو

اخذت

﴿ الباب السابع ﴾

في الاستعانة على حسن السياسة

آفة الامراء سوء السيرة . وآفة الوزراء خبث السريرة . آفة الجند مخالفة القادة . وآفة الرعايا مخالفة الطاعة . آفة الزعماء ضعف السياسة . وآفة العلماء حب الرياسة . آفة القضاة شدة الطمع . وآفة العدول قلة الورع . آفة العدل ميل الولاة . وآفة الملك تضاد الحماة . آفة الجرآة اضاعة الحزم . وآفة الشجاعة ستضعاف الخصم . آفة المجد . عوائق القضاء . وآفة العز . انتقاض الآراء . آفة المنعم . قبح المن . وآفة المذنب . حسن الظن . الحزم اشد الآراء . والغفلة اضر الاعداء . من قعد عن حيلته اقامته الشدائد .

اخذت شذرة صارت بعرة . ولو تناولت درهما ينفع . تحول عقرباً يلسع . ولا شكوى من الله بل اليه . وما اتكالي الا عليه

(اخرى في حل قول الآخر)

جار الزمان علينا في تصرفه   وأي دهر على الاحرار لم يجر
عندي من الدهر ما لو أن ايسره   يلقى على الفلك الدوار لم يدر

اشكو اليك زماناً حديد الظفر لئيم الظفر . جائر السير . مطلق اعنة الغير . قد عم الاحرار بجوره المشهور . وصال عليهم بسيفه المشهور . فاذلهم وازالهم . واحال عن النعمة والغبطة احوالهم . وخصني من مرارة ثمره وسوء اثره . بما لو القي على الافلاك لما دارت . او على الكواكب لما سارت . او على الجبال لمارت . او على البحار لغارت . والله المستعان على جفاء الزمان

(رسالة في حل قول الشاعر)

ارى دهر الغموم علي وقفاً   فما لي لا ارى دهر السرور
واياميِ تزيد الدهر طولا   فيا لهفي على زمن قصير

(وقول الآخر)

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة   مبيت سعيد الجد راض عن الزمن
وهل لي من الايام يوم مبشر   لآلاء نعمى او مكافاة ذي منن

(وقول الآخر)

من كانت الدنيا له ثروة   فنحن من نظارة الدنيا
نرمقها من كثب حسرة   كاننا لفظ بلا معنى

ما لي يا سيدي اطال الله بقاك ارى دهر الهموم التي تاكل الحجى

ومن نام عن عدوه نبهته المكائد . من سالم الناس سلم . ومن قدم الخير غنم . من لزم الحزم . لم يعدم السلم . من ضعف رأيه قوي ضده . ومن ساء تدبيره اهلكه جده . الغرة ثمرة الجهل . والتجربة مرآة العقل . الصبر على الغصة . يؤدي الى الفرصة . من استرشد غويا ضل . ومن استنجد ضعيفاً ذل . من ضل مشيره . قل نصيره . الاناة حسن . والتؤدة يمن من لزم الرقاد . عدم المراد . من نام عن نصرة وليه . انتبه بوطأة عدوه . من دام كسله . خاب امله . من لم يستظهر . لم ينتفع بما يظهر . العجول مخطىء وان ملك . والمتئد . مصيب وان هلك . من

والغموم التي تشرب دمي · ولا ارى دهر السرور الذي يهتزله عطفي · والحبور الذي يرتفع معه طرفي · ومالي ارى الايام اطول من ليالي العشاق · اذا رُموا بسهام الفراق · ويا اسفي على زمان ظلماته انوار · وطِوال اوقاته قصار · ويا ليت شعري هل ابيت ليلة كما يبيت من سعد جده · ووري زنده · وعلا امره وارضاه دهره · وهل لي يوم اقدر فيه على اسداء نعمة · او استدفاع نقمه · او مكافأة ذي منة · او مداواة اخي محنة · فاما الان فاني في هذه الدنيا الموصوفة بالنضارة · من جملة النظارة · ارمقها يمنة ويَسرة · فلا ارى الا همّا وحسرة ولا أرى الا كاسف البال معنىً · وكأني لفظ بلا معنى · ومايدريك لعل الفرج يكون قريبا · ويقسم الله لي من الخير نصيبا

(اخرى في حل قول البحتري)

من كان يحمداو يذم زمانه　　هذا فما انا للزمان بحامد

فقر كفقر الانبياء وغربة　　وصبابة ليس البلاء بواحد

(وقول الخليل ويروي للحمدوي)

ماازددت من ادبي حرفاً اسربه　　الا تزيدت حرفاً تحته شوم

ان المقدم في حذق لصنعته　　انى توجه منها فهو محروم

انا يا سيدي ايدك الله حامد لله على الاطوار · ولست بحامد للزمان الغدار · فانه لم يرض لي بأفراد المحن حتى صيرها ازواجا · وصبّ على من سوط العذاب امواجا · ودهاني بفقر كفقر الانبياء · وغربة تعرضني على اللأواء · وصبابة تعرّضني للبلاء · والشأن

استبد برائه خفت وطأته على اعدائه · من بان عجزه زال عزه · الحزم صناعه · والتوكل بضاعه · علة الامن سوء الظن · بعد الهمم بقدر النعم · من جهل قدره · عدا طوره · من امارات الخذلان · معادات الاخوان · من علامات الاقبال · اصطناع الرجال من كثرت مخافته · قلت آفته · من امارات الدول انشاء الحيل · تجرع الغصه تظفر بالفرصه · من طلب الرياسة اتصف بالكياسه · استفساد الصديق · من عدم التوفيق · من رام السلامة · لزم الاستقامة · الرفق مفتاح الرزق · من نظر في العواقب · سلم من النوائب من استصلح الاضداد ·

في

في أني لا ازداد من الادب حرفا · الا ازددت حرفا · ولا احفظ سطراً · الا لبست فقراً · ولا اتقن معلوماً · الا تعرفت شؤما وكذا المقدم في الحذق بصناعته · المشار اليه في فضل براعته اينما توجه فهو محروم · وكيفما تأنق فهو مذموم · والعاقل من يثبت ما يسره في فضل الله ونعمته · ويرد ما يسوؤ الى حول الله وحكمته · وارجو أن اكون ذلك بعون الله ومشيئته

(اخرى في حل قول الاستاذ ابي بكر الخوارزمي)

ولي قميص رقيق　　تقده الاوهام

وجبة لاتساوي　　تصحيفها والسلام

كرم مولاى ادام الله عزه لا يرضي لي في هذا الشتاء العبوس القمطرير · والبرد الكاشر لي عن ناب الزمهرير · بأن اغدو واروح في ثياب اخلاق · كهواء رقيق وسراب رقراق · فالقميص لم يبق منه الا الاسم · وصار يقده الوهم · والجبة اصبح البلى حليفها واليفها · فهى لا تساوي تصحيفها · والعمامة اذا هب عليها نسيم الهواء · كادت تنتظم في سلك الهباء · فان كسوتني خلعة تحسن في العيون · كسوتك خلعة تحسن في الآذان والقلوب ان شاء الله

﴾ باب في توقع الفرج ﴿

(رسالة في حل قول الشاعر)

ولا تجزع وان اعسرت يوماً　　فقد ايسرت في الدهر الطويل

ولا تيأس فان اليأس كفر　　لعل الله يغني عن قليل

بلغ المراد · من استدعى الى الجواب · ابطأ في الصواب · سقم الطويه موت الرعية · فضيلة السلطان · عمارة البلدان من تاخر تدبيره · تقدم تدميره · من ضعفت آراؤه · قويت اعداؤه من ركب العجل · ادرك الزلل · اقوي الوسائل · قوة الفضائل · فمن قلت فضائله · ضعفت وسائله من استحلى معادات · الرجال · استمر ملاقات القتال · من استخف ذمة مواليه · استثقل وطأة معاديه · من فعل ما شاء لقى ما ساء · من عمى عن العبر · عثر بالغير · من خانه الوزير · فاته التدبير · من قلت فكرته · اشتدت عثرته من قل اعتباره ·

ولا تظنن بربك ظن سوء   فان الله اولى بالجميل
رايت العسر يتبعه يسار   وقيلُ الله اصدق كل قيل

بلغني ياسيدي ايدك الله انك تجزع من غصة الدهر · ولا تلبس لباس الصبر على العسر · حتى كأنك لم تدر عليك الادوار · ولم يؤدبك الليل والنهار · ولم تمر بعينك واذنك الاخبار والآثار · حتى كأنك لا ترجع من الصبر الى افضل العدة · ولا تنظر في كتاب الفرج بعد الشدة · اما تعلم انك ان اعسرت شهرا فقد ايسرت دهراً · وان مارست الشدة اياماً · فقد لابست النعمة اعواماً · فكما لم تدم مدة السراء · لم تدم مدة الضراء · وكما لم تلبث نوبة المنحة · لا تلبث نوبة المحنة · فلا تيأس من روح الله فاليأس كفر · ومع العسر يسر · وكأني بالله قد كشف ضرك وبلواك · واغناك واقناك · واعطاك مناك · فلا تكن من الظانين بالله ظن السوء فانه تعالى اولى بالجميل · ولا تكن من القانطين فانه عز ذكره يفرج عما قليل · وقوله جل جلاله اصدق قيل · وانتظر يا سيدي الخروج من الضيق الى السعة · ومن الانزعاج الى الدعة · وابشر بعيشة راضية · ونعمة كافية · ان شاء الله تعالى

(اخرى في حل قول الآخر)

عسى فرج يأتي به الله انه · له كل يوم في خليقته امر

(وقول الآخر)

عسى جابر العظم الكسير بطوله   يهيء للعظم الكسير فيجبر

ساء اختياره · من استخف بوليه · خف على كاهل عدوه · من كتم سره · احكم امره · من كثر اعتباره · قل عثاره · من عمل بالرأي غنم · ومن نظر في العواقب سلم · من استشار استبصر · ومن استخار استظهر · من ابرم الامر بلا تدبير · صيره الدهر الى تدمير · من احكم التجارب · احمد العواقب · من ركب جده غلب ضده · من اعمل اجتهاده · حصل مراده · من اخلد الى التواني حصل على الاماني · من امارات الجد · حسن الجد · من علامات الدولة · قلة الغفلة · زوال الدول · باصطناع السفل · من طالت غفلته · زالت دولته · من حفظ ماله ·

عسى

عسى الله لا تيأس من الله انه   يهون لديه ما يجل ويكبر

ان كنت يا مولاي ابقاك الله بين محنة راصدة · ونكبة قاصدة · تقاسي منهما قذى عينك · وشجى حلقك · واذى قلبك · بل تعاني ما لو مر بالحديد لذاب · او بالوليد لشاب · فعسى الله يأتي بفرج يجبر كسرك · ويغني فقرك · ويصلح امرك · فلا تيأس من الله فكل عسير اذا يسره يهون · انما أمره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون

(فصل في حل قول بعض العلويين)

وراء مضيق الخوف متسع الامن   واول مفروح به آخر الحزن
فلا تيأسن فالله ملك يوسفا   خزائنه بعد الخلاص من السجن

انت تعلم يا سيدي فديتك أن وراء ضيق الخوف سعة الأمن وان اول الفرح آخر الحزن · فلا تيأس من فرج يجلي غمرة كربتك ويطلع نجم مسرتك · فالله أخرج يوسف من ذلة الرق · الى عزة العتق · ومن كرب الحبس المرهق · الى روح الملك المونق · ورُبَّ امر عزَّ ثم هان · وصعب ثم لان

(اخرى في حل قول الآخر)

حرك مناك اذا اغتممـ   ـت فانهن مراوح
فلربما اقترنت بار   جاف القلوب مناجح
ولربما لاقاك تحـ   ـت الظن فالٌ صالح

اذا تراكبت لديك ظلم الهموم · وتراكمت عليك غيوم الغموم وضاقت خطة الخطب · واشتدت ثائرة الكرب · فاتخذ المنى

ضيع رجاله · من لزم الشح عدم النصح · جهل المشير · مزل المستشير · القليل مع التدبير · خير من الكثير مع التدمير · ظن العاقل خير من يقين الجاهل · الخطأ مع الاسترشاد · احمد من الصواب مع الاستبداد · قليل تحمد مغبته · خير من كثير تذم عاقبته · عزيمة الصبر تطفئ نار الشر · الصبر على ما تكرهه وتحويه · يؤديك الى ما تحبه وتشتهيه · من خاف صولتك · تمنى موتك · من وثق باحسانك · اشفق على سلطانك · من لم يصلحه اللين · لم يصلحه التليين · من لم يصلحه حسن المداراة · اصلحه سوء المجازاة · اذا استشرت الجاهل يختار لك الباطل ·

من اقبل على النصيح • اعرض عن القبيح • رُبَّ جهل • انفع من حلم • رب حربٍ • اجود من سلم • من عافص الفرص امن الغصص • من استكفى الكفاه • امن العداه • من خير الاختيار • صحبة الاخيار • من اشأم الاختيار • مودة الاشرار • من ركن الى حسن حليته • قعد عن حسن حيلته • من اغتر بحاله • قصر في احتياله • من اغتر بسالمة الزمن • عثر بمصادفة المحن • من اغتر بمطاوعة القدر • امتحن بمصارعة الغير • من استعان بالرأي ملك • ومن كابد الاهوال هلك • من اعمل الرفق غنم • ومن ركب العنف ندم • من اقتحم اللجة • اتلف المهجة • من

مراوح تروّح بها عن قلبك • وتبرد حر صدرك • وترى في حركتها سكون جاشك • وفي الانس بها زوال استيحاشك • فر بما اقترن ارجاف القلوب بما يقر العيون • ونطق لسان الفال بما يحقق الظنون

باب ذم الزمان وانحطاط الكرام وارتفاع اللئام

(فصل في حل قول الشاعر)

كفى حزناً ان المروآت عطلت
وان ذوي الآداب في الناس ضيع
وان الملوك ليس يحظى لديهم
من الناس الا من يغنى ويصفع
طنابيرهم معمورة باداتها
ومسجدهم خال من الناس بلقع
فيا ليتني أصبحت فيهم مغنياً
ولم أك أشقى بالذي كنت أجمع

كفى حزناً أن قد ضيِّعت المروّة • وعطلت الفتوّة • وضاع ذوو الآداب • لقلة الطلاب • واكثر الملوك ساهون لاهون • وبالمغنين وبالصفاعة مباهون • فمجالس انسهم معموره • وبالملاهي مغموره ومساجدهم مهجورة • فياليتني كنت مغنيا لهم فانال المنى • وادرك بالغناء الغنى • ولم أك اشقى بجمع العلوم واتقان المعلوم • ولبس ثوب المحروم

(اخرى في حل قول الاستاذ ابي بكر الخوارزمي)

تولى

تولى العيش وانقطع النظام   وعاش اللؤم اذ عاش اللئام
وخلفني الزمان على اناس   اذا حكوا الكلاب فهم كرام
يكاد الدهر يشتمني صراحاً   لو أن الدهر كان له كلام
فلولا ان انازع حكم ربي   لقلت فديت موتي والسلام

قد تولت بهجة العيش وانقطع نظام الحرية • ودرس رسم الانسانية • ووقف فلك المروءة وانقضت ايام الكرام • وعاش اللؤم بعيش اللئام • وخلفني الزمان على اقوام • اذا حكوا الكلاب فهم اكرم الكرام • ولو كان الدهر يتكلم لرشقني بسهام الشتيمة • كما قصدني بافعاله الذميمة • فلولا ان انازع قضاء الله الذي لا احتجاب دونه ولا دفاع • ولا احتراز منه ولا امتناع • لشمت هذه الدنيا الدنيه • وتمنيت المنيه • واختصرت الكلام • وقلت فديت موتي والسلام

(اخرى في حل قوله ايضاً)

خبت نار العلى بعد اشتعال   وصاح الخير حي على الزوال
عدمنا الجود الا في الاماني   والا في الصحائف والامالي
فياليت الدفاتر كنّ قوماً   فأثرى الخلقُ من كرم الفعال
ولواني جعلت اميرجيش   لما حاربت الا بالسؤال
لان الناس ينهزمون منه   وقد ثبتوا لاطراف العوالي

لم تر الى العلى كيف خبا قبسها • وكبا فرسها • والى الخير كيف آذن بالزوال • وشدت رحاله للارتحال • والى الجود كيف قد أعجز • وعز واعوز • اللهم الا في الدفاتر • وكتب

أعجبته آراؤه • غلبته اعداؤه • من ساء تدبيره • كذب تقديره • من اقتحم الامور لقي المحذور • من استغنى بعقله ضل • من اكتفى برأيه زل • من قلت تجربته خدع • ومن قلت مبالاته صرع • من ترك ما يعنيه • امتحن بما لا يعنيه • من قصر في السياسة • صغر عند الساسة • من استعان بذوي العقول • فاز بدرك المأمول • من استشار ذوي الالباب • سلك سبيل الرشاد • من كثر شططه • كثر غلطه • من كثر اختلافه طالت غيبته • ومن كثر مزاحه زالت هيبته • من استوزر غير كاف خاطر بملكه • ومن استشكى غير امين اعان على

الاخبار والمآثر · فياليت الكتب كانت قوماً فكانت اوجههم
للصباحة · وألسنتهم للفصاحة · وايديهم للسماحة · ولو كنت
امير جيش يملأ الارض · ويشحن الطول منها والعرض · وسنح
لي النهوض الى عدو ابرز صفحة المكاشفة · وامتطى ظهر المخالفة ·
لحشد وحشر · وضم ونشر · وجمع اطرافه · والف الفافه · لما
حاربته الا بالسؤال · الذي ينهزم منه ابطال الرجال · وطالما
ثبتوا للبيض الحداد والسمر الطوال ·

(رقعة في حل قول ابن لنكك)

زمان عز فيه الجود حتى   لصار الجود في اعلى البروج
مضى الاحرار فانقرضوا وبادوا   وخلفني الزمان على علوج
وقالوا قد لزمت البيت جداً   فقلت لفقد فائدة الخروج

عاتبتني يا سيدي فديتك على لزوم البيت · وقلت ان الحي اذا
لم يخرج منه كالميت · كأنك لا تعلم ان الخروج اذا كان غير مفيد ·
كانت العزلة خير قعيد · ولا سيما في هذا الزمان الذي عز فيه
جود ذوي الثراء · حتى صار في اعلى بروج السماء · ومضى
الاحرار فلم يبق منهم نافخ نار · ولا رافع منار · وبقيت في أعلاج
اعيت خبيئتهم على كل علاج · فهم يصونون فلوسهم · ويبتذلون
نفوسهم · افتلوموني على بغضهم · والاستمرار على نقصهم ورفضهم ·
وما اشك انك ان عرفتهم عذرتني · كما عذلتني · ان شاء الله

(فصل في حل قول ابن الرومي)

رأيت الدهر يرفع كل وغد   ويخفض كل ذي شيم شريفه

كمثل

هلكه · من اسر الى غير
ثقة ضيع سره · ومن
استعان بغير مستقل افسد
امره · من لم يرض عنك
بحسن الاستعطاف · رضي
عنك بقبح الاستخفاف ·
من ضيع امره · ضيع كل
امر · ومن جهل قدره ·
جهل كل قدر · من لم
يعمل لنفسه · عمل للناس ·
ومن لم يصبر على كده ·
صبر على الافلاس · من
اغتر بعزه · اهلكه العز ·
ومن اعجب برأيه · ملكه
العجز · من نصح اخاه ·
الهجه واغراه · من افشى
سرك · افسد امرك · من
اقبح الغدر · اذاعة السر ·
من احسن النصيحة · الانابة
عن الفضيحة · من اتم
النصح · المشورة بالصلح ·
من اقبح العذر · المشورة

كمثل البحر يرسب فيه در   ولا ينفك تطفو فيه جيفه

(وقول جحظه)

ايا دهر ويحك ماذا الغلط   وضيعٌ علا ورفيع هبط
حمار يسيب في روضة   وطرف بلا علف يرتبط

ارى الدهر يرفع كل وغد خسيس · ويخفض كل حر نفيس ·
فهو كالبحر تسفل فيه الجواهر النفيسه · وتطفو فوقه الجيفة الخسيسه ·
وكالميزان يرفع من الكفة · ما يميل الى الخفة · ويخفض منها
ما يفي بالرجحان · ويبعد من النقصان · وكم من حمار يسيب
في روضة · خضرة نضرة · فهو يرتع في ربيعها الخضر · ويشرب
من مائها الخصر · وكم من فرس كريم · يربط بلا قضيم · لكن
هو الدهر · وعلاجه الصبر

(رقعة في حل قول الآخر ويروى لشمس المعارف قابوس)

يا ذا الذي بصروف الدهر عيرنا   هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر يطفو فوقه جيف   ويستقر بأقصى قاعه درر
انا وان عبثت ايدي الزمان بنا   ومسنا من تمادي بؤسه ضرر
ففي السماء نجوم ما لها عدد   وليس يكسف الا الشمس والقمر

عيرتنا ايدك الله بصروف الدهر والارتباك بين انيابه ومخالبه
وهل عاند الدهر الا ذوي الاخطار · واعيان الاحرار · ومازالت
عادته رفع اللئام · ووضع الكرام · ومحاربة الافاضل · ومسالمة
الاراذل · حتى شبه بالبحر الذي ترسب فيه اللآلي النضرة ·
وتطفو فوقه الجيف القذرة · ولئن خصنا الزمان بحوادثه

بالشر · الحازم من حفظ
ما في يده · ولم يؤخر
شغل يومه لغده · افضل
الرأي ما لم يفت فرصه ·
ولم يورث غصه · اصطلاح
العدو بحسن المقال · اسهل
من استئصاله بطول
القتال · من استصلح
عدوه زاد في عدده · ومن
استفسد صديقه نقص من
عدده · من احسن
الكفاية · استوجب الولاية ·
من احسن الوفا · استوجب
الاصطفا · من طلب ما
لا يجوز طال به تعبه ·
ومن فعل ما لا يجوز كان
فيه عطبه · ان المرء اذا
استشار الصديق وعمل
بمشورته · واستنصح الرشيد
وبني على نصيحته · لم يفته
حزم · ولم يغلبه خصم ·
لا تثق بالصديق قبل

الجسيمة · وأعتب غيرنا من دواهيه العظيمة · ان في السماء نجوماً لا تضبط بالحسبان · ولا يكسف منها الا النيران · وهذه جملة كافية والسلام

(فصل في حل قول الآخر)

هذا الزمان الذي كنا نحذّره   فيما يحدث كعب وابن مسعود
ان دام هذا ولم تحدث له غير   لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

هذا زمان كثير العجائب · غير قليل النوائب · موقظ للفتن · غير منيم للمحن · لا ينطق الا بالشكوى · ولا يسكت الا على البلوى · وهو الزمان الذي طال ما انذرنا بشرّه · وحذّرنا من ضره · وكم جاء فيه من حديث غير مردود · عن كعب الاحبار وابن مسعود · ووالله ان دام ما نراه من ظهور الفساد · وعموم الجور في البلاد · ليؤلن الحال الى التهنئة بالممات · والتعزية بالولادات والله المستعان · على هذا الزمان

باب في استزادة الاخوان

(فصل في حل قول الشاعر)

تغربت اسأل من عن لي   من الناس هل من صديق صدوق
فقالوا عزيزان لا يوجدان   صديق صدوق وبيض الانوق

انا رجل طالما تغربت · وشرقت وغربت · حتى كأني قذاة او كحل مض · في عين الارض · وخليفة الخضر في قطع البر والبحر · وضالتي المنشودة في اسفاري · والوطر الاهم من اوطاري ·

المخبره · ولا تقع بالعدو قبل المقدرة · مكروه تحلو ثمرته · خير من محبوب تمر مغبته · الحلم حلية العلم · وعلة السلم · السلم علة السلامة · وسبب الاستقامة · لا تجفو احداً يسوءك فراقه · ولا تحل عقداً يعنيك ايثاقه · لا تفتح باباً يعييك سده · ولا ترم سهماً يعجزك رده · لا تفسد امراً يعييك اصلاحه · ولا تغلق باباً يعجزك افتتاحه · الحقد صدأ القلوب · اللجاج سبب الحروب · اذا ارتبت فاعقل. واذا وليت فاعدل. العقل يصلح الروية · والعدل يصلح الرعية · انقياد الاخيار بحسن الرغبه · وانقياد الاشرار بذكر الرهبه · فازرع

صديق صدوق عليه اعتمد · واليه استند · وبه اعتضد · فما سألت عنه لبيباً اوريباً · وحكيماً اديباً · الا قال ذلك اعز من الابلق العقوق · ومن بيض الانوق · نعم ومن الغراب الاعصم والكبريت الاحمر

(اخرى في حل قول الآخر)

وان صديقي من يريد تنعمي   وليس حبيبي من يريد شقائي
اذا ما رأيت البؤس عند احبتي   ارى عند اعدائي يكون رخائي
ولن يرتجى برؤ ولا كشف علة   اذا كان داء من مكان دواء
الى الماء يسعى من يغص باكلة   فقل اين يسعى من يغص بماء

صديقي من يصدقني · وتصفو نيته لي · ويريد الخير بي · لا من تسره مساآتي · وتعجبه شقاوتي · واذا رأيت البؤس من احبابي فارجو الرضى من اعدائي · واذا كان الداء من جهة الدواء تراخت اسباب الشفاء · والى اخيه يفزع الانسان · وبالماء يستظهر الغصان · فاذا شرق بالماء فبم يستغيث · واذا أُتِيَ المرء من اخيه فبمن يستعين

(اخرى في حل قول الآخر)

اف وتف لمن مودته   ان زلت عنه سويعة زالت
ان مالت الريح هكذا وكذا   مال مع الريح كيفما مالت

اف لمن يواخيك · ويصادقك ويصافيك · ما دمت بمرأى من عينه · وبمسمع من اذنه · فاذا غبت عنه مدة غابت مودته · واذا زلت عنه برهة زالت محبته · ولا مرحبا بمن كان من

الاخيار بسيب نعمتك · واحصد الاشرار بسيف نقمتك · الكسل يمنع من الطلب · والفشل يدفع الى العطب · من حق العاقل ان يضيف الى رأيه رأي العلما · ويجمع الى عقله عقول الحكما · ويدين الى الاسترشاد · ويترك الاستبداد · اذ زلة الرأي تأتي على الملك · وتؤدي الى الهلك · من استشار العالم فيما ينوبه · واسترشد العاقل فيما يأتيه · وضحت له الامور · وصلح به الجمهور · واستنار منه القلب · وسهل عليه الصعب · من جهل المرء وسخفه · وسقم رأيه وضعفه · ان يتصور في لبه · ويتقرر في قلبه · ان استمداد الآراء واستشارة النصحاء مما

الاصدقاء موجوداً عند الرخاء · مفقوداً عند البلاء · يميل مع
الريح · ولا يرجع الى العقد الصحيح

(رقعة في حل قول المثقب العبدي)

فاما ان تكون اخي بحق   فاعرف منك غثي من سميني
والا فاطرحني واتخذني   عدواً اتقيك وتتقيني

اراك يا مولاي تواخيني فتداجيني · وتصافيني فتصاديني
وتصادقني فتنافقني · وتعاشرني فتكاشرني · فاما ان تكون اخي
بالحقيقة · وتبذل لي من لسانك او كد الوثيقه · والا فاتخذني
عدواً اتقيك وتتقيني · ولا ارتجيك ولا ترتجيني · والسلام

(فصل في حل قول الشاعر)

كفى حزناً ان لا صديق ولا اخ   يفيد غنى الا تداخله كبر
والا التوى او ظن انك دونه   وتلك التي جلت فما معها صبر
فلا نال فوق القوت مقدار ذرة   صديق ولا اوتي على عسره اليسر
وما ذاك الا رغبة في اخائه   والا حذار ان يميل به الهجر

كم من اخ لي يكون صديقاً · ما دام مضيقاً · فهو يصادق
و يرافق · و يوافق و يطابق · فما هو الا ان يفيق من سقم الفاقة ·
و يخلع ثوب الاضاقة · وتتسع مواد ماله · وتتفرع شعب حاله
حتى يجر ذيل التيه على اخيه · ولا يرقب ذمة الخلة فيه ·
و ينزل نفسه منزلة المجل · و يظن اخاه دونه في المحل · وتلك
التي يضيق بها الصدر · ولا يتسع لها الصبر · فلا ايسر صديق
بعد عسرة · ولا نال فوق القوت مثقال ذرة · وما هذا الدعاء الا

يزري بفكره · ويضع من
قدره · فيستبد بالتدبير ·
ويعرض عن المشير ·
ويبقى في ظلمة الحيرة ·
ويحصل على الهم والحسرة ·
اذا اشكلت عليك الامور ·
وتغير لك الجمهور · فارجع
الى رأي العقلا · وافزع
الى استشارة النصحا ·
لا تأنف من الاسترشاد ·
ولا تستنكف عن
الاستمداد · لأن تسأل
وتسلم · خير من ان تستبد
فتندم · من قلد بالكفاية
غنم · ومن قلد بالرعاية ندم ·
من قلد ذوي الفضل
استقامت احواله · ومن
قلد ذوي الرذائل اضطربت
اعماله · الكفاية حلية
الولايه · حسن السيره ·
حصن القدره · عادة
الاحسان · مادة الامكان ·

لاستبقاء اخائه · واستدامة صفائه · والحذر من ان يذهب به
الهجر في كل مذهب · و يركب من الاستطالة والكبر كل مركب

باب في القناعة

(رسالة في حل قول البسامي)

بيتي احب الي من   بيت الخليفة والوزير
فاذا اكلت كسيرة   وشربت من ماء الغدير
فانا الخليفة لا الذي   يُعلى به اعلى السرير
ان القليل اذا صفا   وكفى ينوب عن الكثير

عاتبتني يا سيدي ومولاي ادام الله عزك على الرضى بالكفاف ·
والتقاعد عن خدمة الملوك والاشراف · كأنك لا تعلم اني اتخذت
القناعة صناعة · واسررتها بضاعة · ورأيت العزلة عزة منيعة ·
ولزوم البيت منزلة رفيعة · و بالله ان دويرتي على صغر فنائها · وقصر
بنائها · وضيق معاشي · وقلة رياشي · احب الي · وآثر
لدي · من دار الخليفة وهي اخت الجنة التي تخجل منها الدور ·
وتتقاصر لها القصور · ومن دار الوزير التي تشتمل على ما تشتهي
النفوس وتلذ العيون · فاذا استقررت في داري · ولبست اطماري ·
واكلت كسيرة من الحلال · وشربت قطيرة من الزلال ·
فانا الامير · لا من يستقل به السرير · وانا الخليفة لا من تدين
له الخليقة · ومن مذهبي ان ما صفا وكفى من اليسير · ينوب مناب
الجم الكثير · والسلام

حسن السياسة · نور
الرياسة · ظلم العمال ·
ظلمة الاعمال · سوء التدبير ·
سبب التدمير · الجهل
يزل القدم · البغي يزيل
النعم · من صدقك فقد
ارشدك · من نصحك فقد
انجدك · من نصحك فلا
تستبدل به · ومن وعظك
فلا تستوحش منه · من
نصحك احسن اليك ·
ومن وعظك اشفق عليك
من اعرض عن الحزم
والاحتراس · وبنى على
غير اساس · زال عنه
العز · واستولى عليه العجز
فصار يومه في نحس ·
وغده في لبس · من
لم يصلح لنفسه · لم يصلح
لك · ومن لم يذب عن
اهله · لم يذب عنك ·
من لا مروءة له · لا دين

(اخري في حل قول عبد الله بن طاهر)

كيف عيش امرئ له كل يوم — علم دون بلدة منشور

واذا الريح حركت صوت طبل — من بعيد فقلبه مذعور

يا غنيا عن العساكر والبعـ — ـث هنيأ لك المقيل الوثير

من له كسرة يعيش عن النا — س غنيا بها فذاك الامير

اري الرعايا يحسدون الرعاة والولاة اذا راوا محاسنهم . ويغبطون السادة والقادة اذا تمنوا اماكنهم . ولا يعلمون ما في ظاهر احوالهم . من باطن اهوالهم . وما في تلك المراتب المنيفة . من المعاطب المخيفة . ويغفلون عما في بياض النعماء . من حمرة الدماء . وفي خفض العيش . من معرة الجيش . وما عيش من يتعرض للبلاء . ويتحكك باللأواء . في استفتاح بلاد الاعداء . فله كل يوم اعلام منشورة . واسياف مشهورة . فاذا نطق الطبل خفق قلبه . واذا ارتفعت الضجة طار لبه . فيا ايها المستغني عن قود العساكر عموماً وخصوصاً . وعن تعبية الجيوش بنيانا مرصوصاً . ويا من كفاه الله مقارعة السيوف . ومشافهة الحتوف . هنيأ لك الظل الاثير . والمقيل الوثير . واعلم ان من له كفافا وعفافا وقد صفا شربه . وامن سربه . فهو الامير وان لم تخفق عليه الرايات . ولم تتصل له الولايات . والسلام

(اخري في حل قول الخليل بن احمد لسليمان بن حبيب بن المهلب)

ابلغ سليمان اني عنه في سعة — وفي غنى غير اني لست ذا مال

الفقر في النفس لا في المال نعرفه — كذاك امر الغنى في النفس لا المال

ان

له . من لا حياء له . لا خير فيه . رحمة من لا يرحم تمنع الرحمة . واستبقاء من لا يبقي يهلك الامة . تاج الملك عفافه . وحصنه انصافه . وسلاحه كفافه . وماله رعاته . الرشوة تشين العمال . وتفسد الاعمال . نصح من يحفظك من المآثم . ويحثك على المكارم . ويعد مالك ماله . وملكك آماله من استشار الجاهل ضل . ومن جهل موضع قدره زل . من اعرض عن نصيحة الناصح . احترق بمكيدة الكاشح . اذا انشأت حرباً فارهجها . واذا اوقدت ناراً فأججها . استعمل في الضعفاء حسن الحراسة . واستعمل في الاقوياء حسن السياسة . من لم تقمعه بسياستك .

ان كان ضن سليمان بنائله — فالله اكرم مسؤل لسائل

(وقول منصور الفقيه)

كل من في هذه الدنـ — ـيا من الناس قليل

واقل الناس من لم — يرضه منها القليل

انا يا سيدي ايدك الله على اضاقتي وسوء اثر فاقتي . في سعة وغنى عن سليمان . واحمد الله المنان . فالغنى غنى القلوب لا غنى الاموال وكذاك الفقر في النفوس لا في الاحوال ولئن بخل سليمان بنائله . وجرى على عادته في حرمان سائله . فالله خير مأمول . واكرم مسؤل . وهو الجواد الذي لا يبخل . والحليم الذي لا يعجل . وقد علمت ان من سكن للدنيا فمد لبس ثوب الذليل . وان اذل الناس من لم يرض بالقليل . وكثيرا ما اقول من لم يقنع باليسير . فهو اسير للمياسير والسلام

(فصل في حل قول محمد بن بشير)

لأن أزجي عند العري بالخلق — واجتزي من كثير الزاد بالعلق

خير واكرم لي من ان أرى مننا — خوالدا للئام الناس في عنقي

من مذهبي ان تزجية الايام بالخلق من الثياب . والخشن من الطعام . خير من تقلد منن اللئام والسلام

(اخرى في حل قول الآخر)

قنوع النفس يعقبها رواحاً — وحرص المرء يدني للهوان

وليس بزائد في الرزق حرص — وليس بناقص منه التواني

في القناعة راحة النفس . وصيانة الوجه . وخرص الانسان

اطمعته في رياستك . عد اضعف اعدائك قويا . واجبن اضدادك جريا . تكف الغيلة وتأمن الختله من آثر اللهو ضاعت رعيته . ومن داوم الشرب فسدت رويته . من قصر عن سياسة نفسه كان عن سياسة غيره اقصر . ومن غدر بأهل بيته كان بأهل وده اغدر . من صار لرعيته ابا . كان لجنده ربا . من استعان بصغار رجاله . على كبار اعماله . ضيع العمل . واوقع الخلل . من اعتمد على دولته . قصر في حيلته . من اعتمد على حيلته . استظهر في دولته . الخطأ مع العجلة . الصواب مع التؤدة . فوض كل امر الى أهله . واتئد في عقده وحله . الشركة في

مجلبة للهوان · وليس يزيد في رزق المرء حرصه وتشميره · كما لا ينقص منه توانيه وتقصيره

(اخرى في حل قول الآخر)

اذا كنت أرضى من الدهر ان ... انال الكفاف وعيشاً سدادا

فان الغنيّ وان الفقير ... وان البخيل وان الجوادا

لديّ سواء فمالي اذل ... لمن لا ينيل واعطى القيادا

اذا سلكت طرق الرشاد والسداد · ورضيت من الدهر بالكفاف والسداد · فسواء عندي الغنيّ والفقير · والكبير والصغير · والجواد الذي هو رفيق الجود وخليله · والبخيل الذي هو زميل البخل ونزيله · فمالي اذلّ لمن يتعزز علي · واعطي القياد من لا يحسن الي · ومن استغنيت عنه فانا نظيره · ومن احتجت اليه فانا اسيره والسلام

باب في الرزق

(رسالة في حل قول الشاعر)

يا راكب الليل والاهوال والهلكه ... لا تتعبن فليس الرزق بالحركة

اما ترى البحر والصياد منتصب ... في ليله ونجوم الليل مشتبكة

قد ضم اطرافه والموج يضربه ... وعينه بين عيني كلكل الشبكة

حتي اذا صار مسرورا ببغيته ... والحوت قد سد سفود الذي حنكه

غدا عليك به صفواً بلا كدر ... فصرت املك منه للذي ملكه

صنع من الله يعطى ذا بحيلة ذا ... هذا يصيد وهذا يأكل السمكه

ياسيدي ايدك الله لا تزال تمسح اطراف المراحل · وتركب اهوال

الرأي تؤدي الى صوابه · والشركة في الملك تؤدي الى خرابه · فضل السياده · بحسن العاده · فضل السياسة بحسن الرياسه · اغمد سيفك · ما ناب عنه لسانك · واستمل عدوك · ما وسعه احسانك · اغنى الاغنياء · من لم يكن للحرص اسيراً · واجل الامراء من لم يكن الهوى عليه أميراً · من اصلح نفسه ارغم أعاديه · ومن اعمل جده بلغ امانيه · من حق السائس ان يسوس نفسه دون جنده · ويقهر هواه قبل ضده · من استغش النصيح · استحسن القبيح · الناس رجلان فرجل يخل به العمل لفضله ومروءته · وآخر يخل

الموارد وتتجشم مسافات ابعد من آمالك · وتسلك مجاهل تشارف بك المهالك · كانك لا تعلم ان الرزق مقسوم · والحريص محروم وان ليس الرزق بالحركة والتعب · وتحمل المشقة والنصب · فهلا يا سيدي ورفقاً اقلل من كدك · وانقص من جدك وجهدك · ولا تكن كصياد الحوت يشق لسعد غيره به اما تراه كيف يقدم على البحر و يخاطر بالنفس وقد ارخى الليل سدوله · وجرّ عليه ذيوله · والموج يأخذه و يدعه · والهول يضيق عنه و يسعه · وعينه الى الشبكة · وهمه في صيد السمكه · حتى اذا صادها بعرق الجبين · وتجرع الامرين · اتاك صفواً بلا كدر · واعطاكها عفواً بلا خطر · وما ذاك الاّ من صنع الله الذي يهب لعباده الاملاك · و يرزق هذا بسعي ذاك · فهذا يصيد شقيّاً لقيّاً · وهذا يأكل هنيّاً مريّاً · فتبارك الخلاق الحكيم · وسبحان الرازق الكريم

(فصل في حل قول الآخر)

المرؤ يسعى و يسعى الرزق يطلبه ... فربما اختلفا في السعي والطلب

حتى اذا قدر الرحمن جمعهما ... للاتفاق اتاه الرزق عن كثب

اليك يا سيدي ومولاي حديثاً · ترى المرء يطلب الرزق وهو يطلبه حثيثاً · وربما اختلفا فشرق هذا وغرب ذاك · ولاح وجه الحرمان هناك · وربما اتفقا فنادى الرزق محبباً · وحصل النجح قريباً واذا اراد الله امراً اتفقت اسبابه · واذا لم يقض شيئاً تعذر طلابه

بالعمل لنقصه ودناءته · فمن جل عن عمله ازداد به تواضعاً وبشراً · ومن جل عنه عمله لبس تجبراً وكبراً · من جد في حرب عدوه وقتاله · احتال في قتله واستئصاله وشغل بذلك قلبه · واسخط ربه · وانفق عليه ماله · وكفر فيه نفسه ورجاله · ثم يكون من أمره على غرر · ومن حربه على خطر · ولو استعطفه بحسن مقاله · واستصلحه بجميل افعاله · اتخذه ولياً صفياً يشاركه في الخير والشر · و يساعده في النفع والضر · و يعضده في الاحداث والعوادي · ويتخذه على الاضداد والاعادي · لكان أصلح له في دينه ودنياه · واعود عليه في

(اخرى في حل قول الآخر)

فان كانت الارزاق تجري على الورى   بعدل فرزقي سوف يدركني ركضا
وان كانت الارزاق تجري عليهمُ   بجود فارجو أن يجود لنا ايضا

لست اتهم الرزاق · ولا استبطئُ الارزاق · فان كانت تجري بالعدل في القضية · والقسم بالسوية بين البرية · فسيأتيني رزقي وهو يطير اليَّ بقادمة الغراب · وخافية العقاب · وان كانت تجري عليهم بالجور وحاش لله فارجو أن يجود ايضاً لي · ولا ينقض عادتها بي

(اخرى في حل قول الآخر)

ان كنت تعلم ان ربك خالق   وعبدت مخلوقاً فلست بمؤمن
او كنت في شك من الرزق الذي   كفل الاله به فلست بموقن

(وقول الآخر)

لا تخضعن لمخلوق على طمع   فان ذلك نقص منك في الدين
واسترزق الله مما في خزائنه   فانما الرزق بين الكاف والنون

ان كنت تعلم ان الله خالقك وعبدت مخلوقاً فما انت بمؤ من · وان كنت في شك من الرزق الذي كفل الله به فلست بموقن · فاياك ان يستعبدك الطمع في المخلوق فتنقص من الدين · وتزري باليقين · واسترزق الله فان رزقه بين الكاف والنون · اعنى قوله كن فيكون

(اخرى في حل قول الآخر)

لو كان في صخرة صماء راسية   في البحر ململمة ملس نواحيها

بدنه وعقباه · لا يصطنع من خانه الاصل · ولا يستصحب من فاته العقل · لان من لا أصل له يغش من حيث ينصح · ومن لا عقل له يفسد من حيث يصلح · وذلك مما يعز توقيه · ويفوت تداركه وتلافيه · اصطناع العاقل أحسن فضيلة · واصطناع الجاهل اقبح رذيله · كل امرئ يميل الى مثله · وكل طير يطير مع شكله · ليس العجب من جاهل يستصحب جاهلاً ولكن العجب من عاقل يستصحبه لان كل شيء ينفر من ضده · ويميل الى نده · ليكن غرضك في اتخاذ الوزرا · واصطناع النصحا · تكثير العدة · لا تكثير

رزق لعبد براه الله لانصدعت   حتى يؤدي اليه كل ما فيها
او كان تحت طباق السبع مسلكها   لسهل الله من قرب مراقيها
حتى ينال الذي في اللوح خط له   اما اتته والا كان يأتيها

ياابن ادم لا تهتم لرزق غدك · واعمل على انه في يدك · فلو كان رزقك في صخرة صماء ململمة · والى قاع البحر مضمومة · لانصدعت عنه حتى يصل اليك · ويحصل لديك · ولو كان في السماء السابعة ليسر الله له النزول اليك · حتى تنال ما خطّ لك في اللوح وتستبدل من الغمة بالروح · فاما ان يأتيك او تأتيه · وسريعاً او بطيأ تحويه

باب في الغربة

(رسالة في حل قول الشاعر)

كاني بتعيين البلاد موكل   لاعرف منها موضع الطول والعرض
فان يك لي يوماً رجوع فبالحرى   والا فبعض الشر أهون من بعض

كتبت ياسيدي ادام الله عزك من بعض منازل النقلة · ومطارح الغربة · وقد تقاذفت بي البلدان · ونبت عني الاوطان · حتى كاني موكل بمساحة الارض · ومعرفة الطول والعرض · او كأني خليفة الخضر · في قطع البر والبحر · فان اسفرت أسفاري عن صفقة الرابح وانقلبت الى الوطن بغنيمة الفائز فالحمد لله على حياة الآمال · وصلاح الاحوال · وان تكن الاخرى فبعض الشر أهون من بعض · ولا يأْس في الغربة من دعة وخفض · والسلام

(اخرى في حل قول الآخر)

العده · وتحصيل النفع · لا تحصيل الجمع · فواحد به يحصل المراد · خير من الف يكثر الاعداد · لا يغرنك كبر الجسم · ممن صغر في المعرفة والعلم · ولا طول القامة · ممن قصر في الكفاية والاستقامة · فان الدرة على صغرها · اجود من الصخرة على كبرها · واعلم ان الايدي باصابعها والملوك بصنائعها · وزير الملك عينه واذنه امينه · وكاتبه نطقه · وحاجبه خلقه · ورسوله عقله · ونديمه شكله · اذا وليت فول الملئ الذي تحسن كفايته · ويجمل غناؤه وعنايته · ويعلم بواطن الامور وظواهرها · ويعرف موارد الاعمال ومصادرها · فالولاة أركان الملك ·

واذا الديار تغيرت عن حالها   فدع الديار وأسرع التحويلا
ليس المقام عليك حتما واجباً   في بلدة تدع العزيز ذليلا

(وقول البحتري)

واحب آفاق البلاد الى الفتى   ارض ينال بها كريم المطلب

(وقول الآخر)

المرء في كورته ضائع   والليث في غيضته جائع
فانهض ترى الدنيا وتلق المنى   والموت لا يدفعه دافع

اذا نبابك بلدك ووطنك . وتعذر مرادك ووطرك . ففي الارض متحول . وعلى الله معول . واوصيك يا سيدي بالرحيل . عن بلدة تكسو العزيز ثوب الذليل . واحب الآفاق الى الكرام . ارض يصلون بها الى المرام . وقديما قيل ان المرء ببلدته ضائع . كما ان الليث في غيضته جائع . فعليك بالتغرب لتري الدنيا . وتدرك المنى . واياك وخوف المنية فانها لا تدفع في الوطن والحضر . ولا في الغربة والسفر . والسلام

(اخرى في حل قول البرقعي)

وفي الاضطراب وفي الاغتراب   منال المنى وبلوغ المراد
اذا النار ضاق بها زندها   ففسحتها في فراق الزناد
اذا صارم قرّ في غمده   حوى غيره الفضل يوم الجلاد

لا ارضى لك يا سيدي ومولاي ايدك الله لزوم دارك . على اعسارك . والرضا بحالتك . مع كمال آلتك . واحثك على ان تعتاض بالنوم السهر . وبالاقامة السفر . وتبلغ كل مبلغ من

وخزان المال . وحصون الدوله . وعيون الدعوة . بهم تستقيم الاعمال . وتجتمع الاموال . ويقوم السلطان . وتعمر البلدان . فان استقاموا استقامت الامور . وان اضطربوا اضطرب الجمهور . من اتصل نسبه بك . وجب حقه عليك . فادم له بشرك واقبالك . وافض عليه برك وافضالك . فتكون قد قضيت حقه وواجبه . وامنت جانبه . ووليت العمل ممن يقيم ميله . ويسد خلله . ويجنيك ثماره . ويضم انتشاره . اياك والاغترار بنصيحة الناصح . وتزكية القادح . اجهل الناس من يمنع البر . ويطلب الشكر . ويفعل الشر .

الاضطراب . وتستعير جناح الغراب في الاغتراب . وكاني بأسفارك وقد اسفرت عن محط الرحل رحيباً . وعن النجح نزيلاً واليسر قريباً . ولا ازيدك ياسيدي علماً بأن سلطان النار في فراق الزناد . وان السيوف اذا استقرت في الاغماد . لم يظهر فضلها عند القراع والجلاد . جعل الله الخيرة مصاحبة لك في سفرك وحضرك . ومقامك وظعنك . وسائر متصرفاتك ومتوجهاتك

باب في كراهة الغربة

(رسالة في حل قول الشاعر)

اذا ما ذكرت الدار فاضت مدامعي   وصار فؤادي نهبة للهماهم
حنينا الى ارض بها اخضر شاربي   وحلت بها عني عقود التمائم

(وقول الآخر)

لقرب الدار في الاقفار خير   من العيش الموسع في اغتراب

(وقول علي بن الجهم)

يا رحمتي للغريب بالبلد النا   زح ما ذا بنفسه صنعا
فارق احبابه فما انتفعوا   بالعيش من بعده ولا انتفعا

كتبت اطال الله بقاء مولاي واذ تذكرت الوطن خنقتني العبرة . واستولت عليّ الزفرة . حنينا الى ارض انشأتني تربتها وغذاني هواءها . ورباني نسيمها . وحلت عني التمائم فيها .

ويتوقع الخير . ويغتر بقول مثن . متملق يحسن له القبيح . ويبغض اليه النصيح . من ولى الملك بلا كفاة . كمن لقي الحرب بلا حماة . افض على جندك سيب عطائك واصرف اليهم حسن عنايتك وارعائك . فانهم اهل الانفة والحمية . وحفظ المدينة والرعية . وسيوف الملك والسلطان . وحصون الممالك والبلدان . بهم تدفع العوادي وتقهر الاعادي . ويزال الخلل . ويضبط العمل . قو ضعيفهم يقم امرك . واغن فقيرهم يشتد ازرك . وامنحهم قبل الفرض . واختبرهم عند العرض . فلا يثبت منهم الا الوفي الكمي الذي لا يعدل عن

وتأسفاً على بلدة بها اخضرار شاربي · واقتبال شبابي · وفيها مجمع اترابي · واخواني واحبابي · وقد كانت الاقامة بها مع الاعسار · احب اليّ من استيطان سواها على اليسار · ولكن قضاء الله لا دفاع دونه ولا احتجاز · ولا امتناع منه ولا احتراز · فيارحمتي للغريب المبتلى بكربة الغربة · وحرقة الفرقة · المقيم بالبلد البعيد من وطنه · النائي عن سكنه · ويا لهفي على ما صنع بنفسه · وقطع من انسه · حين فارق احبابه الاخصين واخوانه الاخلصين · فلاهم ينتفعون بالعيش من بعده · ويستريحون من التألم لبعده · ولا هو يستمتع بعدهم بحياته · ويفرق بينهم وبين مماته · وما على الله بعزيز أن يرد غربته · وييسر الى احبابه اوبته

﴿ باب في الشيب ﴾

(رسالة في حل قول الصاحب)

ما بالها قد عرضتني عند شيبي للاذى
تقول بعداً بعد ما كانت تقول حبذا
وكنت كحل عينها فصرت فيها كالقذى

(وقول البحتري)

تعيب الغانيات عليّ شيبي ومن لي ان أُمتَّع بالمعيب
ووجدي بالشباب وان تقضي حميداً دون وجدي بالمشيب

كتابي ياسيدي اطال الله بقاك وقد اسفرلي بعدك صبح المشيب وسلبت ماالبسته من برد الشباب القشيب * فانكرتني جاريتي

الوفا · ولايجبن عن الهيجا · وان أصيب احدهم في وقعة ببدنه اوبحمله جبرت فيها ما يعطله عن اللقا · ويؤخره عن الاكفا · ولاتمح اسمه · ولا تعطل رسمه · وان قتل في طاعتك واستشهد تحت رايتك · فاهّل بنيه · وذبّ عن اهله وذويه · فان ذلك مما يزيدهم رغبة في خدمتك · ويسهل عليهم بذل المهج والارواح في نصرة دولتك · ومما يديم لك نصحهم ووفاهم · ويحفظ عليك ودهم وولاهم · قلة الطمع فيهم · وحسن المقابلة لمساعيهم · (واعلم) انك اذا طمعت منهم في ذرة · طمعوا منك في بدرة · وان ارتجعت من مرتزقهم ديناراً

وكرهتني · واعرضت عني وهجرتني · وعرضتني للاذى وجفتني وطفقت تقول لي بعداً وسحقاً وافاً وتفاً · بعد ما كانت تقول حبذا ومرحبا واهلاً وسهلاً · وقد كنت في عينها كالكحل والكرى فصرت فيها كالسهد والقذى · والشيب ذنب عند الغواني لا يغفر وعيب لا يستر · ويا ليت هذا العيب دام لي وعم بعضي وكلي ولم يفرق بيني وبين اجلي · فوجدي بالشباب الراحل · دون وجدي بالشيب النازل · والسلام

(فصل في حل قول ابن الرومي)

اصبحت شيخاً له سمت وابهة تدعونني البيض عما تارة وابا
وتلك دعوة اجلال وتكرمة وددت انيَ معتاض بها لقبا

قد لبست رداء المشيب وعلتني ابهة الكبر فاذا دعتني الغواني عما · امتلأت غما · واذا دعونني ابا · حسبتهن اوسعنني سبا · وتلك منهن دعوة الاجلال · وان كانت عندي دعوة الاخلال · وبودي لو عوضت عنها تلقيباً · يقتضي منهن تقريباً

(رسالة في حل قول الآخر)

عريت من الشباب وكنت غضاً كما يعرى من الورق القضيب
بكيت على الشباب بكل دمعي فما نفع البكاء ولا النحيب
الا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما صنع المشيب

عهدك بي يا مولاي ادام الله عزك حديث السن · رطيب الغصن وتراني الآن وقد عريت من الشباب الانق · كما يعرى القضيب من الورق · وكم حزنت عليه ملء صدري ·

اقتطعوا من مالك قنطارا ثم اساؤا القول فيك وكفروا صنائعك واياديك · اذا اصطنعت فاصطنع من ينزع الى اصل وابوة · ويرجع الى عقل ومروة · فان الاصل والابوة يمنعانه من الغدر والخيانة · والعقل والمروة يبعثانه على الوفا والامانة · فان كل فرع يرجع الى اصله · وكل شيء يعود الى طبعه · ثم يستدل بالصنيعة على قدر المصطنع · ويحكم بالزراعة على قدر المزدرع · لان الحر لا يصطنع الا حرا وفيا · والعاقل لا يزرع · الا زرعا زكيا · العفو احتمال الذنب الذي لا يكون عن عمد ولا يقضى بحد ولا ينقص سنه ولا يولد جراءة فاما الذنب الذي يرتكب عمداً

و بكيته ملء عيني فما نفع الحزن العاكف · ولا شفى الدمع الواكف · وكم اقول يا ليت الشباب يعود يوماً اليّ · و يعرج ولو ساعة عليّ · فاجدد به عهداً واهدى الى كبدي برداً · واشكو اليه الشيب وسوء آثاره · ومرارة ثماره · على ان ادراك ايام مولانا الملك العادل ولي النعم خوارزم شاه ادام الله دولته شباب جديد · وعيش سعيد · وفي تزجية العمر بحضرته · ومطالعة السعود بطلعته · والاستمتاع بلباس نعمته · التي تسبق النعم · وتكشف الهموم وترفع الهمم · عوض عن الشباب ونضارته · وزمان الصبا وغضارته · فجعله الله من كل ما دعى و يدعي به للملوك والامجاد آخذاً باكمل الحظوظ واوفى الاعداد امين اللهم آمين

(اخرى في حل قول ابن المعتز)

يا عاذلي قد كفاك الدهر تفنيدي
اخذت عن لحظات الكاعب الرود
وارسل الشيب في رأسي ومفرقه
بزاته البيض في غرباني السود

(وقول يحيى بن زياد الحارثي)

ولما رأيت الشيب حل بياضه بمفرق رأسي قلت للشيب مرحبا
ولو خلت اني ان كففت تحيتي تنكب عني رمت ان يتنكبا
ولكن اذا ما حل كره فسامحت به النفس يوماً كان للكره اذهبا

و يوجب حداً · فالاحتمال له ترخيص في الذنوب · والتجاوز عنه ابطال للحدود وذلك مما لا تحتمله السياسة ولا تطلقه الشريعة · فلا يكون عفوك واغضاؤك · وحلمك واستبقاؤك · سبباً للجرأة عليك · وعلة للاساءة اليك · فان الناس · رجلان عاقل يكتفي بالعذل والتأنيب · وجاهل يحوج الى الضرب والتأديب من عفا عمن يستوجب العقوبة كان كمن حرم من يستحق المثوبة اذا عقدت فأحكم · واذا دبرت فابرم · واذا قلت فاصدق واذا فعلت فارفق · لا تستكف الا الكفاة النصحا · ولا تستبطن الا الثقاة الامنا · لا تعتمد الا على من لا شك فيه ولا تبن على امر يضعف

وقول

(وقول مسلم بن الوليد)

الشيب كره وكره ان يفارقني اعجب بشيء على البغضاء مودود
يمضي الشباب وقد يأتي له خلف والشيب يذهب مفقودا بمفقود

اراك يا مولاي ايدك الله تعذلني على نزقات الشبان · ونزغات الشيطان · وقد كفاك الدهر تفنيدي ولومي · اذ ليس امسي في الخلاعة كيومي · وقد نسيت غمزات الالحاظ · من المقل المراض منذ راضني الشيب بلجامه المحمود · وارسل بزاته البيض على على غرباني السود · ولما ضحك لي عن انياب الحيات · وبكيت على حلاوة الحياة · قلت مرحباً بك من قادم ساكرم مثواه واهلاً بك من زائر ساحسن قراه · ولو خلت انيّ ان كففت تحيتي عن طلعته وجدت السلامة من سطوته · لما حييت من يسلبني انسي ولم اكرم من ينعي الىّ نفسي · ولكن اذا حل المكروه القاصد والمّ الخطب الراصد · فسامحت نفس المرء ما تلقاه فيه من الشر وتقاسيه من العيش المر · كان ذلك ادفع لمضرته · واذهب بمعرته · ومعلوم ان الشيب كريه الزيارة والمعانقه · كريه الذهاب والمفارقه · فهو على بغضه يحب · وعلى سوء اثره لا يسب · وذلك ان الشباب يمضي فيخلفه المشيب · والمشيب لا يعقبه الا الموت القريب · اعاننا الله على الاستعداد ليوم المعاد

(اخرى في حل قول الآخر)

لا يرعك المشيب يا ابنة عبد الله فالشيب حلية ووقار
انما تحسن الرياض اذا ما ضحكت في خلالها الانوار

اساسه · ورواسيه · فان فعلت ذلك فاستدركه قبل ان يظهر ضرره · ويدرك ثمره · اربعة لا تستغني عن اربعة · الرعية عن السياسة والجيش عن القادة · والرأي عن الاستشارة · والعزم عن الاستخارة · اربعة لا يزول معها ملك حفظ الدين واستكفاء الامين · وتقديم الحزم · وامضاء العزم · اربعة لا يثبت معها ملك غش الوزير · وسوء التدبير وخبث النيه · وظلم الرعية

الباب الثامن

في الاستعانة على حسن البلاغة

من وثق بالله اغناه · ومن توكل عليه كفاه · ومن خافه قلت مخافته · ومن عرفه تمت معرفته · الصدق رأس الدين الزهد اساس

(وقول دعبل)

اهلاً وسهلاً بالمشيب فانه سمة العفيف وهيبة المتحرج
وكأن شيبي نظم دُرٍّ زاهر في تاج ذي ملك اغر متوج

(وقول البحتري)

وبياض البازيّ اصدق حسناً ان تأملت من سواد الغراب

كتابي يا سيدي ادام الله عزك وقد المّ الشيب بلتي ومد طرازه على وجهي وضحكت في الروضة الانوار · وابيض القار · ولاح الوقار · فاهلا وسهلا بالمشيب · ومرحبا بالعدو الحبيب · فانه سمة التقيّ العفيف · وهيبة المتحرج الشريف · وفيه تشاهد الحنكة وعنوان التجربة والمسكة · وكأنه حلية ملك · او نظم در في تاج ملك · وكافور المشيب ابهى من مسك الشباب · وبياض البازي احسن من سواد الغراب · والسلام

(اخرى في حل قول ابن الرومي)

يا ايها الرجل المسود شعره كيما يعد به من الشبان
اقصر فلو سودت كل حمامة بيضاء ماعدت من الغربان

الخضاب ايدك الله من شهود الزور · ومتاع الغرور · واراك في عناء شديد · وجهد جهيد · من مغالبة الدهر بتسويد الشعر فمهلا رحمك الله واعلم ان المشايخ لا يعدون في الشبان · ولو سودت الحمام البيض لم تعد من الغربان والسلام

(اخرى في حل قول بعض المعمرين من العرب)

حنتني حانيات الدهر حتى كأني خاتل ادنو لصيد

اليقين · الاحسان انفس عقدة · الاخوان افضل عدة · التقوى خير زاد الدين اقوى عماد · الطاعة اقوى حرز · القناعة ابقى عز · الحق اقوى ظهير · الباطل اضعف نصير الهوى شر كمين · العجب اضر قرين · من لم يعتبر بامسه لم يستظهر لنفسه · من زرع الاحن حصد المحن · من بعد مطمعه قرب مصرعه · من قل وجله · كثر امله من شكر دامت نعمته · من صبر خفت محنته · من ضيع نفسه كان لغيره اضيع ومن منع بره كا امره امنع من زلت به النعل زال عنه العقل · من حسنت حاله استحسن محاله · من عول على القضاء حصل على الرجاء · اذا ولى الجد

قريب الخطو يحسب من رآني ولست مقيداً امشي بقيد

كتبت ابقاك الله وقد تضاعفت عقود عمري · واخذت الايام من جسمي · وحنى قوسي الكبر حتى كأني خاتل صيد · وقارب الوهن خطاي حتى كأني ماش بقيد · وما الذي يرجى ممن كان مثلي في تقاصر الخطى · وتخاذل القوى وتداني المدى · والتوجه الى الدار الاخرى والسلام

باب في المدائح

(رسالة في حل قول ابي نواس)

لقد نزلت ابا العباس منزلة ما ان ترى خلفها الابصار مطرحاً
وكلت بالدهر عيناً غير غافلة بجود كفك تأسو كل ما جرحا

(وقول ابي تمام)

لقد انست مساوي كل دهر محاسن احمد بن ابي دواد
متى تحلل به تحلل جنابا رضيعاً للسواري والغوادي
ترشح نعمة الايام منه وتقسم فيه ارزاق العباد

(وقول ابن الرومي)

تهتز عطفاه عند المدح يسمعه من هزة المجد لا من هزة الطرب
كأنه وهو مسؤل وممتدح غناه اسحق والاوتار في صخب
لولا عجائب صنع الله ما نبتت تلك الفضائل في لحم ولا عصب

(وقول الواوا الدمشقي)

من قاس جدواك بالغمام فما انصف في الحكم بين شكلين
انت اذا جدت ضاحك ابداً وهو اذا جاد دامع العين

ضاع الجد · اذا نزل القدر بطل الحذر · اذا حلت المقادير · ضلت التقادير رب عطب تحت طلب · رب منية · تحت أمنية · خير ما اردت ما وجدت خير ما املت ما حصلت · اولى الناس بالحذر · اعلمهم من الغير · كل محنة الى زوال · كل نعمة الى انتقال لا يبقى احد على حالة · ولا تخلو ساعة من استحالة رب مأمول يضر · رب محذور يسر · رب داع لحينه · رب ساع في شينه الكلام المهذب · كالحسام المجرب · لا يخلو المرء من ودود يمدح · وحسود يقدح · من انكمش انتعش · الجوع خير من الخضوع · من كرم حلم · من لطف شرف · من

كتبت اطال الله بقاء مولاي من الحضرة بالجرجانية حرسها الله
وانا احمد الله تعالى على اني بها من خدم مولانا الملك المؤيد ولي
النعم خوارزم شاه اعز الله نصره · وادام ملكه · فقد نزل من
العلى بالمنزلة العليا التي ما وراها مطمع للابصار · وما فوقها مجال
للافكار · ووكل بالدهر همته العاليه · وعينه الكاليه · فهو
يا سو كل ما جرح · ويحيي كل ما ذبح · حتى انست محاسنه
مساوي كل زمان · وعمت فواضله كل انسان · واذا حللت
حضرته حللت الربع الرحيب · والجناب الخصيب · الذي هو
رضيع الغيوم ومزيل الغموم · ومعدن الكرم · و ينبوع النعم ·
وملجأ الخلق · ومقسم الرزق · واذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكا
كبيراً · وقمراً منيراً · وسحاباً مطيراً · واذا سمع الكلام الحر
في خدمة معاليه ومدحة مساعيه · اخذته هزة المجد · واريحية
الكرم المحض · فكأن اسحق الموصلي يغنيه والاوتار تتجاوب
والاقداح تتناوب · ولولا فضل الله وعجائب صنعته · و بدائع
قدرته · لما نبتت تلك الفضائل في لحم · ولا امتزجت تلك
المكارم بدم · فتبارك الله احسن الخالقين · وابقى الله مولانا
للدنيا والدين · وتالله ما انصف من وصف جوده الغامر ·
فشبهه بالسحاب الماطر · لانه يجود وهو عابس الوجه باكي العين
ومولانا حرس الله ملكه يجود وهو ظاهر البِشْر ضاحك السن ·
لا زالت المكارم تصدر عن خلائقه والمناجح تُشام من بوارقه

جفا احبابه · عدم محابه
من صبر على التلويح · سلم
من التصريح · من لم يجد
لم يسد · من لم يبذل · لم
يفضل · ذكر السلطان نار ·
ذم الاخوان عار · ابلغ
الشكوى · ما نطق به
ظاهر البلوى · اصدق
المقال · ما نطق به ظاهر
الحال · ابلغ · واصف
ابر حالف · من قل كلامه ·
قلت آثامه · من كثر
سقطه · كثر غلطه · اذا
طال العتاب زال الاعتاب ·
الكذوب متهم في قوله وان
وضحت حجته · وصدقت
لهجته · احتمال الاذية ·
من كرم السجية · من ثمرة
الاحسان كثرة الاخوان ·
من ملك لسانه · ملك
سلطانه · من بسط لسانه
قبض اخوانه · من لزم

(فصل في حل قول البحتري)

دنوت تواضعاً وعلوت مجداً · فشأناك انحدار وارتفاع
كذاك الشمس تبعد أن تسامى · ويدنو الضوء منها والشعاع

(وقول ابي الطيب المتنبي)

فان تفق الانام وانت منهم · فان المسك بعض دم الغزال

مولانا الملك المؤيد ولي النعم خوارزم شاه اعز الله نصره في محله
الرفيع · وتواضعه البديع · كالشمس تقرب ضياء · وتبعد علاء
وفي جوده وكرمه · وحسن شيمه · كالغيث يروي العطاش
ويحيي المعاش · فان فاق · من في الآفاق · وهو منهم · وفضل
كلهم وهو بعضهم · فالمسك بعض دم الغزال · والزمرد بعض
احجار الجبال · لا زال مولانا يزيد على الناس زيادة الشمس
على البدر · والبحر على القطر

(اخرى في حل قول البحتري)

للناس بدران لا يخفى طلوعهما · بدر السماء وبدر الارض اسحق
اغر تفتح ابواب النوال به · وللمنايا به فتح واغلاق
كلتا يديك يمين لا شمال لها · وفي يمينك آجال وارزاق

للناس بدران يجمعان العلو والاشراق · و يعمان بانوارهما الآفاق ·
ولا يحصى ما فيهما من المحاسن · وما للخلق بهما من الميامن ·
فاما بدر السماء فهو الذي نوره الله واعلاه · واما بدر الارض
فمأمون بن مأمون خوارزم شاه · وهو الملك الذي يملأ العيون
جمالاً · والقلوب كمالاً · وفي يده مفاتح الارزاق والآجال ·

الصمت · امن المقت ·
اطيب الاشياء مساعدة
القضا وغلبة الاعداء ·
من عاتب الدهر طال عتابه ·
ومن سالمه خاب طلابه ·
من ادل على السلطان
تعرض للهوان · من قال
ما لا ينبغي · سمع ما لا
يشتهي · من طاوع طرفه
اجتلب حتفه · من سأل
المحال · منع السؤال · من
سأل ما لا يجب · اجيب
بما لا يحب · النطق بغير
حكمة هوس · والصمت
لغير فكرة خرس · من
لم يسر بحياته لم يغتم بوفاته
من يتبع مساوي سلطانه
تعرض لقطع لسانه · من
لم يحتمل سهو اخيه احتمل
عمد اعاديه · من اعظم
الذنوب · تحسين العيوب
من اقبح الكلام · مدح

ومن حضرته مطالع الآمال والاهوال · وهو على خلق الله امين
وكلتا يديه يمين · والله نصيره والبدر نظيره والسعد ظهيره
والمجد سميره

(اخرى في حل قول علي بن جبله)

دجلة يسقي وابو غانم يطعم من يسقي من الناس
الناس جسم وامام الهدى رأس وانت العين في الناس

لله عباد مكرمون · يطعمهم مأمون ويسقيهم جيحون · وشتان ما
بين السقي والاطعام · وبين الانعام والانعام · والناس جسم
راسه امير المؤمنين · وامام المسلمين · ومولانا الملك خوارزم
شاه اعز الله نصره عين الراس · ونكتة الناس · وينبوع الندي
والباس · ابقاه الله ما استمدت النفوس من الانفاس

(اخرى في حل قول المتنبي)

قد شرف الله ارضاً انت ساكنها وشرف الناس اذ سواك انسانا

(وقول ابي الفتح كشاجم)

شخص الانام الى كمالك فاستعذ من شر اعينهم بعيب واحد

قد شرف الله الارض وجعلها من افضل الاصقاع · واين
البقاع · اذ سكنها مولانا الملك خوارزم شاه ادام الله ملكه ·
وهو عالم في ثوب عالم · وملك في صورة ملك · كما شرف الناس
بأن سواه انساناً هو الجمال بجملته · والكمال بكليته · ولا عيب
فيه غير أن لا عيب فيه · يصرف العين عن معاليه · فياليت
له عيباً واحداً يعوذ به مجده · والمحاسن الممتده · ولئن لم يعوذها

اللئام · من آية اللوم مدح
المذموم · غاية الاوزار ·
تزكية الاشرار · من تبع
الهوى عثر على الردى ·
من زال ملكه طاب هلكه
من مرت حياته · لذت
وفاته · من رمي اخاه بما
ارتكبه · رماه اخوه بما
اجتنبه · من قال الحق
صدق · ومن عمل وفق ·
رب مستعمل لاذية ·
مستعجل لمنية · كم مستقبل
امرا · يلقى به بوساً وشراً
الشرف بالهمم العالية · لا
بالرمم البالية · من زكت
ابوته · صفت اخوته ·
من شرفت ذاته · كثرت
حسناته · من جود الغنائم
دولة الاكارم · دولة
الارذال · خيبة الآمال
دولة الاشرار · محنة الاخيار
اذا ملك الاراذل · هلك

بالعيب

بالعيب · فسيعيذه عالم الغيب · من حوادث الدهر وبوائقه · ويصونه
عن نوائبه وصواعقه · ويجعل على نفسه ونعمته · وملكه واعزته ·
واقية باقية برحمته

﴿ باب في الهجاء ﴾

(فصل في حل قول الحطيئه)

دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فانت لعمري الطاعم الكاسي

(وقول الاعشى وهما من اهجى اشعار العرب)

تبيتون في المشتا ملاء بطونكم وجاراتكم غرثي يبتن خمائصا

دع المكارم لاربابها · واتركها لاصحابها · فلا تنقل نحوها رجالك
ولا تشدّ اليها رحالك · وتزحزح عن المكارم · التي هي عندك
من المغارم · بل من المحارم · واقعد بزجر الكلاب الكلال · وفي صف
النعال · فلست الا لتنعيم الجسم · وتطييب الطعم · وتحسين
اللباس وتجويد الافراس · وانت الذي يحفظ ماله والعرض ضائع
ويشبع بطنه والجار جائع وكفى بذلك لوماً · وخلقاً مذموماً

(اخرى في حل قول مسلم بن الوليد)

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم حسنت مناظرهم لقبح المخبر

(وقوله وهو الذي نقدمه من عيون اشعار المحدثين)
(المعدودة في الهجاء)

اما الهجاء فدق عرضك دونه والمدح عنك كما علمت جليل
فاذهب فأنت طليق عرضك انه عرض عززت به وانت ذليل

الافاضل · اذا ارتفع
الوضيع · اتضع الرفيع ·
محنة الكرام · سبة الانعام
اذا ساد السفل خاب
الامل · من اشد النوازل ·
دولة الاراذل · لا تطمع
في مثل ماتمنع · من
احوجه الشك الى الانكار
احوجه اليقين الى الاعتذار
من ساء ظنه بما يكون ·
حسن يقينه بما لا يكون
من طلب المعالي استقبل
العوالي · من شارف
الهرم · حالف السقم ·
من رضي بالهوان · هان
على الاخوان · مقاسات
الاقلال · خير من مقاسات
الاذلال · من رثت
اثوابه · خفي صوابه ·
من ساءت اخلاقه · طاب
فراقه · من خست ابوته ·
قلت مروته · فقد العادة

قد بليت بقوم طغام لئام تستقبح مناظرهم · مالم تعرف مخابرهم فاذا
بلوتهم استحسنت مناظرهم الذميمة · لقبح مخابرهم الذميمة وما منهم
الا من يدق عرضه عن الهجاء والقدح · كما يجل عنه القول في
الاطراء والمدح · فهو في ذمة خساسته ونذالته · وحقارة لؤمه
ورذالته · وهو طليق عرضه الخبيث مركبه · اللئيم منسبه · فلقد
عزبه وهو اذل من قلامه · في قمامه · واقل من تبنه · في لبنه

(اخرى في حل قول ابي عمارة الصوري وهو ابلغ ماقيل في معناه)

ثقيل براه الله اثقل من يرى — ففي كل قلب بغضة منه كامنه
مشى فدعا من ثقله الحوت ربه — وقال الهي زادت الارض ثامنه

لا مرحبا باثقل الثقلين · وابغض اهل الخافقين · ومن له في
قلب كل من على الارض · نصيب وافر واف من البغض ·
فاذا مشى تألم الحوت من ثقله · وتظلم منه الى ربه · وقال يا
من اوسع الخلق عدلا وفضلا · خلقت ارضا ثامنة زدتني بها
ثقلا · وسيريح الله الحوت من ثقل سكونه وحركته · وسائر
الخلق من كثرة شؤمه وقلة بركته · بفضله ورحمته

باب في الهدية

(رسالة في حل قول احمد بن يوسف الكاتب للمأمون)

على العبد حق فهو لابد فاعله — وان عظم المولى وجلت فواضله
الم ترنا نهدي الى الله ماله — وان كان عنه ذا غنى فهو قابله

(وقول الآخر)

لو كنت اهدى على مقدار فضلكم — اذا لقلت لك الدنيا وما فيها

اشد من فقد المادة · نار الجفوة · احر من نار الصبوة · بعد يولد الصفا خير من قرب يولد الجفا · حسن التشاكل · يولد حسن التواصل · حسن الرفدة · يزيد في حسن المودة من احسن الى راجيه قضى حقه · وملك رقه · من احسن اليك · وجب نصحه عليك · من اطمعته فيما عندك · صيرته عبدك لا يقمع السفيه الا امر الكلام · ولا يردع الجهول الا حد الحسام · من اطاع ناصحه · ارغم كاشحه · من اصلح فاسده · ساء حاسده · من ساء اختياره كثر اعتذاره · من كثر احسانه · كثر اخوانه · من دلائل الشرف حسن العهد · وصدق الوعد ·

على

علي العبد اطال الله بقاء مولانا الملك ولي النعم خوارزمشاه حق
لابد يقضيه · ويخدم بما يهديه · وان عظم المولى وجلت معاليه
ولذلك نهدي الى الله ماله الذي هو من عطاياه · فيقبله من عباده
على غناه · ولو اهديت الى خزانته عمرها الله بطول عمره · على
حسب ارتفاع قدره · وعلو شأنه وامره · لاهديت الدنيا في
معرض خضرتها ونضرتها · والجنة في اثواب بهجتها وزهرتها
ولكني وقفت عند طاقتي في الخدمة بقليل يكثره خلوص شكري
ويسير يكبره وضوح عذري · فان رأى اعلى الله رأيه ان يتطول
على عبده بالاذن في عرض ذلك عليه · مشرفا اياه وزائدا في
احسانه اليه · فعل ان شاء الله تعالى

(فصل في حل قول ابن المطران)

المودات ما خلت — من تهاد مكدره
كطبيخ خلا من الـ — لحم يدعى مزوره

(وقول الآخر)

ما من صديق وان تمت صداقته — يوما بانجح في الحاجات من طبق
اذا تقنع بالمنديل منطلقا — لم يخش نبوة بواب ولا غلق
لا تكذبن فان الناس مذ خلقوا — لرغبة يكرمون الناس او فرق
ان الفعال فويق النجم مطلبه — والقول يوجد مطروحا على الطرق

المواخاة · بالمهاداة · والمحالفة · بالملاطفة · والمودة بلا هدية
مكدرة · كما ان المرقة بلا لحم مزورة · وما شيء اصلح للصديقين
واجمع لشمل المحبة بين الاخوين · من طبق البر واللطف ·

من دلائل الكرم · رب النعم · وحفظ الذمم · من دلائل العقل حسن الصواب · وحب الثواب من دلائل الدناءة خلف الوعد · ونكث العهد · من دلائل اللؤم سوء الظن وطول المن · من دلائل الحمق دالة بغير آلة · وصلف بغير شرف · كلام العاقل قوت · وجواب الجاهل فوت طول اللسان هلك الانسان · من ساءت نيته · سرت منيته · من اختار قبح العذر · اضطر الى قول الهجر · رب سعيد يشقى امه · وخلي ينشئ غمه · رب نجاة ادت الى هلاك · وغلبة اتت على ملاك · من اغتر بدوام السلامة · ابتلى بطول الندامة · لا تصطنع من

مشتملاً على التحف والطرف · فاذا قنعه حامله بالمنديل · لم يخف
صعوبة الحجاب الثقيل · ومعلوم ان اكثر الناس يعطون رغبة
او رهبة · واقلهم من يعطي رحمة وحسبة · ولم يزل الفعال عسير
المرام · عزيز المنال والمقام · موجوداً بكل طريق · وعند كل عدو
وصديق · وشتان ما بين الدراهم الصحاح · والقول الذي
يذهب في الرياح

(رقعة في حل قول الشاعر)

هديتي خاتم لذى ادب · يذكره عهد ود خادمه
لو نقشت مقلة بناظرها · صيرت العين فص خاتمه

مع رقعتي هذه ادام الله مولاي خاتم · اهداه خادم · لاطف
به مجلسه · ليذكره اذا لبسه · ويود لو ركب فيه · فص صدره
ونقشه بناظر عينه · فكان لايخلو من رؤيته · في حال حضوره
وغيبته · ومولاي اعلى عيناً في ما يراه من قبوله · والتوقيع الي
بذكر وصوله · ان شاء الله

(اخرى في حل قول الآخر)

قد بعثنا اليك ايدك الله · ببر فكن له ذا قبول
لا تقسه الى ندى كفك الغمر · واحسانك الكثير الجزيل
واغتفر قلة الهدية مني · ان جهد المقل غير قليل

بعثت اليك يا سيدي ومولاي اطال الله بقاك بشيء نزل عن
الفكر ويقل عن الذكر · فاحب ان تقبله على قلته · ولا تقيسه
بما تعطيه على كثرته · وتعلم انه جهد المقل · لا اختيار المستقل

يكفر برك · ولا تستبطن
من يظهر سرك · لا
تصاحب من ينسى معاليك
ويذكر مساويك · اجتنب
من تقبح آثاره · ويكثر
اعتذاره · من ساء منه
الخلق · اعرض عنه
الخلق · من عجز عن
الاحسان · ثقل على
الاخوان · من استقصى
على الصديق · بقي بلا
رفيق · قليل يفتقر اليه ·
خير من كثير يستغنى
عنه · الحسد يذيب القلب
ويسخط الرب · من كثر
حسده · كثر كمده ·
الحسد داء عياً لا يزول الا
بموت الحسود · او هلاك
المحسود · الحسد داء السفل
وعدو الدول · الحقد داء
القلوب · والحسد رأس
العيوب · من ركب

وتحفة الملاطف المقتصد · لاهدية المكاثر المحتشد · والسلام

(اخرى في حل قول ابي العتاهيه)

نعل بعثت بها لتلبسها · قدم بها تسعى الى المجد
لو كان يصلح ان اشركها · خداً جعلت شراكها خدي

بعثت الى مولاي ادام الله تأييده نعلاً يسعى بها الى كل مقام
كريم · ومجد عميم وشرف عظيم · ولو قطعتها من جلدي وشركتها
من خدي · لم ابلغ ما في النية · من العبودية · والسلام

(اخرى في حل قول منصور الفقيه)

اهديت شيئاً يقل لولا · احدوثة الفال والتبرك
كرسي تفاءلت فيه لما · رأيت مقلوبه يسرك

(وقول ابي بكر الخوارزمي)

فديتك مابعثت الكوب الا · لفال فيه مبتدا معاد
اذا صحفت كوباً فهو كون · فكن كونا يدوم بلا فساد

قدقال بالفال · سراة الرجال · لانه لسان الزمان · وفيه مسرة
الانسان · ومع رقعتي هذه يا مولاي ادام الله عزك كرسي
قصدت به الفال والتبرك · لما رأيت مقلوبه يسرك · كوب
تصحيفه كون فكن كوناً بلا فساد · ونفاقاً بلا كساد · ودم
لقبول اليسير · وبذل الكثير · ما عرف الدوام · واتصلت
الليالي والايام

باب التهاني

(رسالة في حل قول ابراهيم بن العباس)

المعاصي · لبس المخازي ·
عليك بالصدق في مقالك ·
والرفق في افعالك · اكفى
الاعوان · مساعدة الزمان
من اشتد فقره · حط قدره
من كثر سؤاله · استثقل
ومن كثر محاله · استجهل
من كثر غضبه سئم · من
كثر ظلمه حرم · كم من
غني يستغنى عنه · وفقير
يفتقر اليه · كم من مسعود
بحظ غيره · معرض عن
لحظ خيره · من لم يمكن
قديمه بحديثه شان سلفه ·
وخان خلفه · من جادل
حكيماً غلب · ومن مازح
سفيهاً غلب · اقل الناس
قيمة من يرى نفسه دون
عمله · او يجد عمله فوق
امله · من خست همته
خست قيمته · من جل قدره
وقيمته · وعظمت نفسه

لا نهنيك بطـوس   بل نهنى بك طوسـا

فلقـد اصبحت اليو   م بك الطوس عروسا

من هنأ الولاة اطال الله بقاء الامير بولاية البلاد التى تفوض الى اهتمامهم · ويستنهض فيها حسن قيامهم · فاني اهني بك البلد الذي احسن الله الى اهله · وعطف عليهم بفضله · اذ اضيف الى ما يتقلده الامير ادام الله تأييده فتحسن فيه آثار كفايته · ويمتد عليه شعاع سعادته · واسأل الله ان يقرن الخير والخيرة بما ولاه · ويوفقه لبلوغ مرضاته فيما اولاه · ويعرفه من سعادة عمله · ما يؤدي الى تحقيق امله · بمنه ورحمته

(اخرى في حل قول ابن خلاد القاضي لابى محمد المهلبي)

(تهنئة بالوزارة)

الآن حين تعاطى القوس باريها   وابصر السمت في الظلماء ساريها

انا احمد الله تعالى على النعمة التي عمت اهل الارض · وخصت ذوي الفضل المحض · اذ رتب الوزارة من سيدنا الوزير اطال الله بقاه بكفوءها وكافيها وتعاطي القوس باريها · وجرت الامور احسن مجاريها · فالدنيا مهنأة بما امتد عليها من فعله · والارض مشرقة بنور عدله وفضله · خار الله فيما تولاه وتقلده · واكتنفه بالعصمة وايده · وقرن به التوفيق ولا افرده · آمين

(اخرى في حل قول عدى بن الرقاع العاملي في تهنئة بعض ابناء)

(خلفاء بني مروان بالزفاف)

قمر السماء وشمسها اجتمعا   بالسعد ما غابا وما طلعا

وهمته · لم تعظم في عينه قدر المواهب · ولم يؤثر في قلبه فزع المصائب · ولم يغيره امر · ولم يبدله دهر وانما يتغير بتغير الامور · ويتبدل بتصاريف الدهور من زادت شهوته · نقصت مروءته · من كان اكبر همته الطعام · كان اكثر كسبه الحرام · من فكر في الاحتجاج · سلم من الاعوجاج · داء الكبر شدة الحمق · ودواؤه قلة النطق الريبة عار · الغيبة نار · احد السيوف اللسان · واقتل الاعداء الجبان · الثعلب في استقبال جده يغلب الاسد في ادبار جده من عرف بامر نسب اليه ومن اعتاد شيئاً حرص عليه · من عرف حجة المحتج عدل عن الطريق

ما

ما وارت الاستار مثلهما   فيمن رأيناه ومن سمعا

دام السرور له بها ولها   وتهنآ طول الحياة معا

مرحبا باجتماع الشمس والقمر · والتقاء السمع والبصر · واتصال الحر بالحرة · واقتران المشترى بالزهرة · فما راى الراؤون اجتماع امثالهما في ستر · وما روي الراوون التقاء اشكالهما في خدر · والله يديم سرور بعضهما ببعض · ويهنئهما طول العمر في دعة وخفض · ويجعل الوصلة بينهما موصولة بنمى الاعداد · وازكى الاولاد · واكمل المواهب · واحمد العواقب · آمين

(اخرى في حل قول ابن الرومي يهني بمولود)

بدر وشمس ولدا كوكباً   اقسمت بالله لقـد انجبا

تبـارك الله وسبحانه   اي شهاب منهما اثقـبا

ثلاثة تشرق انوارها   لا بدلت من مشرق مغربا

بشرى فقد ظهرت نتيجة شرف ومجد · وولد القمر والشمس كوكب سعد · فسبحان الله اي شهاب ثاقب تولد منهما في فلك السعادة واي نور ساطع تألق بهما في افق النجابة · فهم ثلاثة تشرق انوارها · وتحسن اخبارها · لا بدلت من مشارقها مغارب وادام الله لها المواهب · وبارك في الوالدين والولد وعرف فيه سعادة المولد · ويمن المورد · وارى من بنيه اولاداً بررة · واسباطاً حفدة · آمين

(اخرى في حل قول ابي تمام في التهنئة بالقدوم من الحج)

اما حججت فمقبول ومبرور   موفر الحظ منك الذنب مغفور

المعوج · اذا استفاد القلب عصمة · استفاد اللسان حكمة · من بخل بدينه جل · ومن بخل بماله ذل عند الجدال · تظهر فعال الرجال · الوليمة تزيل السخيمة · امر ما يذاق البؤس والفقر · وانفع ما يتجرع كظم الغيظ بالصبر · من اخر الاكل لذ طعامه · ومن اخر النوم لذ منامه احلى الاشياء درك المرجو · وامرها غلبة العدو · من غلبته شهوته · قتلته اكلته · من غلبته شهوة الكلام · سلقته السنة الملام · من عمل باللجاج مني بالهجاج · من رفع بلا كفايه · وضع بلا جنايه · افضل المراتب والمنازل · ما ينال بالمناقب والفضائل · من حق

قضيت من حجة الاسلام واجبها ثم انصرفت ومنك السعي مشكور
شكرًا شكرًا يا سيدي اطال الله بقاك فقد قصدت اكرم المقاصد ·
وشهدت اشرف المشاهد · وزرت البيت العتيق المعظم · وخدمت
الركن والحطيم وزمزم · فوردت مشارع الجنة · وخيمت بمنازل
الرحمة · واديت القرض · وقضيت الفرض · وانقلبت الى
اهلك مسرورًا موفورًا فجعل الله حجك مبرورًا · وسعيك
مشكورًا وموازينك راجحة · وتجارتك رابحة · والبركات
اليك غادية رائحة

(اخرى في حل قول ابي الفتح لابنه ابي الفضل
(ابن العميد يهنيه بالنيروز)

اسعد بنيروز اتاك مبشرًا … بسعادة وزيادة ودوام
فاشرب فقد حسر الربيع نقابه … عن منظر متهلل بسام

اسعد الله مولانا الملك المؤيد خوارزم شاه بهذا الفصل الجديد
والنيروز الحميد · الذي زاره مبشرًا باكمل السعادة · واحسن
العادة · واتم الزيادة · وداعيًا الى الشرب على وجه الربيع المريع
فقد حسر نقابه عن المنظر الحسن البديع · ومولانا اطال الله
بقاه وادام ملكه اعلى عينًا في ما يراه من اجابة داعيه · وقضاء
حق الانس فيه · وقدح نار السرور بالاقداح · واستمطار سحاب
اللهو بالراح · لا زال صائب سهم الامل · وافر جناح الجذل
يلاحظ العيش مخضر العود · ويلابس الدهر متصل السعود ·
ويفترع ابكار اللذات كما يفترع ابكار البلاد · ويجتني ثمار

المعاش

العاقل ان يبذل نصحه
للغريب · ويكتم سره
عن النسيب · من استعان
بالضعيف · ابان عن ضعفه
ومن استأنس بالسخيف ·
دل على سخفه · من طلب
الوفاق · ترك النفاق ·
احسن المحال ما ينال
بلا محال · احسن الصنائع
ما وافق الشرائع · اشرف
الامم · من شرف في الهمم
من امن المكائد · لقي
الشدائد · من امن المكر
لقي الشر · لا تحتم ما لا يكون
ولا تيمم من يخون · من
تتبع خفيات الذنوب ·
حرم مودات القلوب ·
موت في دولة وعز · خير
من حياة في ذلة وعجز ·
من كاشف اخوانه بان
جهله · ومن كاشف
سلطانه حان قتله · منازعة

المعاش والمعاد · وادام الله سلطانه ما تكررت الازمان · واختلف
النيروز والمهرجان

(اخرى في حل قول ابن ابي الطيب المتنبي يهني سيف الدولة بالعيد)

هنيئًا لك العيد الذي انت عيده … وعيد لمن سمى وضحى وعيدا
فذا اليوم في الايام مثلك في الورى … كما كنت فيهم واحدًا كان اوحدا

كيف نخدم عالي مجلس مولانا الملك المؤيد خوارزم شاه اعز
الله نصره وادام ملكه في هذا اليوم السعيد · وكيف نهنيه بالعيد
وهو عيد العيد · وهو في ملوك الانام · مثل هذا اليوم في الايام
فلا زال مهنئًا بامثاله · مبلغًا غاية آماله · وجعل الله هذا العيد
من ايمن الاعياد وفاده · واتمها افاده

(اخرى في حل قول ابي الشيص يهني ويعزي)

جرت جوار بالسعد والنحس … فالناس في وحشة وفي انس
العين تبكي والسن ضاحكة … فنحن في مأتم وفي عرس
يضحكنا القائم الامين ويبـ … ـكينا وفاة الرشيد بالامس
بدر ببغداد بات في رغد … وبات بدر بطوس في الطرس

كتبت اطال الله بقاء سيدنا الامير وانا بين فرحة وترحة · وحبرة
وعبرة · وابتهاج · وانزعاج · للجاري من قدر الله بسعد لاحت
انواره · ونحس ساءت آثاره · فعم جميع الناس · بالايحاش
والايناس · وابكاهم واضحكهم بين المآتم والاعراس · والزم كلا

العاقل ان يبذل نصحه
للقريب · ويكتم سره عن
النسيب · من استعان
بالضعيف · أبان عن ضعفه
ومن استأنس بالسخيف ·
دل على سخفه · من طلب
الوفاق · ترك النفاق ·
احسن المُحال · ما ينال
بالمَحال · احسن الصنائع ·
ما وافق الشرائع · اشرف
الامم · من شرف في الهمم
من امن المكايد · لقي
الشدائد · من امن المكر
لقي الشر · لا تحتم ما لا يكون
ولا تيمم من يخون · من
تتبع خفيات الذنوب
حرم مودات القلوب ·
موت في دولة وعز · خير
من حياة في ذلة وعجز ·
من كاشف اخوانه بان
جهله · ومن كاشف سلطانه
حان قتله · منازعة الملوك

منهم رفع اليدين الى الله يستنزل الصبر على المصيبة العظيمة ٠
والرزية الجسيمة ٠ في الامير الماضي رضي الله عنه وارضاه ٠
وجعل الجنة مأواه ٠ واخري بتحمل الشكر على الموهبة العميمة ٠
والنعمة الكريمة ٠ في سيدنا الامير السيد ادام الله تأييده الوارث
سرير سلطانه ٠ المستقر في عالي مكانه ٠ فالحمد لله الذي لما ارتجع
اكرم العواري ٠ بلغ افضل الاماني ٠ ولما امتحن باعظم الاهوال ٠
تطول باشرف الآمال ٠ وحين غيب بدر الارض في الرمس
عوضنا عنه بالشمس ٠ وهو تعالى المسؤل ان يهد للماضي في جنة
المأوى ٠ و يوجب له درجات القربة والزلفى ٠ وان يطيل بقاء
سيدنا الامير وارثاً للاعمار ٠ حائزاً للآمال ٠ كاشفاً بدوام مدته
الغمم ٠ وساداً بنضارة دولته الثلم آمين

باب في المراثي والتعازي

(رسالة في حل قول ابن المعتز في مرثية عبيدالله بن سليمان الوزير)

قد استوى الناس ومات الكمال   وقال صرف الدهر اين الرجال
هذا ابو القاسم في نعشه   قوموا انظروا كيف تزول الجبال
يا ناصر الملك بآرائه   بعدك للملك ليال طوال

(وقوله)

الست ترى موت العلى والمحامد   وكيف دفنا الخلق في لحد واحد
وللدهر ايام يسئن عوامدا   ويحسن ان احسن غير عوامد

(وقول منصور الفقيه)

اقول وقد هدني قولهم   مضى ابن عقيل الى ربه

تسلب النعم ٠ وتجلب النقم
منازعة السوقة تشين السادة
٠ وتفسد العادة ٠ منازعة
العلماء تنفي العقل ٠ وتثبت
الجهل ٠ مقاسات الفقر
هو الموت الاصغر ٠ مسألة
الناس ٠ هو العار الاكبر
خير اخوانك من واساك
بخيره ٠ وخير منه من
اغناك عن غيره ٠ احق
من ذكرت من لا ينسى
ذكرك ٠ واولى من بررت
من لا يغفل برك ٠ خير
الاعمال ما قضى فرضك
وخير الامور ٠ ما وفى
غرضك ٠ احق من تحتمله
من لا تجد منه بدا ٠ ولا
تطيق عليه رداً ٠ خير
الشركاء من شاركك في
المحذور ٠ وخير منه من
سبقك الى المقدور ٠ احق
من تطيعه من يامرك

لئن اشبه الناس في موته   لقد عاش دهراً بلا مشبه

كتبت اطال الله بقاك يامولاي وقد جل الخطب ٠ وعظم الرزء ٠
واتى الناعي ٠ وندبت المساعي ٠ واستوى الناس ومات الكمال ٠
وتحكمت الآجال ٠ وقال الدهر اين الرجال ٠ وركب فلان
النعش ٠ بعد العرش ٠ وعلا الاجياد ٠ بعد الجياد ٠ فانظروا
كيف تهد الاطواد المنيعة ٠ وتزول الجبال الرفيعة ٠ ويالهفي
لو كان يغني اللهف ٠ و يا اسفي لو كان يجدي الاسف على ناصر
الملك بآرائه التي تخفى مكائدها وتظهر عوائدها ٠ والتدابير التي
تنجح مباديها ٠ وتبهج تواليها ٠ فما اكسف بال المجد مذ تجرع فقده ٠
وما اطول ليالي الملك بعده ٠ ولقد ماتت بموته المعالي والمحامد ٠
وانقضت الفواضل والمعاهد ولبس له المجد ثوب مصاف فاقد ٠ ودفن
الخلق في قبر واحد ٠ وللدهر ايام تحسن سهواً وتسيء عمداً ٠
وتعطى هزلاً وترتجع جداً ٠ وكم قلت لما انتقل فلان الى جوار ربه
وانقلب الى كرامته وعفوه ٠ لئن اشبه الناس في مماته ٠ فلقد
كان بلا مشبه طول حياته ٠ فرحم الله مصرعه ٠ و برد مضجعه ٠
واكرم مرجعه ٠ وجعل دار الابرار موضعه ٠ ووفقك لما يحصن
الاجر ولا يحبطه ٠ ويوفر الثواب ولا يسقطه ٠ واطال بعده
مدتك ٠ وجعل الشكر في النعمة مادتك ٠ والصبر على البلوى
عدتك

(اخرى في حل قول ابي تمام وهو غرة مراثيه)

الا ان في ظفر المنية مهجة   تظل لها عين المكارم تدمع

بالتقى ٠ و ينهاك عن اتباع
الهوى حق يضر ٠ خير
من باطل يسر ٠ ما اقبح
الجزع مما لابد منه ٠ واضيع
الحذر مما لا غنى عنه ٠ كم
من مرغوب فيه يسوء
ولا يسر ٠ ومن مرهوب منه
ينفع ولا يضر ٠ قلة العفو
اكبر الذنوب ٠ وتركه اقبح
العيوب ٠ الغضب عدوك
فلا تملكه نفسك ٠ والذم
قبيح فلا تجعله لبسك ٠
اعن الاخوان تستجد اخواناً
واشكر الاحسان تستحق
احساناً ٠ لا تقطع قريباً
وان كفر ٠ ولا تسكن الى
عدو وان شكر ٠ اشد
الغصص ٠ فوت الفرص
ليس الفهم ٠ كالوهم ٠ ولا
النظر كالخبر ٠ من غالب
من فوقه ٠ قهر ٠ ومن غالب
من دونه حقر ٠ العثار مع

هي النفس ان تبك المكارم فقدها فمن بين احشاء المكارم تنزع

(وقول ابي العتاهيه)

اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بان المرء غير مخلد
او ما ترى ان المصائب جمة وترى المنية للعباد بمرصد
من لم يصب ممن ترى بمصيبة هذا سبيل لست فيه باوحد
واذا ذكرت مصيبة تشجى بها فاذكر مصابك بالنبي محمد

كتبت يا سيدي وانا باكي العين حرج الصدر . سليب الصبر سيئ الظن بالدهر . وكيف لا اكون كذلك وانا ارى بين اظفار المنية الحداد . وانيابها الشداد . صورة شريفة تفترس . ومهجة كريمة تنتهس . فعين العلى تدمع . وقلب المجد يجزع . ونفس الفضل تهلع . ولا غرو أن يبكيها الكرم ملء عينه . ويحزن عليها ملء قلبه . ومن احشائه نزعت . ومن كبده قطعت . وما الحيلة وقد حل محتوم القضاء . ووجب مفروض العزاء . والحوادث اكثر من نبات الارض وقطر السماء . ومن ذا الذي لم يصب بالرزء الجليل . ولست يا سيدي باوحد في هذه السبيل ومما يهون شدة المصائب . ويخفف ثقل النوائب تذكر المصيبة في سيد العالمين . وخاتم النبيين . محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه اجمعين . ففيه سلوة . ولنا به اسوة . افرغ الله عليك تجلدا يضاهي اجتماع رأيك ولبك . وتصبرا يحفظ عليك ذخائر حلمك . ووفي فلانًا اقسام غفرانه . واسكنه افسح جنانه ورأيك سيدي اطال الله بقاك في مكاتبتي بما وفقت له من عزية

الاكثار . الزلل . مع العجل . لا خير في حزم بلا عزم . اختبر الباقي . من اعتبار بالماضي . ضعف الرأي يورث الدمار . وضعف العقل يورث العثار عثرة الرجل تزل القدم . عثرة اللسان تزيل النعم . من اعان على اخيه . زاد في قوة اعاديه . من عود نفسه الشر . حرمها الخير عود نفسك الجميل . فانه يحمل عنك الاحدوثة . ويحصل لك المثوبة . اياك والقبيح . فانه يقبح ذكرك ويكثر وزرك . من جرد السيف امن الحيف . اللجاج بدء الهجر . وبذر الشر . لكل من اخيه . مثل يتوخاه فيه . ما غنم الامور . مخالفة المقدور . شر الاخوان من ينكر

الصبر وصريمة الجلد لاقتدى فيهما بك . واقتبس انوارهما منك . مشكورًا ان شاء الله

(اخرى في حل قول ابن المعتز)

لا تحزنن وقيت الحزن والالما ولا عدمت بقاء يصحب النعما
اليس قد قيل فيما لست تنكره من مكرمات الفتى تقديمه الحرما
يا شامتا ببني وهب وقد فجعوا لا تفرحن بنقص زادهم كرما

لا تحزن يا سيدي وقيت الحزن والالم . ولا عدمت بقاء يصحب النعم . واعلم ان دفن البنات من المكرمات . وستر العورات من الحسنات . وتقديم الحرم . من النعم . وليبلغ . الشامت ببني فلان ما اقول . وليس عليّ القبول . لا تفرح بنقص زادهم كرما . وافادهم نعما . فقد نبهوا بموعظة . ورزقوا ثوابًا وستروا عورة وكفوا مؤنة . والسلام

(فصل في حل قول مسلم بن الوليد وهو ارثى بيت للمحدثين)

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر

قد حسدت الرياض التي رقت حواشيها . وتانق واشيها . ارضا دفن فلان فيها . وحين اخفى لخوف العدو قبره في الارض . دل عليه نسيم الكرم المحض . وفاحت منه رائحة المجد الغض وناب ترابه في الطيب . عن انفاس الحبيب

باب في الزيارة

(فصل في حل قول الشاعر)

اذا شئت ان تقلى فزر متواترا وان شئت ان تزداد حبًا فزر غبًا

لوازمك . ويكثر محاشمك شر الاخوان من منعك ماهو واجب لك . والزمك ما هو ساقط عنك . البذل يوكد الود والصفاء . والبخل يولد البغض والشحنا . كم من عالم يعرض عنه . وجاهل يستمع منه . لاخير في مواخاة من لا يستر عيبك ويحفظ غيبك . المزية بحسن الصواب . لا بحسن الثياب . الكفاية بحسن الاستقامة . لا بحسن القد والقامة . الفضيلة بكثرة الاداب . لا بفراهة الدواب الشرف بحسن الكمال . ومحاسن الافعال . لا بكثرة المال . ومرافق الاعمال طول المقام يمل . وطول الكلام يزل . كثرة الحجاج تولد السآمة . وكثرة اللجاج تورث الندامه اليمين

(وقول الآخر)

عليك باقلال الزيارة انها ... اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا

فاني رأيت القطر يُسأم دائبا ... ويسأل بالايدي اذا هو أمسكا

الزيارة زيادة في الصداقة · وقلتها امان من الملالة · وكثرتها سبب القطيعة · وكل كثير عدو الطبيعة · وما احسن ما قال صاحب الشريعة · صلى الله عليه وسلم زر غبّاً تزدد حبّاً · والمطر اذا لم يكثر غيث · فاذا دام وتواتر فهو عيث · لاجرم انه يمل اذا دام · وان احيا النبات والسوام · ويسأل بالايدي والدعاء · اذا لم يخل به عقد السماء

(رقعة في حل قول الشاعر)

اني رأيتك لي محبّا ... والىّ حين اغيب صبّا

فهجرت لا لملالة ... حدثت ولا استحدثت عتبا

الا لقول نبينا ... زوروا على الايام غبّا

فهجرت حين هجرت كي ... ازداد بالاغباب قربا

فاعذر ابا حسن ولا ... تجعل قعودي عنك ذنبا

والله يعلم انني ... لك اخلص الثقلين قلبا

اراك يا سيدي ومولاي اطال الله بقاك محبّاً لي صبّاً بي · قارئاً صحيفة المودة من قلبي · فاتقاعد عنك في بعض الاحايين من غير ملال ولا عتب يدعو الى اخلال · ولكن للأخذ بسنة

الاغباب

مع الرفق · والنجاة مع الصدق · الخير مع المداراة الشر مع المماراة · كم امين ينسب الى الخيانه · وخائن ينسب الى الامانه · لا تغضبن لامر تأتي بمثله · وتذم غيرك لفعله · لا تدلي بحاله · بلغتها بغير آله · ولا تفخرن برتبة · حللتها بغير منقبة · فما يبنيه الاتفاق يهدمه الاستحقاق · من كثر سخطه لم يعتب · من كثر عتبه لم يصحب · من لم يسره الثناء · لم يغمه الهجاء · من استنكف من اخيه · استغنى من ابيه · من جاور الفجار · امر بالفجور · ومن خالط الاشرار · تعرض للثبور · من اعان على اخوانه · اضر بنفسه · ومن دل على سلطانه · خاطر برأسه

الاغباب · في زيارة الاحباب · وانا اهجرك يا مولاي رغبة في صلتك · وابعد عنك حرصا على قربك · واتصبر عن مواصلتك ضنًّا مني لمخالصتك · وارجو انك تقبل في التعذير عذري · وتصرف الى الجميل امري · ولا تعد ذنبا اغبابي للزيارة · وتوسطي بين طرفي القطيعة والمواظبة · فوالله ما تقل الغبراء · ولا تظل الخضراء اخلص مني قلباً في موالاتك · واصفى طوية في مواساتك والله يطيل مدتك · ويحرس مودتك

(فصل في حل قول الشاعر)

اقلل زيارتك الصديـ ... ـق تكون كالثوب استجده

ان الصديق يملّه ... ان لا يزال يراك عنده

(وقول ابي تمام)

وطول مقام المرء في الحي مخلق ... لديباجتيه فاغترب تتجدد

فاني رأيت الشمس زيدت محبة ... الى الناس ان ليست عليهم بسرمد

ربما كان التقالي · في كثرة التلاقي · فاقلل زيارة الوديد · تكن عنده كالثوب الجديد · ولا تتعرض للملال · بكثرة الوصال واذا خلقتْ ديباجتاك عند الاحباب · فجددها بالانتقال والاغتراب · واعلم ان الشمس لو لم تغب واقامت · ولم تغرب وادامت · لملها الناس على محاسنها في الافق · وعموم منافعها للخلق

(اخرى في حل قول العباس بن الاحنف)

يقرب الشوق دارًا وهي نازحة ... من عالج الشوق لم يستبعد الدارا

الشوق يا سيدي فديتك يقرب الطريق القصى · ويحث من

من نصح الناس استكسب شكرهم · ومن غشهم اجتلب شرهم · من استحيا من الحق · دل على الحمق من احتال في الفاقه · دل على الحماقه · من استغنى قلبه عز معسرًا · ومن افتقر قلبه ذل موسرًا · اجهل الناس من كثر اعجابه · وقل صوابه · اعيى الناس من اطال الخطبه · واساء الخطبه ابلغ الكلام · ما قلت فضوله · وتمت فصوله · ابلغ الكلام ما صحت مبانيه وخفت معانيه · احسن الكلام ما اعرب عن الضمير · واستغنى عن التفسير · احسن الكلام ما يدل اوله على آخره · ويعرف باطنه بظاهره · احسن الكلام ما زانه التمام · وعرفه الخاص

المطيّ البطي · ويطوى الفراش الوطي · فها انا ازورك ولا اكافيك عن جفوتك · واطالعك ولا آخذك بنبوتك · والمحب اذا لم يستزر زار · ولم يستبعد الدار والسلام

باب في العيادة

(رسالة في حل قول احمد بن يوسف)

قالوا ابو الفضل معتل فقلت لهم　　نفسي الفداء له من كل محذور
يا ليت علته عندي وان له　　اجر العليل واني غير مأجور

(وقول ابي تمام)

لاعيش او يتحامى جسمك الوصب　　فتنجلي بك عن اخوانك الكرب
لعا ابا جعفر واسلم فقد سلمت　　بك المروءة واستعلى بك الحسب
انا جهلنا نخالك اعتللت ولا　　والله ما اعتل الا الظرف والادب

قرع سمعي اطال الله بقاء مولاي خبر شكاته · قرنه الله بمعافاته فلحقتني روعه · وملكتني لوعه · وفديته من المحذور بالاعزين الاهل والولد · بل بالعمدتين القلب والكبد · بل بنفسي كلها ومهجتي بأسرها · وودت لو تحملت عنه العلة واوصابها · وحاز هو اجرها وثوابها · واقسم انه لاعيش لي ما لم يصافح الابلال ويقارب النهوض والاستقلال · فتنجلي غيوم الغموم عن اخوانه وتدور العافية بالمحبوب لخلانه · والله تعالى اسأل بالنية الصادقة والعقيدة الصافية · ان يرفع منها جنبه · ويمحو بها ذنبه · وان يسلمه كما سلمت به المروة والمناقب · ويديم علوه كما علا به الحسب الثاقب

والعام · ابلغ الكلام ما قل مجازه · وحسن ايجازه · وكثر اعجازه · من عز عليه المال · هان عليه الرجال · من مرض عقده · مات عهده · من سقم سره · أنّ جهره · اظهر الناس نفاقا من امر بالطاعة ولم يعمل بها · ونهى عن المعصية ولم ينته عنها من سلا عن المسلوب كمن لم يسلب · ومن صبر على النكبة كمن لم ينكب · من كفر النعمة · قطع العصمة · كثرة السؤال · تورث الملال · كثرة الاستماع تورث الانتفاع · سوء المقالة · يزري بحسن الحالة · سوء الخلق · يؤدي الى سوء النطق · الايام تقضي بالعبر · فيتعزى من اعتبر · لا تؤدب من فاته

اخرى

(اخرى في حل قوله ايضاً)

ابا القاسم المحمود ان ذكر الحمد　　وقيت الرزايا ما تروح وما تغدو
فان تك قد نالتك اطراف وعكة　　فلا عجب ان يوعك الاسد الورد
بنا لابك الشكوى وليس بضائر　　اذا صح نصل السيف ما لقي الغمد

ابقاك الله ووقاك · وشفاك وكفاك وعافاك · ان شكوت يا سيدي مرضا · واصبحت للحمى غرضا · فلا غرو ان يحم الاسد الورد · ويكسف القمر البدر · وبنا لابك ما تقاسيه من الآلام · وبالغمد لا بالسيف الحسام والسلام

(اخرى في حل قول ابن الرومي)

فانك ما اعتللت بل المعالي　　وانك ما مرضت بل القلوب

(وقول ابن المعتز)

يا دهر يعتل الوزيـ　　ـر ولا اطور ببابه
هذا من النكد الذي　　ما زلت من اصحابه
يارب جنبه الردى　　واغسله من اوصابه
من مثله ما مثله　　بالعالمين ولا به

لم يعتل سيدنا اطال الله بقاه بل نفس العلاء · وقلوب الاولياء · فكم قلت لما اتصل بي خبر ما عرض · له من المرض · وما به الم من الالم · يا دهر ايعتل سيدنا ايده الله فتعوقني عن عيادته · حتى لا اطور بساحته · وما هو الا من النكد · الذي يستصحبه طول الابد · ثم قلت يا رب اغسله من اوصابه · بماء الشفاء · وأغنه بالسلامة عن الطب والاطباء · فمن مثله والمجد والكرم بين ثيابه

العقل · ولا تؤمل من خانه الاصل · لا تقبل الحمر الادب · ولا يثمر الشوك العنب · العقل الراجح ما ولد المنافع · والادب الناجح ما حبب الصنائع · خير الاحداث من اعرض عن الفضول · ولبس وقار الكهول · شر الشيوخ من خلا من الادب · وصبا الى الطرب خير الاشراف من تخلق بالبشر وخلا من الكبر · شر الاسقاط من سعى بالاخوان وتعدى الاحسان ضالة الكريم · حسن الثنا وضالة اللئيم حسن الثرا · عادة الكرام حسن الصنيعة وعادة اللئام قبح الوقيعة الدين رق · والقضاء عتق خير الانصار · مطاوعة الاقدار · من صدق في

وبالناس جميعاً لا به

﴿ باب في الهجاء ﴾

(فصل في حل قول الشاعر)

نعمة الله لا تعاب ولكن ربما استقبحت على اقوام
لا يليق الغنى بوجه ابي يعـ لى ولا نور بهجة الاسلام
وسخ الثوب والعمامة والبر ذون والوجه والقفا والغلام

نعمة الله لا تعاب مطالعها · ولكن ربما استقبحت مواقعها · عند اقوام هم نظام المساوي والمقابح · ومجمع المخازي والفضايح · فهي عندي كالحرة الكريمة يتزوجها عبد لئيم · وكالعقد الفاخر يتقلده قرد دميم · ووالله ما يليق الغنى بوجه ابي يعلى ولا يلوح عليه نور الاسلام · اما تراه زمن المروءة وسخ الثياب · شعث المركب والغلام · فهو بالفقراء · اشبه منه بالاغنياء · لا ابعد الله سواه · وكفانا لقياه

(رسالة في حل قول الآخر)

اذا كنت ذا مال ولم تك مفضلا فمالك من فضل على الكاب والقرد
تقول بنت ابائي المجد والعلا صدقت ولكن قد سلحت على المجد

(وقول الآخر)

فخرت باصلك اصل شريف اضرت به نفسك الخامله
وما ينفع الاصل من هاشم اذا كانت النفس من باهله

(وقول الآخر)

يا اكرم الناس آباء ومفتخرا والأم الناس مبلوًّا ومختبرا

مقاله جل قدره · ومن رفق في افعاله تم امره · الغيبة ذنب لا ينسى · الشتيمة جرح لا يؤسى · اللسان سيف قاطع تامن حده · والكلام سهم نافذ لا تملك رده · طول السكوت يولد السلامة · وطول الكلام يولد الندامة فلا تقل ما يزل قدمك · ويطيل ندمك · من احسن الفضائل · الاحسان الى الافاضل · من عرف قدره لم تزل به قدم · ومن لزم شأنه لم يحل به ندم · ما اخلص المودة من لم ينصح وما استكمل المروءة من لم يسمح · ما قال الجد من فاته الجَد · ما ادرك المجد من عاداه الحمد · من اطلع على سرجاره · انهتكت حجب استاره · من ركب الفجور

يغضي الرجال اذا آباؤه ذكروا له ويغضي اذا ما فعله ذكرا

اذا كنت مستظهراً بالاموال · كعدد الرجال وفوق الآمال · ولم تسلك بها طرق الاحسان والافضال · وكنت عن الجميل معرضاً وعن الخير مغمضاً · فاي فضل لك على الكاب النذل والقرد الرذل · وان افتخرت بآبائك الكرام · الذين بنوا المجد والعلى على الايام · قلنا صدقت · ولكنهم بنوا وهدمت · وسمحوا وما سمحت · وصلحوا وما صلحت · بل على المجد سلحت وانت عرة من غرر · وحصاة في درر · وما ينفع الاصل الشريف · والفرع سخيف · والنسبة الهاشمية · والنفس باهلية · وما خير اكرم الناس مفتخرا · والأم مهم مختبرا · فان ذكر اباؤه الذين هم امجد الاسلاف · وافضل الاشراف · اغضى الرجال لهم اكبارا واعظاما · واجلالا واحتشاما · وان ذكر اغضى حياءً من سوء خبره · واطرق خجلا من خبث اثره · اعاذنا الله من مواقف الهجنة · ومحافل السبه · وسترنا بستره الجميل واظلنا بظله الظليل

(فصل في حل قول الآخر)

ابوك اب حر وامك حرة وقد يلد الحران غير نجيب
فلا يعجبن الناس منك ومنهما فما خبث من فضة بعجيب

ابوك حر وامك حرة · وما منهما الاغرة · ولكنك بينهما عرة وقد يلد النجيبان غير نجيب · وما الخبث من فضة بعجيب · ولا الشوك في النخل ببديع ولا الدخان من النار بغريب

لقي الشرور · من اتعب الفكر كل · ومن داوم على الدرس مل · من تسفه على اخوانه شتم · ومن قرب من الريبة اتهم · من لبس الكبر والصلف نزع الفخر والشرف · من عدا طوره اكثر جوره · من قل ادبه · كثر شغبه · من جمح به العدوان · جنح عنه الاخوان · من صفة الاخلاق دلائل الاعراق · اربعة لا بقاء لها · مال يجمع من الحرام · وحال تعهد من الآثام · ورأي تعرى من العقل · وملك يخلو من العدل · اربعة لا يطمع فيها عاقل · غلبة القضاء · ونصيحة الاعداء · وتغيير الخُلق · وارضاء الخَلق · اربعة لا رد لها القول المحكي · والسهم المرمي ·

(فصل في حل قول الاستاذ ابي بكر الخوارزمي)

(في رجاء والعباس ابني الوليد الاصبهاني)

ولما ان رأيت ابني وليد وبينهما اختلاف في الفعال
وهبت قبيح ذا لجميل هـذا واسلفت العواقب والليالى
هي اليد احسنت منها يمين فسوغنا لها ذنب الشمال

لما رأيت الاخوين فلانا وفلانا وبينهما بون بعيد في الخصال · واختلاف شديد في الفعال · ففلان له في كل مكرمة غرة الاوضاح وقادمة الجناح · وفلان يصون فلسه · ويبتذل نفسه وهبت قبيح هذا المشهور بالمخازي · لجميل ذلك المذكور بالمعالي · وجريت على عادتي في اسلاف العواقب والليالي · وما هما في التمثيل الا اليدان · احسنت منهما اليمين كل الاحسان · فسوغنا ذنب اليسار باذن الله المنان

(اخرى في حل قول ابي الفتح البستى)

قلت لما غدوت صدرا واضحى زمر الناس وافدين عليك
لارعى الله من رعاك واعلى فوق ايدى بني المعالي يديك
فلقد ذل من افادك عزا ولقد زل من ازل اليك

رأيتك صدراً يصدر عن رائك · ويزدحم الناس على فنائك · فلم املك غير الدعاء الصادر عن صدر حرج · وقلب ثلج · وقلت لارعى الله من ارعاك · حتى علت فوق ذوي العلى يداك · فقد ذل من مد رواق العز عليك · وزل والله من ازل اليك

(اخرى في حل قول منصور بن باذان)

والقدر الجاري · والزمن الخالى · اربعة تولد المحبة حسن البشر · وبذل البر وقصد الوفاق · وترك النفاق · اربعة من علامات الكرم بذل الندى · وكف الاذى · وتعجيل المثوبة وتأخير العقوبة · اربعة من علامات اللؤم افشاء السر واعتقال الغدر · وغيبة الاحرار · واساءة الجوار اربعة من علامات الايمان حسن العفاف · والرضاء بالكفاف · وحفظ اللسان واعتقال الاحسان · اربعة يستدل بها على اربعة العفة على الديانة والنصيحة على الامانة · والصمت على العقل · والعدل على الفضل اربعة يقضى بها على اربعة السعاية على الدناءة · والاساءة على الرداءة ·

ابا دلف

ابا دلف ما الفقر عندي بعينه سوى رجل يرجو نداك ويأمله
كأنك طبل رائع الصوت اجوف خلاء من الخيرات قفر مداخله
واعجب مما فيك تسليم امرة عليك على طنز وانك قابله

ابا دلف ما الفقير بعينه الا من يرجو نداك · وما الخائب بحقه وصدقه سوى من يستظل بذراك · وما انت الا الطبل يروع صوته وهو خال من العوائد · ويروق صيته · وهو صفر من الفوائد ومن عجب تسليم الناس بالامرة عليك طنزا · وقبولك اياها مجازا ونبزا

(اخرى في حل قول ابن عروس الشيرازي)

تعس الزمان فقد اتى بعجاب ومحا رسوم الظرف والآداب
واتى بكتّاب لو انبسطت يدي فيهم رددتهم الى الكتّاب
وارى ابن جهور قد غدى متصلفا متشبها باجلة الكتاب
لكن يزق الف طومار اذا ما احتيج منه الى جواب كتاب

(وقول ابى الفتح كشاجم)

ازعمت انك في الكتابة مدرك سعيي وقلت سلاحنا الاقلام
هيهات تلك صناعة ممزوجة فيها ضياء واضح وظلام
هذا الحديد سلاح ابطال الوغى وبه يريق دماءنا الحجام

تعساً ونكساً للزمان فقد جاءنا بالعجاب · ومحا رسوم الآداب واتى بكتّاب · من حقهم ان يردوا الى الكتّاب · ومنهم فلان المدلس نفسه في اجلة الكتاب واماثلهم · المتشبه بصدورهم

والخلف على البخل · والسخف على الجهل اربعة تتولد من اربعة الشر من الممازحة · والبغض من المكاوحة · والوحشة من الخلاف · والنبوة من الاستخفاف · اربعة تزول باربعة النعمة بالكفران · والقدرة بالعدوان · والدولة بالاغفال · والحظوة بالادلال · اربعة لا تنتصف من اربعة الشريف من الدنى · والرشيد من الغوى · والبر من الفاجر والمنصف من الجائر · اربعة تؤدي الى اربعة الصمت الى السلامة · والبر الى الكرامة · والجود الى السيادة · والشكر الى الزيادة · اربعة تترفع عن اربعة الحر عن الاساءة · والبر عن السعاية · والكريم

وافاضلهم · وهو القدم الذي يزق الطوامير (١) ويستغرق الاضابير (٢) اذا أمر بجواب عن كتاب · ثم لا يأتي فيه بصواب · والشأن في انه يدعي مباراتي · ويزعم انه مدرك سعي في مجاراتي · ويقول صناعتنا واحدة هي الكلام · وسلاحنا واحد هو الاقلام · ولا يعلم ان صناعة الكتابة متفاوتة الدرجات متباينة الطبقات · وفيها صباح شامس · وظلام دامس · وهذا الحديد سلاح الابطال الذين لا يعتريهم الاحجام · وبه يستخرج دماءنا الحجام والسلام

(اخرى في حل قول ابن زريق الكوفي في شعر الصولي)

بيتي بلا خيش ولكنني   لو شئت كان الخيش طاقين

بيت اذا آلمني حره   انشدت للصولي بيتين

قد قوى سلطان الحر · وفرش له بساط الجمر · واقتبست الهواجر نارها من قلب المهجور · حتى زادت على التنور المسجور · فاذا تبرمت معها بالعيش · واعوزتني الحيلة في الثلج والخيش · عمدت الى شعر الصولي فانشدت منه بيتين · ورددته مرتين · فاجد قناع الحر قد انحسر · وأذاه قد انحسر وارى عقارب البرد تدب الي · وعواصفه تهب علي · فاعجب بشعر يعيد المصيف خريفا · بل شتاء

(١) الطوامير جمع طومار الصحيفة

(٢) الاضابير جمع اضبارة بالكسر والفتح الحزمة من الصحف

عن الخلف والشريف عن السخف · اربعة تعرف باربعة الكاتب بكتابه · والعالم بجوابه · والحكيم بافعاله · والحليم باحتماله · اربعة تدل على الجهل · صحبة الجهول · وكثرة الفضول · واذاعة السر · واثارة الشر · اربعة تدل على الاقبال حسن الاختيار وفضل الاستظهار · وجمع الآله · وجميل الايالة · اربعة تدل على الادبار سوء التدبير · وكثرة التقصير · وصحبة الاشرار وهتك الاسرار · اربعة تدل على العقل حب العلم وحسن الحلم · وصحة الجواب · وكثرة الصواب اربعة تدل على الدهاء تجرع الغصص · وتوقع الفرص · واستمداد الاراء

كثيفا · ويا له من دواء ينفع من الحر الشديد لو لم يأتنا بالزمهرير العتيد

(اخرى في حل قول ابي الفتح كشاجم وهو ابلغ ما قيل)

(في هجاء المغني واملحه)

ومغن بارد النغـ   ـمة مختل اليدين

قربه اقطع للذات   من صيحة بين

ما رآه احد في   دار قوم مرتين

قد بلينا بمن يغني · فيعني · ويضرب · فلا يطرب · بل يحوج الى ضربه · بعد سبه · ويحكي قربه صيحة البين · بين المحبين فلا يخلو من عوار وعثار · ولا يرى مرتين في دار

(اخرى في حل قول الآخر)

تبكي السموات اذا ما دعا   وتستغيث الارض من سجدته

اذا اشتهى يوماً لحوم القطا   يصرعها في الجو من نكهته

(وقول الآخر)

امسي يحدثني فقلت لصاحبي   أمحدث او محدث من فيه

ياويح ريحان نحييه به   والويل للكأس التي تسقيه

نعوذ بالله من انفاس فلان فانها تأخذ بالانفاس · وتطير ارواح الجلاس فاذا دعا بكت السماء من دعوته الوضرة القذره · واذا سجد استغاثت الارض من سجدته المتنفسة عن العذره · واذا اشتهى لحم الطير وهي في الهواء · تكاد تصك عنان السماء · فما هو الا ان يصعد اليها تلك النكهة الميتة · ويسلط عليها

ومداهنة الاعداء · اربعة يستدل بها على الحمق الجهل بالاعادي · والامن بالعوادي · والجفوة للاخوان · والجراءة على السلطان · اربعة توصلك الى اربعة الصبر الى المحبوب والجد الى المطلوب · والزهد الى التقى والقناعة الى الغنى اربعة تحفظك من اربعة العفة عن الحرام · والمعرفة عن الآثام · والمروءة من الغدر · والديانة من الشر اربعة تتم باربعة العلم بالنهى والدين بالتقى · والعمل بالنية والشرف بالحرية · نجز الكتاب بعون الله تعالى وحسن توفيقه وذلك في ثاني عشر ربيع الاول من شهور سنة الف ومائة واثنتين وخمسين من الهجرة على صاحبها افضل الصلاة

تلك الانفاس الخبيثة · حتى يصرعها حوله مثنى وآحادا · ويصيدها قبحه الله صيادا · ومن خصائصه انه لا يدري افسا أم تنفس · واحدث ام حدّث · فياويح الشراب الذي يصبح من شرابه ويا ويح الريحان الذي يحيا به · ويا له من رجل مدخلُ اكله اخبث من مخرج ثفله

(اخرى في حل قول الآخر في طول اللحية)

ولحية اربعة في اربعه طويلة عريضة مربعه
ينسج منها كل يوم مدرعه ويحتشي من حافيتها بردعه

وقول الناجم

ولحية يحملها مائق مثل الشراعين اذا اشرعا
لو غاص في البحر بها غوصة صاد بها حيتانه اجمعا

اذا طالت اللحية تكوسج العقل · واذا زادت نقص الفضل · ورأى لفلان لحية من اعاجيب الارض · متناهية الطول والعرض كل زاوية منها ذراع في ذراع · وكل جناح شراع مع شراع فلو كانت من الامتعة لكانت من الغرائر · او من الذنوب لكانت من الكبائر · ولو حلقت نسجت منها مدراع · ولو نتفت حشيت بها برادع · ولو غاص بها في البحر صاد حيتانه · ولو اخترق بها المهمه فزع غيلانه

(اخرى في حل قول الآخر في عظم الانف)

كنت في دعوة قوم بعثوا برسول نحو موسى الحطمه
فاتانا انفه قبل الضحى واتى موسى بعيد العتمه

الاعجوبة

وازكى التسليم

امثال للامام علي كرم الله وجهه ورضي عنه مرتبه على حروف المعجم واول كل كلمة من الحرف المعنون به

حرف الالف

الانسان يعرف بالاقران · اخوك من آساك في الشدة · اظهار الغنى من الشكر · ادب المرء خير من ذهبه · اداء الدّين من الدّين · ادّب عيالك تنفعهم · احسن الى المسيء تسُده · اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب · استراحة النفس في اليأس · اخفاء الشدائد من المروءة ·

حرف الباء

بر الوالدين سلف · بشر نفسك بالظفر بعد الصبر

الاعجوبة · عنك غير محجوبة · وهي اني كنت في دعوة حضرها اضياف اشراف · وفتيان ظراف · واقترحوا لقاء فلان للتعجب من انفه العظيم · وثقله العميم · وحين ارسل اليه الرسول والحديث يطول · جاءنا انفه يتقلع · وقد ايفع النهار وارتفع · وجاء هو وقد خلع الليل علينا بردته · والبسنا فروته · فزاد العيان على الخبر · وشاهدنا احدى العبر · وبتنا نشرب ونطيب ونطرب · ومن ذلك الانف الفاحش نتعجب

(اخرى في حل قول ابي بكر البادشاي في طفيلي)

يا ذرة السمن في التطفل لا تسد عن حيلة ما تيها
تشم ريح القتار عن سير شهـ رين · ففي ساعة توافيها
ان القيناك بالجدار وبالابواب والقفل لا تباليها
وان ذببناك كالذباب عن الـ قصعة كي لا تذوق ما فيها
سقطت فيها مخاطرا فهو الأ كل او الموت في نواحيها
تغرس للراح كرمها فترى تعد اياما وتحصيها
عاما فعاما فحين تبزل او يقتلع الطين من خوابيها
جئت برفق فانت شاربها من قبل بزّالها وساقيها

يا اطفل من ذرة على السمن · ومن الذباب على التمر انك تشتم روائح الطبيخ والشواء من مسيرة شهرين · فتوافيها في اقل من ساعتين · ولا يردك عنها الجدران والابواب · ولا ينفعنا معك الاقفال والحجاب · فان طردناك كالكلاب · وذببناك كالذباب سقطت في القصاع · ولم تنزجر عنها بالمصاع · وخاطرت بنفسك

بركة المال في اداء الزكاة · بع الدنيا بالآخرة تربح · بلاء الانسان من اللسان · بكاء المرء من خشية الله قرة عين · باكر تسعد · بطن المرء عدوه · بكرة السبت والخميس بركة · بركة العمر حسن العمل · برك لا تبطله بالمنه بشاشة الوجه عطية ثانية ·

حرف التاء

توكل على الله تكفَ · تأخير الاساءة من الاقبال · تدارك في آخر العمر ما فاتك في اوله · تكاسل المرء في الصلاة من ضعف الايمان · تفاءل بالخير تنله · تأكيد المودة في الحرمة · تغافل عن المكروه توقر · تزاحم الايدي على الطعام بركة · تظرف بترك الذنوب · تواضع المرء يكرمه

فاما اكل حثيث · واما موت خبيث · وقد يغرس الكرم في
اوانه ويدعم بعيدانه · فلا تزال تحصى ايامه · وتعدا عوامه ·
حتى يدرك · ويعرش فيستمسك · ويثمر امهات الرحيق في مخازن
البلور والعقيق · فاذا قطفت ورصفت · واتخذت لها المعاصير
ونبذت · واودعت بطون الدنان · وامهلت حيناً من الزمان ·
حسبت مدتها واستوفيت عدتها · فحين يؤخذ الطين عن خوابيها
تعمل الحيلة فيها · وتشرب صفوها قبل من يبزلها و يسقيها · فلا
هنتك صافية الراح · التي تدفع عنها بالراح · فانت تزاحم اكرم
صنيف · وتشربها كالرمل في الصيف

(اخرى في حل قول ابي بكر الخوارزمي في الحجاب)

ابا نصر رويدك من حجاب فلست بذلك الرجل الجليل
ولا تبخل بذاك الوجه عنا فليس بذلك الوجه الجميل

(وقول الآخر)

سأترك هذا الباب ما دام اذنه على ما ارى حتى يلين قليلاً
اذا لم اجد في الاذن عندك حيلة وجدت الى ترك المجيء سبيلا

رويدك ابا نصر من هذا الحجاب الطويل · فلست بذلك
الرجل الجليل · ولا وجهك بذلك الجميل · ولا عطاؤك بذلك
الجزيل · ولا ظلك بذلك الظليل · وقد هجرت بابك · وتركتك
وحجابك · حتى تسهل من اذنك ما تعذر · وتيسر منه ما تعسر ·
واذا لم اجد سبيلاً الى الدخول عليك · وجدتها الى ترك المجيء
اليك · والسلام على غيرك

حرف الثاء

ثلاث مهلكات بخل وهوى
وعجب · ثلث الايمان حياء
وثلثه عقل وثلثه جود ·
ثلمة الحرص لا يسدها الا
التراب · ثلمة الدين موت
العلماء · ثوب السلامة
لا يبلى · ثمن احسانك
بالاعتذار · ثبات الملك
بالعدل · ثواب الآخرة
خير من نعيم الدنيا ·
ثبات النفس بالغذاء ·
وثبات الروح بالغناء · ثناء
الرجل على معطيه مستزيده

حرف الجيم

جد بما تجد · جهد المقل
كثير · جمال المرء في الحلم
جليس السوء شيطان ·
جولة الباطل ساعة · جولة
الحق الى الساعة · جودة
الكلام في الاختصار ·
جليس الخير غنيمة ·

(اخرى في حل قول الآخر)

لعمري لئن حجبتني العبيد ببابك ما تحجب القافيه
سأرمي بها من وراء الجدا ر شنعاء تأتيك بالداهيه
تصم السميع وتعمي البصير ومن دونها تسأل العافيه

ان حجبتني عنك العبيد · وواجهني منك الرد الشديد · فما حجبوا
عنك القوافي السائرة · والمعاني الباهرة النادرة · التي ارمى بها
من وراء جدارك · واهجم بها على دارك · وارسلها صواعق ·
محرقات · ودواهي مقلقات · وعقارب وحيات · تصم الاسماع
وتعمي الابصار · وتضرب الابشار · وتهتك الاستار · ومن دونها
يسأل الله العافية · والواقية الباقية · وما ربحت تجارة من جعل
عرضه عرضة لكلامي ونصبه غرضاً لسهامي

(رسالة في حل قول ابن طبا طبا العلوي)

ان رمت ما في يديك مجتدياً اوجئت اشكو اليك ضيق يدي
عقدت لي بالالوف اربعة منقوصة سبعة من العدد

(وقول المشطب البيهقي)

قلت لسقاء على بابه يهدج بالقربة مطبوع
لم تحمل الماء الى داره والخبز فيها جد ممنوع
قال لمن يغشى عليه ومن يغسل ان مات من الجوع

(وقول الآخر)

اقاموا الديدبان (١) على يفاع وقالوا لا تنم للديدبان

(١) الديدبان الرقيب والطليعة قاموس

جالس الفقراء تزدد شكراً
جل من لا يموت ·

حرف الحاء

حلم المرء عونه · حلي
الرجال الادب · حياء
المرء ستره · حرقة الاولاد
محرقة الاكباد · حسن
الخلق غنيمة · حدة المرء
تهلكة · حرم الوفاء على
من لا اصل له · حرفة
المرء كنزه

حرف الخاء

خف الله تأمن غيره ·
خالف نفسك تسترح ·
خير الاصحاب من يدلك
على الخير · خابت صفقة
من باع الدين بالدنيا ·
خليل المرء دليل عقله ·
خوف الله يجلى القلب ·
خلو القلب خير من ملء
الكيس · خلوص الود من
حسن العهد · خير النساء

فان ابصرت شخصاً من بعيد فصفق بالبنان على البنان
تراهم خشية الاضياف خرسا يقيمون الصلاة بلا اذان

سألتني ابقاك الله عن فلان فعلى الخبير سقطت و بجلية حاله احطت · فاعلم انه صورة البخل وشخص الشح وتمثال اللوم · وقالب الخلق المذموم · وكلما دخلت عليه · شاكيا ضيق ذات يدي اليه · وملتمسا ما في يديه · عقد لي اربعة آلاف · ونقص منها سبعة بلا خلاف(١) · ولي نادرة مع سقاء من اظرف امثاله

(١) اي ثلاثة آلاف وتسعمائة وثلاثة وتسعين فقبض الخنصر والبنصر والوسطى من اليمنى بحيث تكون رؤس الاظافر ملامسة باطن الكف هو ثلاثة وقبض السبابة منها ووضع باطن الابهام عليها هو تسعون وهيئة الثلاثة باليسرى هو ثلاثة آلاف وهيئة التسعين بها هو تسعمائة والمعنى انه قبض كلتا يديه شحاً وهذه العقد من العقد العربية وقد ذكرت في عقد اللآلى في الوضع مفصلة وكانت معروفة في الزمن القديم حتى ان الفقهاء قالوا يعقد المصلي في التشهد ثلاثة وخمسين فالثلاثة تقدمت والخمسون ان يبسط السبابة والابهام متلاصقتين وفي قول تسعة وخمسين فالخمسون علمت والتسعة كالثلاثة الا ان الاظافر لا تمس باطن الكف فتكون انصاف الاصابع مبسوطة بحيث تأتي بواطن الانملات العليا على آخر باطن الكف ومنه قول الشاعر

رب برغوث ليلة بت فيه وفؤادي في عقدة التسعين
امكنت عقدة الثلاثين منه وسقته الحمام بالستين

فعقدة التسعين تقدم بيانها والمراد ان قلبه في حصر شديد كحصر داخل عقدة التسعين وعقدة الثلاثين هي ان يضم رأس الابهام الى رأس السبابة كلاقط الابرة من الارض وبهذه الكيفية يقبض على البرغوث فاذا فتله قابضه لقتله تحدث هيئة عقدة الستين وهي اتصال باطن انملة الابهام العليا من اليمنى بباطن انملة السبابة العليا ايضاً اه (عبد الملك الفتني)

ودودة ولودة · خير المال ما انفق في سبيل الله عز وجل ·

﴿حرف الدال﴾

دواء القلب الرضى بالقضاء · داء النفس في الحرص · دليل عقل المرء قوله · ودليل اصله فعله · دوام السرور برؤية الاخوان · دولة الارذال آفة الرجال · دينار الشحيح حجر · دين الرجل حديثه · دولة الملوك في العدل · دار من جفاك بخجل · دم على كظم الغيظ تحمد عواقبك

﴿حرف الذال﴾

ذم الشيء من الاشتغال به · ذر الطاغي في طغيانه · ذنب واحد كثير والف طاعة قليل · ذكر الاولياء ينزل الرحمة · ذل المرء في الطمع · ذليل الفقر عزيز

واطبع اشكاله · رأيته يسعى بالقربة الى داره · فقلت لم تحمل الماء الى من يبخل بالخبز على عياله فضلاً عن زواره · فقال ليرش على وجه من يغشى عليه من الخوى · ويغسل به من يموت من الطوى · ولا غرو وهو من قوم بالبخل معروفين · و باللؤم موصوفين · يأخذون حذرهم من الاضياف · ويرون بهم حد الاسياف ويقيمون الديد بان على اليفاع · المشرف على النواحي والاصقاع · ويوصونه بالتيقظ واذكاء العين · حتى اذا ابصر شخصاً صفق باليدين · ونادرة اخرى وهي انك لا تسمع لهم الا همساً · وتراهم من خشية الاضياف خرسا · فهم في اكثر حين وأوان · يقيمون الصلاة بلا اذان · وحقيق من هذه خصالهم ان لا يرام وصالهم · والسلام

(اخرى في حل قول ابن بسام)

بنى ابو جعفر دارا فشيدها ومثله لجياد الدور بناء
الحسن ظاهرها والجوع باطنها وفي جوانبها بؤس وضراء
ما ينفع المرء من تزويق منزله وليس في جوفه خير ولا ماء

(وقول الآخر)

ان كنت ترغب في ندامه فارفع يمينك عن طعامه
فالموت اهون عنده من مضغ ضيف والتقامه
سيان كسر رغيفه او كسر عظم من عظامه

(وقول ابن الرومي)

يقتر عيسى على نفسه وليس بباق ولا خالد

عند الله · ذلاقة اللسان راس المال · ذكر الموت جلاء القلب · ذكر الشباب حسرة ·

﴿حرف الراء﴾

رؤية الحبيب جلاء العين · راع اباك يراعك ابنك · رفاهية العيش في الامن · رتب العلم اعلى الرتب · رزقك يطلبك فاسترح · رسول الموت الولادة · رواية الحديث انتساب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم · رعونات النفس متعبتها · راع الحق عند غلبة النسا · رفيق المرء دليل عقله

﴿حرف الزاي﴾

زن الرجال بموازينهم · زحمة العاقل كثيرة · زوال العلم اهون من موت العالم · زر المرء على قدر اكرامه

ولو يستطيع لتقتيره   تنفس من منخر واحد

من طرف الاخبار يا سيدي فديتك ان فلاناً بني داراً تطرق الابنية خجلاً منها · وتقر القصور بالقصور عنها · فظاهرها الحسن متكاملاً · وباطنها الجوع حاصلاً · وماتنفع الدار السرية والابنية فيها البهية · وليس فيها ما يطعم · ولا يوجد في نواحيها ما يقضم · وعلى ذكر الرجل فان كنت ترغب في موادته · فارفع يمينك عن مائدته · لان الموت الاحمر اهون لديه · من تحريك الضيف فكيه بين يديه · وسيان عنده كسر صليفه · وكسر رغيفه · ولو يستطيع لتقديره البارد · وتقتيره المتزائد · لتنفس من المنخر الواحد · وهذا يسير من كثير قبائحه · وبعض من فيض فضائحه · والسلام

(اخرى في حل قول الآخر)

الا يا بغيض الله وابن بغيضه   ارى البغض قدماً في ابيك وفيكا
ابوك امام الناس في البغض كلهم   وانت ولي العهد بعد ابيكا

(وقول الآخر)

ايا من اعرض الله   عن العالم من بغضه
ويا من بعضه يشهـ   ـد بالبعض على بغضه
ويا اثقل خلق الا   له من ماش على ارضه
ومن عاف مليك المو   ت واستقذر من قبضه

(وقول الآخر)

وثقيل اشد من كرب المو   ت ومن شدة العذاب الاليم

لك · زهد العامي مضلة · زوايا الدنيا مشحونة بالرزايا · زيارة الضعفاء من التواضع

حرف السين

سوء الظن من الحزم · سرورك بالدنيا غرور · سوء الخلق وحشة لا خلاص منها · سيرة المرء تنبئ عن سريرته · سلامة الانسان في حفظ اللسان · سكوت اللسان سلامة الانسان · سادة الامة الفقهاء · سكرة الاحياء سوء الخلق · سلاح الضعفاء الشكاية · سمو المرء في التواضع

حرف الشين

شين العلم الصلف · شر الناس من تتقيه الناس · شمر في طلب الجنه · شح الغنى عقوبة · شمة من المعروف خير من كثير من العمل · شيبك ناعيك شفاء

لو عصت ربها الجحيم لما كا   ن سواه عقوبة للجحيم

يا من ورث البغض اباه · فحواه واستوفاه · لقد كان ابوك اماماً في البغض لا يجاري · ولا يباري · ولا يرد · ولا يجحد · ولا يدافع · ولا ينازع · وانت ولي عهده في حياته · وخليفته بعد مماته · وانت ابغض ماش على وجه الارض · ومن يشهد بالبغض بعضه على البعض · وليس يحم حمامك · ولا تنقضي ايامك لان ملك الموت ينفر منك لبغضك · ولا يقدم على قبضك · فانت اثقل من صفع الذل في بلد الغربة · ومن كرب الموت على المعصية · ومن العذاب في نار الله الموقدة · ولو عصت الجحيم ربها لما كانت عقوبتها سواك · وما عذبت الا بسكناك ولقياك · اراحنا الله من بغضك وثقلك · واحسن النظر لنا بنقلك

باب في الامثال

(قصيدة لابي الفتح البستي وحل كل بيت منها على رسم المثل)

(مكتوب تحته)

زيادة المرء من دنياه نقصان   وربحه غير محض الخير خسران

زيادة الدنيا نقصان · وكل ربح سوى الخير خسران

وكل وجدان حظ لاثبات له   فان معناه في التحقيق فقدان

من وجد مالا ثبات له فقد فقده

يا عامراً لخراب الدار مجتهداً   بالله هل لخراب العمر عمران

يا من يعمر داره وعقاره هل تقدر على عمارة ما خرب من عمرك

الجنان قراءة القرآن · شحيح غني افقر من فقير سخي · شرط الالفه ترك الكلفه

حرف الصاد

صدق المرء نجاته صحة البدن في الصوم · صبرك يورث الظفر · صلاة الليل بهاء النهار · صلاح البدن في السكوت · صلاح الانسان في حفظ اللسان · صاحب الاخيار تأمن الاشرار · صحبة الجاهل ستره · صل الارحام يكثر حشمك صلاح الدين في الورع وفساده في الطمع ·

حرف الضاد

ضل سعي من رجا غير الله ضمن الله رزق كل احد · ضرب الحبيب اوجع · ضياء القلب من اكل الحلال · ضرب اللسان اشد من طعن السنان · ضل من ركن

الى الاشرار · ضل من باع الدين بالدنيا · ضيق القلب اشد من ضيق اليد · ضاق صدر من ضاقت يده · ضاقت الدنيا على متباغضين

حرف الطاء

طاب وقت من وثق بالله · طوبى لمن رزق بالعافية · طول العمر مع الطاعة من خلع الانبيا · طال عمر من قصر تعبه · طلب الادب اولى من طلب الذهب · طر مع الاشكال · طال عمر من قصر رجاؤه · طاعة العدو هلاك · طاعة الله غنيمة · طوبى لمن لا اهل له

حرف الظاء

ظلم المرء يصرعه · ظلم الملوك اولى من دلال الرعيه ظلامة المظلوم لا تضيع · ظلم الظالم يقوده الى الهلاك

ويا حريصا على الاموال يجمعها   انسيت ان سرور المال احزان

مسلك المال حزن وسروره حزن

احسن الى الناس تستعبد قلوبهم   فطالما استعبد الانسان احسان

الاحسان يستعبد الانسان

وكن على الدهر معوانا لذي امل   يرجو نداك فان الحر معوان

اعن الاخوان فالحر معوان على الزمان

واشدد يديك بحبل الدين معتصما   فانه الركن ان خانتك اركان

استمسك بحبل الدين فانه الحبل المتين

من يتق الله يحمد في عواقبه   ويكفه شر من عزوا ومن هانوا

من اتقى الله لبس العافية وحمد العاقبة

من استعان بغير الله في طلب   فان ناصره عجز وخذلان

من استعان بغير الله خذله ناصره

من جاد بالمال مال الناس قاطبة   اليه والمال للانسان فتان

من جاد بالمال مال الناس اليه

من سالم الناس يسلم من غوائلهم   وعاش وهو قرير العين جذلان

من سالم الناس سلم

من كان للعقل سلطان عليه غدا   وما على نفسه للحرص سلطان

من ملكه سلطان العقل لم يتسلط عليه سلطان الحرص

من عاشر الناس لاقى منهم نصبا   لان سوسهم بغي وعدوان

من عاشر الناس لم يسلم من غوائلهم

ومن يفتش عن الاخوان يقلهم   فجل اخوان هذا العصر خوان

اخوان هذا الزمان خوّان

من يزرع الشر يحصد في عواقبه   ندامة ولحصد الزرع ابّان

من زرع الشر حصد الندامة

من استنام الى الاشرار نام وفي   قميصه منهم صل وثعبان

من سكن الى الاشرار لبس قميصه على الافاعي

كن ريّق البشر ان الحر همته   صحيفة وعليها البشر عنوان

البشر عنوان بر الحر

ورافق الرفق في كل الامور فلم   يندم رفيق ولم يذممه انسان

من رافق الرفق حمده رفقاؤه

ولا يغرنك حظ جرّه خرق   فالخرق هدم ورفق المرء بنيان

الرفق يبني والخرق يهدم

احسن اذا كان امكان ومقدرة   فلن يدوم على الاحسان امكان

اغتنم الاحسان ما دام الامكان

صن حر وجهك لا تهتك غلائله   فكل حر لحر الوجه صوّان

الحر من صان حر وجهه

وان لقيت عدوًّا فالقه ابدا   والوجه بالبشر والاشراق غصان

اطف نار العداوة بماء البشاشه

دع التكاسل في الخيرات تطلبها   فليس يسعد بالخيرات كسلان

من اغلب العادة ان الكسل لا يجتمع والسعاده

لا ظل للمرء يعرى من تقى ونهى   وان اظلته اوراق وافنان

اذا عرى المرء من ظل التقى والنهي فهو ضاح وان استظل

ظمأ المال اشد من ظمأ الماء ظل السلطان كظل الله · ظلم الظالم يظلم الايمان · ظل عمر الظالم قصير · ظل الكريم فسيح · ظل الاعوج اعوج

حرف العين

عش قنعاً تكن ملكا · عيب الكلام طوله · عاقبة الظلم وخيمه · علو الهمة من الايمان عدو عاقل خير من صديق جاهل · عسر المرء مقدم على اليسر · عليك بالحفظ دون الجمع في الكتب · عقوبة الظالم سرعة الموت عقيب كل ليلة يوم

حرف الغين

غنم من سلم · غلا قدر المتوكلين · غمرة الموت اهون من مجالسة من لا يهواه قلبك · غلام عاقل خير من شيخ جاهل ·

والناس اعوان من والته دولته وهم عليه اذا عادته اعوان

الناس اعوان صاحب الدولة وهم عليه اذا انقلبت

لا تودع السر وشاءً به مذلا فما رعى غنماً في الدوّ سرحان

لا تودع السر الوشاء . كما لا تستحفظ الذئب على الشاء

ما كل ماء كصداء لشاربه نعم ولا كل نبت فهو سعدان

ما كل سقف سماء . ولا كل ماء صداء . ولا كل قضيب خيزران

ولا كل نبت سعدان

وللتدابير فرسان اذا ركضوا فيها ابروا كما للحرب فرسان

للتدابير فرسان الخطوب . كما للقتال فرسان الحروب

لا تخدشنّ بمطل وجه عارفة فالبر يخدشه مطل وليّان

لا تخدشنّ بظفر المطل وجه العارفة

كفى من العيش ما قد سد من عوز وفيه للحر قنيان وغنيان

يكفى من العيش كفاف سد من عوز

وذو القناعة راض من معيشته وصاحب الحرص ان اثرى فغضبان

القنوع راض وان افتقر . والحريص غضبان وان ايسر

حسب الفتى عقله خلاً يعاشره اذا تحاماه اخوان وخلان

حسب الفتى عقله خليلاً اذا تحاماه الخلان

هما رضيعا لبان حكمةٌ وتقىً وساكنا وطن مالٌ وطغيان

الحكمة والتقى رضيعا لبان . والمال والطغيان فرسا رهان

اذا نبا بكريم موطن فله وراءه في بسيط الارض اوطان

اذا نبا بكريم وطنه فالارض اوطانه . والناس اخوانه

غلب حظ من غلب نفسه
غلا قدر المتقين . غدرك من
دلك على الاساءة . غشك
من ارضاك بالباطل .
غضبك عن الحق مقبحة
غنيمة المؤمن وجدان
حكمة .

حرف الفاء

فاز من ظفر بالدين . فخر
المرء بفضله اولى من فخره
باصله . فلجك على خصمك
بالاحتمال فعل المرء يدل
على اصله . فرع الشيء
يخبر عن اصله فاز من سلم
من شر نفسه فكاك المرء
في الصدق . في كل قلب
شغل . فسدت نعمة من
كفرها

حرف القاف

قول المرء يخبر عما في قلبه
قبول الحق من الدين
قوة القلب من صحة الايمان

يا ظالماً فرحاً بالعز ساعده ان كنت في سنة فالدهر يقظان

ان كنت في سنة من عزك فالدهر يقظان

ما استمرأ الظلم لو انصفت آكله وهل يلذ مذاق وهو خطبان

الظلم لا يستمريه آكله . كما ان الحنظل لا يستحليه ذائقه

يا أيها العالم المرضيُّ سيرته ابشر فانت بغير الماء ريان

يا أيها العالم انت بغير الماء ريان

ويا أخا الجهل ان اصبحت في لجج فانت ما بينها لا شك ظمآن

يا أيها الجاهل انت في اللجة ظمآن

لا تحسبن سروراً دائماً ابداً من سره زمن ساءته ازمان

لا تحسب السرور يدوم فمن سره زمان ساءته ازمان

يا رافلاً في الشباب الوحف منتشيا

من كاسه هل اصاب الرشدَ نشوان

سكر الشباب . كسكر الشراب

لا تغترر بشباب وارف خضل فكم تقدم قبل الشيب شبان

لا تغترر بالشباب فقد يحمل الشيخ الكبير جنازة الطفل الصغير

هب الشيبة تبدى عذرَ صاحبها

ما عذرُ أشيب يستهويه شيطان

ما عذر الشيخ اذا لم ينتصر بسلطانه . على شيطانه

كل الذنوب فان الله يغفرها ان شيَّع المرءَ اخلاص وايمان

الذنوب مغفورة مع صدق الاخلاص

وكل كسر فان الدين يجبره وما لكسر قناة الدين جبران

قاتل الحريص حرصه .
قدّر في العمل تنج من الزلل
قيمة المرء ما يحسنه قرين
المرء دليل دينه . قرب
الاشرار مضرة . قسوة
القلب من الشبع . قدر
المرء ما يهمه

حرف الكاف

كلام الله دواء القلب .
كافر سخيّ ارجى من مسلم
شحيح . كفران النعمة
مزيلها . كفى بالشيب داء
كفى الحسود حسده .
كمال العلم في الحلم . كفاك
من عيوب الدنيا ان لا تبقى
كفاك هماً علمك بالموت
كمال الجود الاعتذار معه
كفى بالشيب ناعيا

حرف اللام

لين الكلام قيد القلوب .
لين قلبك تحبب . ليس
الشيب من العمر .

كل كسر يجبر بالدين وما لكسر الدين جبر

(كذلك قصيدة ابي عبد الله الضرير الابِيَوَرْدِي)

صيامي اذا افطرت بالسحت ضلة

وعلمي اذا لم يجدِ ضرب من الجهل

لا اعتد بالصيام · اذا افطرت بالحرام · واذا لم ينفع العلم فهو ضرب من الجهل

وتزكيتي مالاً جمعت من الربا

حساب وبعض الجود اخزى من البخل

كسارقة الرمان من كرم جارها

تعودبها المرضى وتطمع في الفضل

ومومسة تؤتي المساكين كسبها فليس لها الاّ عناء على القبل

من زكى المال المجموع من الربا · كان كسارقة الرمان تبرّ به المرضي · والمومسة تؤتي المساكين اجرة الزنا

ومن سار محمولاً بنابي عملس خيرله من سيره حافيَ الرجل

ركوب انياب الذئب خير من الرجلة

يواسي الغرابَ الذئب في كل صيده

وما صادت الغربان في سعف النخل

الذئب يشارك الغراب في صيده القليل وما يصيده الغراب في رؤس النخيل

لامٌ عقوق لا ترى مهد طفلها احب من الظائر الحفية بالطفل

ليس لسلطان العلم زوال
لبس الشهرة من الرعونة ·
لكل عداوة مصالحة الا
عداوة الحسود · لو رأى
العبد الاجل ومروره
لابغض الامل وغروره

حرف الميم

من علت همته طالت همومه
من كثر كلامه كثر ملامه
المشرب العذب مزدحم
مجلس العلم روضة · مهلكة
المرء حدة طبعه · مصاحبة
الاشرار كركوب البحار ·
ماندم من سكت · مجالس
الكرام حصون الكلام ·
منقبة المرء تحت لسانه ·
مجالسة الاحداث مفسدة
الدين

حرف النون

نور الوجه من قيام الليل ·
نسيان الموت صدأ القلب
نور قلبك بالصلاة في

الام الجافية احفى بالصبي من الظئر البارة

اذا الشاء ولت راجعات من الخلا

غدت عنزها العوجاء هاوية الاجل

اذا ولت الشاء تقدمت العنز العرجاء

اذا الهام جارين البزاة تقطعت لها شرجُ الاستاه من شدة الحمل

اذا جارت الهام البزاة تقطعت منها شرج الاستاه

وما يفزع البازي اذا انقض من علٍ

صياحٌ من الكركيّ يصرخ من سفل

البازي لا يفزعه صياح الكركي

اذا كان بين الناقتين عداوة فللبقة الويلات من عاجل القتل

ويل للبقة من عداوة الناقتين

بعيرانِ هذا لا يقوم بلادة وهذا عسير ليس يبرك للرحل

احد البعيرين لا يقوم من بلادته · والآخر لا يبرك لعسرته

الا لا تناط الشاة الاّ برجلها فما بال قوم لا احملهم ثقلي

كل شاة برجلها تناط

ذروني وحذري من امور بلوتها فقد يفزع الملدوغ من برقة الحبل

من لدغه الارقش · خاف الحبل الابرش

ومن يمش اثر الليث يكثر كبابه وليس على جار الاميرادى المحل

من تبع الليث الى العرين · اكل طباهجة العير السمين

وقالت عجوز صب كرها مريقها الا حبذا الخبز القفار بلا شغل

انصبت مرقة العجوز فرضيت بالخبز اليابس

الظلم · نعيت الى نفسك
حين شاب رأسك · نم
آمنا تكن في امهد الفرش
نيل المنى في الغنى · نار
الفرقة احر من نار جهنم
نوّر مشيبك بالطاعة لا
تظلمه بالمعصية · نضرة
وجه المؤمن في التقى نضرة
الوجه في الصدق

حرف الهاء

هموم المرء بقدر همه ·
هيهات من نصيحة العدو ·
همّ السعيدا خرته وهمّ الشقي
دنياه هلاك المرء في العجب
هربك من نفسك انفع
من هربك من الاسد ·
هامة المرء همته هشم الثريد
غيرا كله · هلك الحريص
وهو لا يعلم · همة المرء
قيمته · هات ماعندك

حرف الواو

وضع الاحسان في غير

وكم غاسل كفيه نال غداءه … من الناس من لم تند كفاه بالغسل

انما يأكل غداه من يرزقه لا من يغسل يده

وكم من حمار سار يرتاد قرنه … فآب بلا اذن وكان من الخطل

خرج الحمار يطلب قرنين . فعاد بلا اذنين

ومن عقعق قد رام مشية قبجة … فأنسي ممشاه ولم يمش كالحجل

اراد العقعق ان يحكي مشية القبجة فنسي مشيته ولم يأخذ مشية غيره

ويا رب ذئب مر بالقوم جائعاً … فقالوا علاه البهر من كثرة الاكل

رب ذئب جائع يتهم بالشبع

وذئب دعاه الواعظون لتوبة … فقال يفوت الشاء كفوا عن العذل

استتيب الذئب فقال دعوني لا يفوتني الغنم

وكل غبار ثار من مشي ثلة … فذاك لعين الذئب خير من الكحل

غبار الغنم خير لعين الذئب من الكحل

ولو يستطيع الكلب ما رام مربضا … سوى السلة الملآى من الخبز والنقل

لو استطاع الكلب لما ربض الا في السلة الملآى

وما انت الا فارة ضاق جحرها … فناطت بها الاضغاث من مكنس جزل

لم يسع الفارة جحرها فاستصحبت مكنسة

ترى الخل ثقيفاً اذا الماء نازح … وفي الضد ضعف الشيء والايد في الشكل

موضعه ظلم . وزر صدقة المنان اكثر من اجره . ولاية الاحمق سريعة الزوال ويل لمن ساء خلقه وقبح خلقه . وحدة المرء خير من جليس السوء . واساك من تغافل عنك . والاك من لم يعادك . ويل للحسود من حسده . ولي الطفل مرزوق . ويل لمن وتر الاحرار

حرف اللام الف

لا دين لمن لا مروءة له . لا فقر للعاقل . لا كرامة للكاذب . لا راحة لحسود لا غم للقانع . لا حرمة للفاسق . لا وفاء للمرأة لا قذف للفاحش . لا امان لمن لا ايمان له . لا غني لمن لا فضل له

حرف الياء

يأتيك ما قدر لك . يعمل

الخل حيث لا ماء حامض

ابتصر ما في عين غيرك من قذى … وتغفل في عينيك معترض الجذل

ابتصر في عين اخيك القذاة ولا ترى في عينك الحصاة

دع الفحص والتنقير من كل خفية … وان نلت بقلا فاله عن منبت البقل

كل البقل ولا تسأل عن المبقلة

وبادر باخذ اللص قبل بداره … باخذك واستوثق من السارق الطمل

خذ اللص قبل ان ياخذك

واقرن ببرذون حمارك ان يهن … عن العدو يأخذ من خلائقه النبل

اربط الحمار مع البرذون فان لم يأخذ من جريه أخذ من خلقه

باب في الاوصاف والتشبيهات

(فصل في حل قول ابن المعتز في وصف الهلال)

اهلا بفطر قد انار هلاله … الآن فاغد على المدام وبكر

وانظر اليه كزورق من فضة … قد اثقلته حمولة من عنبر

(وقول الآخر في وصفه)

يا ريم قومي الآن ويحك فانظري … وجه الهلال وقد بدا في المشرق

كخليلة نظرت الى خل لها … فتنقبت خجلا بكم ازرق

(وقول كشاجم في وصفه ايضاً)

اهلا وسهلا بالهلا … ل بدا لعين المبصر

كشعيرة من فضة … قد ركبت في خنجر

النمام في ساعة فتنة اشهر يزيد التصدق في العمر . يطلبك الرزق كما تطلبه . يأمن الخائف اذا وصل الى ما خافه . يصير امر الصبور الى مراده . يبلغ الصغير بالصدق منازل الكبار يسود المرء قومه بالاحسان اليهم . يأس القلب راحة النفس . يسعد الرجل بمصاحبة السعيد

نبذة في اسجاع تعين على الانشاء

(فصل)

(في وصف آلات الكتابة)

الدواة من انفع الادوات وهي للكتابة عتاد . والخاطر زناد . غدير لا يرده غير الافهام ولا يمتح بغير ارشية الاقلام . غدير تفيض ينابيع الحكمة من اقطاره وتنشا سحب البلاغة من

(وقول ابن المعتز)

وهلال شوال يلوح ضياؤه وبنات نعش وُقَّف بازائه
كبنانة من مخلص لما رأى وجه الوزير دعا بطول بقائه

اهلا بفطر قد انار هلاله المُشرق · وتحلى به المَشرق · فكأنه وجه مليحة خليلة صبيحة · خجلت من خليلها فاحتجبت · وبالكمّ الازرق انتقبت · اوكانه زورق من فضة مملوء من عنبر · او شعيرة لجين ركبت في خنجر · اواصبع مخلص في موالاة مولانا الامير السيد الملك العادل ولي النعم خوارزم شاه اعز الله نصره لما رأى في وجهه القمرين · وفي شخصه الثقلين · دعا الله بطول بقائه ودوام نعمائه · وكبت اعدائه · فحيّ الآن على الراح · والوجوه الصباح · من الصَّباح الى الصباح · وشربا على الدولة المأمونية التي هي دولة الميامن · وشكرا للايام الخوارزم شاهية التي هي ايام المحاسن · ادامها الله ما اقمر الهلال · وتكرر الاهلال

(اخرى في حل قول ابن المعتز في الصبح والثريا)

ياخليلي اسقياني قهوة ذات حميا
قد تولى الليل عنا وطواه الصبح طيا
وكأن الصبح لما لاح من تحت الثريا
ملك اقبل في التاج يفدّى ويحيا

الصبوح يا خليلي الصبوح لا زالت النعم تغدو اليكما وتروح · اما تريان الليل ادبر وتولى · وانهتك ستر الدجى · وطوى الصبح الظلام كما يطوي الملك خوارزم شاه · ادام الله ملكه اعداء

قراره · مداد كسواد العين وسويداء القلب وجناح الغراب ولعاب الليل والوان دهم الخيل · مداد ناسب خافية الغراب · واستعار لونه من شرخ الشباب · اقلام جمة المحاسن · بعيدة من المطاعن · انابيب ناسبت رماح الخط في اجناسها وشاكلت الذهب في الوانها وضاهت الحديد في لمعانها · اقلام كأنها الاميال استواء · والآجال مضاء · بطيئة الحفى قوية القوى · قلم لا ينبو اذا نبت الصفاح · يحجم اذا احجمت الرماح قلم يسكت واقفاً وينطق ساكتاً

فصل

(في وصف الشعراء)
(والمنشئين ومحاسن النظم)
(والنثر)

ونشر رداء النور كما ينشر مولانا اعز الله نصره سناءه وسناه · وما اشبه الصبح وفوقه الثريا · الا بمولانا الملك ادام الله دولته وعلوه وعليه تاج العليا · وهو يفدّي ويحيا · فاسقياني على ذكر معاليه · واطرباني بشعر أتى الثعالبي فيه · وحسبي بذلك غناء فائقاً · وسماعاً رائقا شائقاً والسلام

(رقعة في حل قول الآخر في وصف العود والقينه)

ومستنطق عودا بعود مخفف وقد كان لولا ذاك غير نطوق
يحركه كف كأن بنانها انابيب در طوقت بعقيق

(وقول الآخر)

وكأنه في حجرها ولد لها ضمته بين ترائب ولبان
طورا تدغدغ بطنه فاذا هفا عركت له اذناً من الآذان

عندي ياسيدي فديتك قينة تستنزل السعود · اذا استنطقت العود · بعود خفيف الشخص مليح الرقص · يحركه كف بنانها في النسبة على التحقيق · انابيب در مقمعة بالعقيق · وما اشبه العود في حجرها · الا بولد تفرشه لبانها · لتعرضه لبانها · فهي تدغدغ بطنه · واذا هفا عركت اذنه · وقد ابى سماعها ان يطيب الا بحضورك · كما اقسم سرورنا ان لا يتم الا بسرورك فان رأيت ان تسهم لنا في قربك الذي هو قوت النفس · ومادة الانس · فعلت ان شاء الله

(اخرى في حل قول الآخر في وصف النرجس)

وكأنما اكتحلت بعين عينه وكأنما اوراقه اوراق

مقذف حصى القريض وجماره · ومطلع شموسه واقماره نثره سحر البيان ونظمه قلائد الجمان طلعت شمس الادب من افق اشعاره · وتفجرت ينابيعها من خلال آثاره · شاعر توقدت جمرات افكاره · بليغ عرائس افكاره في صباحة اظهاره · ان نثر فالنجوم في افلاكها · او نظم فالجواهر في اسلاكها · اخذت بمجامع القلوب كلمه · وخفق على صرح البلاغة علمه · اذا كتب انتسب اليه السحر اصح انتساب · ونسق المعجزات نسق حساب · وارى البدائع بيض الوجوه كريمة الاحساب · وان نثر رأيت بحراً يزخر · واذا نظم ازري بنظا العقود ·

(وقول الآخر في وصف الاترج)

جسم لجين قميصه ذهب   مركب في بديع تركيب
فيه لمن شمه وابصره   لون محب وريح محبوب

(وقول الآخر في النارنج)

تلاحظنا بين الغصون كانها   ثديّ عذارى مسهن خلوق

(وقول ابن الرومي في البنفسج)

ولا زوردية توفي بزرقتها   وسط الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق طاقات ضعفن بها   اوائل النار في اطراف كبريت

انا يا سيدي ومولاي اطال الله بقاءك في مجلس كانه انموذج من الجنة وحولي نرجس ورقه كالورق وعينه كالعين · واترج لبس قميص الذهب على جسم اللجين · وجمع لون العاشق المشوق الى ريح الحبيب المعشوق * ونارنج كانه كرات كيمخت مذهبه · او ثُديّ عذارى مخدرة مزعفره * وبنفسج يربي على حمر اليواقيت * ويحكى اوائل النار في الكباريت * وقد اشرقت شمس الدنان * وطلعت كواكب الندمان * ونطقت السن العيدان * فان تفضلت بالحضور * شاركتنا في السرور * ان شاء الله تعالى

(اخرى في حل قول ابن الرومي في وصف دجاجة وقطائف)

وسميطة صفراء دينارية   ثمنا ولونا زفّها لك حزوّر
ظلنا نقشر جلدها عن لحمها   وكأن تبرا عن لجين يقشر
واتت قطائف بعد تلك لطائف   ترضى اللهاة بها ويرضى الحنجر

واتى باحسن من رقم البرود · اذا كتب ملأ المهارق بيانا · وارى السحر عيانا · هو الكاتب الذي تحسد ارقام الطراز سطور قلمه · ويود التبر لو كان مداد كلمه · هو الكاتب الذي تنقاد الى يراعه دقائق المعاني · صاغرة بلا تواني · نثر كنثر الورد · ونظم كنظم العقد · نثر كالسحر او ادق · ونظم كالماء او ارق · نثر كما تفتح الزهر · ونظم كما تنفس السحر · رسالة تضحك عن غرر وزهر · وقصيدة تنطوي على حِبَر ودرر · كلام كما هب نسيم السحر على اكمام الزهر · كتاب لو قرئ على الحجارة لانفجرت · او على الكواكب لانتثرت · كتاب مطلعه

ضحك

ضحك الوجوه من الطبرزد فوقها   دمع العيون من الدهان يعصر

ما قولك يا سيدي جعلني الله فداك في دجاجة تتقطر سمنا * وهي دينارية لونا وثمنا * فاذا مددت اليد الى اطرافها الغضه * قشرت الذهب عن الفضه * ويتبعها قطائف لطائف حديثة النشو · رقيقة القشر كثيفة الحشو * ضاحكة من الطبرزد (١) المسحوق باكية من دهن اللوز المدقوق * تؤدي طعم العافية * وتختم بحسن العاقبة * هل تنشط لها * وتسرني بالمساعدة عليها * ان شاء الله تعالى

(اخرى في حل قول البحتري في وصف السحابة)

ذات ارتجاز بحنين الرعد   مجرورة الذيل صدوق الوعد
مسفوحة الدمع بغير وجد   لها نسيم كنسيم الورد
ورنة مثل زئير الأسد   ولمع برق كسيوف الهند
جاءت بها ريح الصبا من نجد   فانتثرت مثل انتثار العقد
وراحت الارض بعيش رغد   كأنما غدرانها في الوهد
يلعبن من حبابها بالنرد

ياسيدي ومولاي أطال الله بقاك · اما ترى هذه السحابة كيف انسحبت اذيالها · وبشر بالخصب اقبالها · وارتجزت رواعدها وصدقت مواعدها · وفاضت من غير وجد مدامعها فنسيمها كنسيم الورد · المنضود ورنينها كزئير الاسود · وبرقها كلمعان السيوف · بين الصفوف · ولما جاءت بها ريح الصبا ·

(١) السكر الابيض

مطلع اهلة الاعياد · وموقعه موقع نيل المراد · كتاب حسبته يطير من يدي لخفته · ويلطف عن حسي لدقته · صحائف انطوت المحاسن تحت رق منشورها · وصدحت حمائم البلاغة على اغصان سطورها · صحائف تنوب عن الصفائح · وقراطيس تزف الى الاسماع عرائس القرائح · صحائف البسها الحبر اثوابا من الحبر · ودبجها صوب الفكر لا صوب المطر ·

فصل

(في وصف البلغاء)

فلان يحوك الكلام على حسب الاماني · ويفصل الالفاظ على قدود المعاني · يجتني من الالفاظ انوارها · ومن المعاني ثمارها ·

وحكت في طيبها زين الصبى · انحل عَقدها · وانتثر عِقدها ·
وحكت كف مولانا الملك ولي النعم خوارزم شاه ادام الله
ملكه في فيضها بالعطايا · وجودها بالصِّلات والهدايا · فراحت
الارض بأيمن طالع واسعده · وأطيب عيش وارغده · وكأن
الغدران تلعب بالنرد من حبابها · والسحابة تبكي شوقاً الى
احبابها · واذ قد سقينا من الوبل الصبب · فاسقنا انت من
ماء العنب · واجمع لنا شمل اللهو والطرب

(اخرى في حل قول احمد بن سليمان بن وهب في السرو)

حفت بسرو كالقيان تلبست   خضر الحرير على قوام معتدل
فكأنها والريح يخطر بينهـا   تنوي التعانق ثم يمنعها الخجل

(وقول ابن المعتز في النرجس)

كأن عيون النرجس الغض حولنا   مداهن در حشوهن عقيق
اذا بلهن القطر خلت دموعها   بكاء عيون حشوهن خَلوق

نحن سيدنا اطال الله بقاك في بستان محفوف · بسرو مصفوف
كقدود الاحباب · في خضر الثياب · فكأنها والريح يخطر
فيها · ويميلها ويثنيها · تنوي التعانق والالتزام · وتريد الانضمام
والالتئام · فيمنعها الخجل · ويصدها الوجل · وحولنا عيون
نرجس تحكي مداهن در حشوها عقيق · فاذا بلها القطر حكت
دموعها بكاء عيون كحلها خَلوق · وقد دعانا حسن المكان
وطيب الزمان · الى الاستظهار على الاحزان ببنات الدنان ·
وليست تصفو الا بلقائك · فلا تكدرها بابطائك · وجشم

الينا

يتلاعب بالكلام · ويقوده
بارق زمام · حتى كأنّ
الالفاظ تتحاسد في التسابق
الى خاطره · والمعاني تتغاير
في الانثيال على انامله · بليغ
نسق من جواهر كلامه ·
اكاليل در ما لمنظومها
سلك بليغ تفل سهام
افكاره · الزرد وتسحر اللب
وان اختفى في الجسد ناظم
سلك البلاغه · وقائد زمام
البراعه · اذا اوجز فقد اعجز ·
واذا اطنب اطال · واطلق
البلاغة من العقال · اذا
اذكى سراج الفكر · اضاء
ظلام الامر · يستنبط
حقائق القلوب · ويستخرج
ودائع الغيوب ·

❊ فصل ❊

(في انقسام الكلام الى)
(فني النظم والنثر)

اعلم ان لسان العرب

الينا قدمك · واخلع علينا كرمك · ان شاء الله

(اخرى في حل قول ابي بكر الخوارزمي في الطيب)

وطيب لايخل بكل طيب   يحيينا بانفاس الحبيب
يظل الذيل يسترة ولكن   ينم عليه ازرار الجيوب
متى يشممه انف حن قلب   كأن الانف جاسوس القلوب

مولاي اطال الله بقاه يروي في السنة التي كلها خير وبركه · ان
الهدايا مشتركة · وقد اهدى اليّ من الطيب · الفائق العجيب
ما يحكي انفاس الحبيب · بل كأنه معجون من اخلاق مولانا
الملك المؤيد خوارزم شاه اعزّ الله نصره · اوكأنه طيب الثناء
على ايامه · المشرقة باحسانه وانعامه · فشاركت مولاي ادام
الله تأييده في حسن اثره · وطيب خبره · وبعثت منه بما اذا
صلى نار المدخنة · تنفس عن رائحة الجنة · واذا سترته
الذيول نمت عليه الجيوب · وارتاحت له الارواح وحنت
القلوب · وهو ادام الله عزه يسرني بقبوله · ويوقع اليّ بحصوله
ان شاء الله تعالى

(اخرى في حل قول الصنوبري)

ذهب كؤسك يا غلا   م فانه يوم مفضض
والجو يجلي في البيا   ض وفي حلى الدر يعرض
انظر ذا ثلجاً وذا   ورد[1] على الاغصان ينفض
ورد الربيع ملون   والورد في كانون ابيض

(١) بالرفع خبر ذا والواو في وذا ليست عاطفة على ثلجا بل هي واو الحال

وكلامهم على فنين فنّ
الشعر وفن النثر ❊ فاما
الشعر فهو الكلام المقفى
الموزون قصداً على وجه
كونه نظماً نخرج بذلك
ما وافق وزنه الشعر من
القرآن كقوله تعالى
والعاديات ضبحاً
فالموريات قدحاً
وقوله تعالى
فاثرن به نقعا
فوسطن به جمعا
ومن السنة كقوله صلى الله
عليه وسلم
انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب
ووجه خروج ذلك انه لم
يقصد ايراده على وجه
كونه نظماً ❊ واما النثر
فمنه المسجع الذي يؤتى به
قطعاً متساويه او متفاوتة
ويلتزم في كل كلمتين

هذا يا سيدي ادام الله عزك يوم مفضض ・ وتذهيب الكؤس فيه مفترض ・ اما ترى الجو في البياض يجلي و يعرض ・ والدر في الحلى فلا تظنه ثلجاً فهو ورد ينفض على الاغصان ・ والورد ابيض في كانون كما انه ملون في نيسان ・ واذ قد انحل عقد السماء ・ فلينتظم عقد الندماء ・ وانت يا سيدي واسطة العقد ・ واول العقد ・ فتفضل وتعجل ・ ولا تتمهل ・ ان شاء الله تعالى

(اخرى في حل قول الصاحب)

اقبل الجو في غلائل نور ... وتهادي بلؤلؤ منثور

فكأن السماء صاهرت الار ... ض وصار النثار من كافور

هذا يا مولاي ادام الله بقاك يوم اقبل هواؤه في غلائل النور وجاءنا باللؤلؤ المنثور ・ حتى كأن السماء صاهرت الارض ・ ونثرت لها الكافور المحض ・ فانثر علينا السرور بطلعتك ・ وأسعدنا بمساعدتك ・ على ما ازمعناه من امتطاء مراكب الفرح ・ وقدح نار الطرب بالقدح ・ ان شاء الله

باب في النيروز والمهرجان

(رسالة في حل قول الاستاذ ابي بكر الخوارزمي من قصيدة)

يا ايها الملك الموفي بهمته ... على هموم ملوك الارض والهمم

اسعد بطلعة ذا النيروز واحظ به ... فلن يقيم على خلق ولم يقم

يوم من الدهر شيخ في شبيبته ... ومستجد وما يأتي من القدم

قد كان كسرى اذا وافاه حكمه ... في عقله وهو فيه شر ما حكم

شيخ الم به شيخ فصافحه ... بالكأس والطاس والاوتار والنغم

فاكثر منه قافية واحدة وقد يؤتي في اربع فقر بقافيتين قافية للاولى والثالثة وقافية للثانية والرابعة الى غير ذلك من انواعه ويسمى سجعاً *ومنه المرسل وهو الذي يطلق فيه الكلام اطلاقاً ويقطع اجزاء لكن لا يقيد بقافية والمحمود في هذا الزمان المرسل اذا اشتمل على قليل من السجع يجيء عفواً قال ابن الاصبع لا تجعل كلامك كله مبنيا على السجع فتظهر عليه الكلفه ويتبين فيه اثر المشقة وتتكلف لاجل السجع ارتكاب المعنى الساقط واللفظ السافل وربما استدعيت كلمة للقطع رغبة في السجع فجاءت نافرة من اخواتها قلقة في مكانها بل

يوم جديد وملك بعدُ مقتبل ... والصحو بينهما ضرب من اللمم

اسعد الله مولانا الملك المؤيد ولي النعم خوارزم شاه الذي اوقف همته على معالي الهمم ・ من جميع الامم ・ بهذا الفصل الجديد والنيروز الحميد ・ الذي هو على شبيبته شيخ قديم الاسناد ・ وعلى شيخوخته فتى حديث الميلاد ・ وقد كان كسرى يجله اذا اتاه ・ و يبجله اذا وافاه ・ و يحله محل اعز قادم ・ و يحكمه في عقله وهو شر حاكم ・ فياله من شيخ قديم ・ كان يلم بشيخ كريم ・ فيصافحه بالعقار ・ و يخلع له ثياب الوقار ・ و يلاطفه بالنغم والاوتار ・ ومولانا ادام الله ملكه وارث الملوك ورثه الله اعمارهم ・ و بلادهم وديارهم ・ فما عليه لو حافظ على الرسوم الكسروية كما هو محافظ على الشريعة الحنيفية ・ ليستعين بالهزل على الجد ・ و بالباطل على الحق ・ و يستريح احياناً من مرارة السياسات الى حلاوة المؤانسات ・ جمع الله له فوائد الدين والدنيا ・ كما جمع له خصائص المجد والعليا ・ ولا زالت الفصول والاعوام ・ والشهور والايام ・ مهنأة بما لبسته من الجمال بمكانه ・ وخلص لها من مأثور الفضل بعدله واحسانه

(اخرى في حل قوله ايضاً)

قد جاءك النيروز ضيفاً فهجم ... يوم فتيّ وهو شيخ في القدم

هرّمه الدهر ولم يقبل هرم ... اذا رآه عسكر البرد انهزم

هزيمة البخل اذا فوك ابتسم ... مقلته الكاس واذناه النغم

فهو بلا هذين اعمى واصم ... فانزل على احكامه فقد حكم

اصرف كل النظر الى تجريد الالفاظ وصحة المعاني واجهد في تقويم المباني فان جاء الكلام سجعا عفواً من غير قصد وتشابهت مقاطعه من غير كسب فيها وان عز ذلك فاتركه اه ويزداد قبولاً باشتماله على شيء من المحسنات كحسن التقسيم نحو قول الفرزدق للامام الحسين السبط رضى الله عنه وقد سأله عن الناس في العراق عند المسير اليه القلوب معك والسيوف عليك والنصر في السماء ・ وحسن تقييد الصفات للاحتراس نحو له شرف في تواضع وحلم في اقتدار وحمية في استقامة ومواددة في اخلاص

ان يأتي الليل وفي العقل ثلم   واعلم بان الراح يوماً لم يسم
ترياقه الا وهذا العقل سم

اقبل النيروز الى مولانا الملك ولي النعم خوارزم شاه اطال الله بقاءه مكثرا سواد اضيافه وخدامه · مقتبسا من نور حضرته وايامه · وهو يوم فتيُّ السن · طرى الغصن · على انه شيخ طال ما صحب الايام الخالية · ورأى القرون الماضية · وطال ماطواه القدم · وهرمه الدهر فلم يقبل الهرم · وكلما رآه عسكر البرد ولى عنه مدبراً وانهزم · كما ينهزم البخل · ويهرب الحرمان والمحل اذا تبسم فم مولانا الملك ادام الله سلطانه فابتسم الزمان بابتسامه وتهللت وجوه المكارم لانعامه · ولو كان هذا النيروز انساناً لكانت الراح عينه · والسماع اذنه · وهو بلا هذين اعمى لا يبصر الشمس · واصم لا يسمع الرعد · ومن احكامه التي تنزل عندها الفتوة · ولا تردها المروة · ان لا يرخى الليل سدوله · الا وقد سحب السكر ذيوله · وتمشت الصهباء في العظام · وترقت الى الهام · وانثلم العقل كل الانثلام · وفي الحقيقة ان الراح لم يسم ترياق الهموم · الا والعقل معدود في السموم · وكلما قل السم كان اصلح · وكلما فقد كان اروح · اعاذ الله مولانا الملك من كل سوء · وسخر له كل عدو · وعرفه من بركات اليوم الابلج ما يربي على عدد من عيد ونوروز ومهرج · ولازال كل يوم من ايامه عيداً حاضراً ونيروزاً ناضرا · ما دامت الايام والشهور وكرت الاعوام والدهور

وبشاشة في وقار

فصل

(في البلاغة)

ايراد المعنى الواحد بطرق اي تراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه مع فصاحتها اي خلوصها من تنافر الكلمات وضعف التأليف والتعقيد هو علم البيان * وايراد ما يقتضيه الحال اي الداعي الى التكلم من تلك التراكيب الفصيحة هو علم المعاني * وكون الكلام مطابقاً لمقتضى الحال مع فصاحته هو البلاغة في الاصطلاح مثلاً الحال يقتضي في خطاب السلطان ان يقال له صاحب العظمة وفي خطاب العالم صاحب الفضيلة فلو عكس المتكلم لم تحصل البلاغة لفوات

اخرى

(اخرى في حل قول الآخر)

باكر النيروز بالرا   ح وريحان السرور
في ندامى جعلوا اللهـ   ـو سطوراً في الصدور
ومغن يحسن النغـ   ـم على بمّ وزير
كاد ان يكشف لما   قال عن سر الضمير
ايها النيروز لا زا   ت لذيذاً بالامير
بامان الله في الار   ض من الدهر المنير

حق النيروز يا سيدي ومولاي ادام الله عزك مباركته بالراح والريحان والارتياح · مع ندامى كتبوا اللهو في سطور صدورهم واستظهروا على الدهر باستجلاب سرورهم · ومطرب يطرد وساوس الهم · باستنطاق الزير والبم · ويكاد يكشف عن الضمائر · ويهتك استار السرائر · ويهدى السرور الى سواد القلوب · ويفرج عنها جميع الكروب · اذا شدا بذكر الملك الميمون · مأمون ابن مأمون · ابقاه الله غرة في وجه دهره · وتاجا على مفرق عصره ونظر للمكارم والمعالي باطالة عمره واعلاء شأنه وامره · فتعال يا سيدي نقض حق النيروز · ونترك البروز · ونشف غليل النفوس · بادارة الكؤس · ونسمع من اطباء الهموم اغاني · تجمع الاماني ان شاء الله

(اخرى في حل قول الآخر)

اسعد بيوم المهرجان فانه   يوم له فضل على الايام
كانت ملوك الفرس تعلى قدره   فاقم رسومهم بشرب مدام

شرطها وهو عدم مطابقة الكلام لما يقتضيه الحال وما يذكر في رسمها من الاوصاف العديدة يعود الى المعنى الاصطلاحي بالعناية اي بالتأويل قال ابو بكر بن دريد قيل ليوناني ما البلاغة فقال تصحيح الاقسام واختيار الكلام وقيل لبعض الفرس

وتلقه باللهو واعرف حقه   واطرب مع الندماء والخدام
لا زلت في شرف وعز دائم   ما غردت في الايك ورق حمام

اسعدك الله يا سيدي ورئيسي وايانا معاشر خدم مولانا الملك ولي النعم خوارزم شاه اعز الله نصره بهذا المهرجان الذي هو في الايام · كهو في الانام · واوزعنا شكر النعمة في بقائه · وامتداد ظلاله · وجريه مجرى الغيث اذا عم وطبق · وقرن الشمس اذا ذر واشرق · وقد علمت يا سيدي فديتك ان هذا اليوم من محاسن الدهور المشهوره · وغرر الازمنة المذكوره · معظم في الاصل الفارسي · مستظرف في الملك العربي · لا بد من اقامة رسمه والنزول عند حكمه · واقامة رسمه بالفراغ للانس · والجرى في ميدان اللهو · واطلاع شمس المدام · وكواكب الندام واطعام الاسماع · لذيذ السماع · وبلوغ كل مبلغ من قضاء الآراب · وتهييج سواكن الاطراب · فان زرتني لهذا الشان · والا زرتك لقضاء حق المهرجان · والاختيار اليك · والاعتماد في جمع الشمل عليك · لا زلت في عز راتب · وسرور واصب ما غردت الحمام على الاشجار · وتنفست الرياض في الاسحار ·

(اخرى في حل قول الآخر)

تخيرت يوم المهرجان هدية   واعملت بالفال الصدوق التفكرا
فاهديت دينارا جديدا ودرهما   وسهما وتفاحا وجوزا وسكرا
فقلت استوى كالسهم امرك كله   ولا زال كالتفاح وجهك مسفرا
وانجح منك السعي كالدرهم الذي   ينال به المطلوب سهلا ميسرا

ما البلاغة فقال معرفة الفصل من الوصل *وقيل لهندي ما البلاغة فقال وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الاشارة* وقيل لرومي ما البلاغة فقال ما فهمته العامة ورضيته الخاصة*وقيل لرومي آخر ما البلاغة فقال حسن الاختصار عند البديهة

ومثل امتلاء الجوز لا زال تمتلي   بيوتك خيرات وتبرا وجوهرا
ولا زلت حلوا في القلوب كسكر   ولا زلت كالدينار حسنا ومنظرا

قد سلكت معك يا سيدي ومولاي اطال الله بقاك في هذا المهرجان الجديد · والعيد السعيد · طريق الفال الحميد · واهديت لك دينارا هو العلق الذي يفوق الاعلاق · ويأمن صاحبه به الاملاق · واعتمدت به ان يعطيك الله ما اعطاه من المحبة في كل قلب · والفلاح والنجاح في كل خطب · ومعه درهم تفاءلت ان يعزك الله عزه في الاقطار · ويبلغك مبلغه من الاوطار · وسهم قصدت ان يحكي امرك استواه · ويشبه نفاذه ومضاه · وتفاح اردت ان تشبهه في حسن المنظر · وطيب المخبر · وجوز احببت ان يمتلئ بيتك خيرا كامتلائه · ويحتشى نعما كاحتشائه وسكرا تبركت لك بما في مذاقه من الحلاوة التي ارجو ان تصحبك بها الايام · وتنتظم بامتدادها لك الاعوام · فيحلولك جناها ويمرع عندك مرعاها · والله تعالى يحقق فالى · ويبلغني فيك آمالي برحمته وفضله وسعته

باب في الفصد وشرب الدواء

(رسالة في حل قول ابن المعتز)

يا قاصدا من يد جلت اياديها   وذاق منها الردى قسرا اعاديها
يد الندى هي فارفق لا ترق دمها   فان حاجات طلاب الندى فيها

(وقول عبد الله بن عبد الله بن طاهر)

اذا انت اسبلت للباسليق   دموعا من اجفانها الواهية

والغزارة يوم الاطالة*وقال بدوي الكلام البليغ ما دون السحر وفوق الشعر يفت الخردل ويحطم الجندل* وقال حضري الكلام البليغ ما كثر اعجازه وتناسبت صدوره واعجازه*وقال ابن القرية البلاغة ان تقول فلا تبطي وان تصيب فلا تخطي *

رايت اعتلالك يبكي دما وتضحك في جسمك العافية

(وقول الآخر)

بكى الندى في يديه خوف فرقته * لما تيقن ان الفصد قد عزما
فقال لي دمه لما عجبت انا * قد كنت جوداً لخوف البين صرت دما

اذا كان مولانا الملك المؤيد خوارزم شاه اطال الله بقاه . شخص المجد والكرم . وجرى الجود منه مجرى الدم . فلترفق يد الفصاد . باليد التي هي قبلة القصاد . وفيها ارزاق العفاة . وبها هلاك العداة . ولا تريقن دما هو الجود . والكرم الموجود . واذا اوجبت الحال ذلك فقد رأينا العلة تمزج الدمع بدمها . كما رأينا العافية تضحك ملء فمها . وكان ذلك الدم في اليد العالية جواداً متناهيا . فمن خوف فراقها استحال دما جاريا . واستأنف مولانا حرس الله حياته صحة جديدة . وعيشة راضية حميدة . ولبس ثوب السلامة الكافية . مبطنا بالعافية . فالحمد لله ما نطق لسان بحمد . وانطلق بنان بعد . وصلواته على محمد خير مولود دعا الى خير معبود

(اخرى في حل قول القائل)

لازلت في صحة من الزمن لا يرتع السقم منك في بدن
وجال نفع الدواء فيك كما يجول ماء الربيع في الغصن

وفر الله حفظ مولانا الملك المؤيد ولي النعم خوارزم شاه في سلامته من الداء . وعرفه بركة ما اخذه من الدواء . واجرى منافعه في بدنه المسعود . كما يجري ماء الربيع في العود . وكفاه كدر المشارب .

واعتراض

وسئل بعض العلماء عن حد البلاغة فقال التقرب من البعيد والتباعد عن الكلفة والدلالة بقليل على كثير * وقال الخليفة الرشيد البلاغة التباعد من الاطالة والتقرب من البغية والدلالة بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى * وقال عبد المجيد بن يحيى البلاغة

واعتراض النوائب . وادرله اخلاف العافية . واسبغ عليه اثواب النعم الوافية

باب في الربيع

رسالة في حل قول ابي نواس

اما ترى الشمس حلت الحملا وقام وزن الزمان فاعتدلا
وغنت الطير بعد عجمتها واستوفت الخمر حولها كملا
واكتست الارض من زخارفها وشي نبات تخاله حللا
فاشرب على جدة الزمان فقد اصبح وجه الزمان مقتبلا

اما ترى ياسيدي ادام الله عزك الربيع قد اقبل . وحلت الشمس الحمل . وقام وزن الزمان واعتدل . فلا حر لافح . ولا برد كالح . ونطقت الطير بعد ان كانت بكما . وغنت قيانها وكن عجما . واستوفت الراح حولها وقوتها . واخذت الارض زخرفها وزينتها واكتست حللها الرائقة . ولبست حليها الشائقة . فشربا على الزمان الجديد . واستمتع بالعيش السعيد . وقر عيناً بالفصل المعتدل ووجهه الطلق المقتبل . ولعمري ان الربيع في ايام الملك مأمون بن مأمون . يحكي زمان الجنة التي وعد المتقون . فمن اسعده الله بادراكها . والتفيؤ بظلالها . فعمره شباب . وشراب واحباب . وزمانه ربيع . وعيشه مريع . وانسه بديع . ادامها الله ما اورق الشجر وطلع القمر

(اخرى في حل قول الآخر)

اربع بربع للربيع وكن به ضيفاً يكن ندماؤك الانوار

تقرير المعنى في الافهام من اقرب وجوه الكلام * وقال العتابي البلاغة مد الكلام بمعانيه اذا قصر وحسن التأليف اذا طال * وقال اعرابي البلاغة ايجاز في غير عجز واطناب في غير خطل * وقال اعرابي آخر الكلام البليغ ما حسن ايجازه وقل مجازه * وقال

من اخضر في احمر في اصفر   في ابيض صباغها الجبار

تعال يا سيدي اطال الله بقاك نربع بربع للربيع يجمع . جنات الفافا . ونقيم به ما شئنا اضيافا . ندماؤنا الانوار . وجلساؤنا الازهار . بين حمراء الى صفراء . و بيضاء في خضراء . صباغها الله الذي لا احسن منه صبغة . ولا الطف منه صنعة . ومغنونا الاطيار . التي يطرب لغنائها الاشجار . فتتخايل . وتتثني وتتمايل ونحن اولى منها بالطرب . وقضاء الارب . من دم العنب . وهذه قصيرة من طويلة . والسلام

(اخرى في حل قول الصنوبري)

ان كان في الصيف ريحان وفاكهة   فالارض مستوقد والجو تنور

وان يكن في الخريف النخل مخترَفاً[1]   فالارض عريانة والجو مقرور

وان يكن في الشتاء الغيث متصلا   فالارض محصورة والجو مأسور

ما الدهر الا الربيع المستنير اذا   جاء الربيع اتاك النَّور والنُّور

فالارض ياقوتة والجو لؤلوة   والنبت فيروزج والماء بَلُّور

تبارك الله ما احلى الربيع فلا   تغرر[2] فقائسه بالصيف مغرور

من شم طيب جنيات الربيع يقل   لا المسك مسك ولا الكافور كافور

الربيع يا سيدي ومولاي اطال الله بقاك شباب الزمان وجدة العالم وروح الارواح وهو الفصل . الذي له الفضل . بمنظره البهي ومخبره الذكي . ومحاسنه البهجة . وخصائصه الارجه . فللعيون في انواره مرتع . وللنفوس بنسيمه مستمتع . ولكل من الفصول محاسن ومناقب . ومساو ومعائب . غير الربيع فانه كل

رجل للعتابي ما البلاغة قال كل ما بلغك حاجة وافهمك المعنى بلا اعادة ولا حبسة ولا استعانة قال الرجل قد فهمت الاعادة والحبسة فما معنى الاستعانة قال ان يقول عند مقاطع كلامه اسمع مني وافهم عني او يمسح عثنونه او يفتل شاربيه او

---

(١) خرف الثمار خرفاً جناها كاخترفها

(٢) تغرر بالبناء للمجهول اي فلا تخدع

كله حسن وطيب . وليس له في العيوب نصيب . فان كان الصيف زمان الرياحين والثمرات . وموسم ادراك الغلات . فالارض من وقدة الحر . بساط من الجمر . والهواء كالتنور المسجور . وقلب العاشق المهجور . وان كان الخريف اوان قطاف العنب . واختراف الرطب فالرياح فيه تجفو والعيدان تجف . وعقارب البرد لا تكف ولا تخف . وان كان فصل الشتاء يستحب لاتصال الانداء . ففي برده كلب وفي هوائه غلظ . ورب يوم له عبوس قمطرير . يكشر عن ناب زمهرير . وما الفصل المعتدل . والوقت المقتبل . والزمن المرموق الموموق الا الربيع المحبوب والمعشوق . فاذا جاء جاء الانس والسرور . واقبل النور والنور . واقبل الحسن يتبسم ويكاد يتكلم . واذا رأَيته رأَيت وجها وسيما . وفضلا جسيما وريحا نسيما . وسحابة مطرة . ورائحة عطرة . ورياضا كالعرائس في حليها ومطارفها . والطواويس في وشيها وزخارفها . واشجاراً راق نورها النضيد . وورق ورقها النضير . فالارض زمرد و ياقوت ومسك مفتوت . والبساتين وشى و برود . وقلائد وعقود . والجو لؤلؤ منشور . ورداء نور منشور . والماء سيوف و بلور . فسبحان الله ما اطيب الربيع واحلاه . واحسن حلله وحلاه . و بالله ما يقيسه بالصيف الا مغرور لا يعرف . او عارف لا ينصف . ومن عاين الربيع وحسن آثاره . وشم طيب انواره وازهاره . لم يستحسن الدر والجوهر ولم يستطب المسك والعنبر . واحسن ما للربيع من مآثره .

اصابعه او يكثر التفاته من غير موجب او يتساعل من غير سعلة او يقول اي نعم * وقال ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي ليس يصح اختيار الكلام لمن اخذ نفسه بالبلاغة وكلفها لزوم الفصاحة حتى يصير متدرباً بها معتاداً لها فلا يأتي

واشرف ماله من مفاخره · انه يشبه بمحاسن مولانا الملك المؤيد ولي النعم خوارزم شاه ادام الله ملكه وان لم ينل قدرها ولم يحصل فضلها · ولم يجد بدا من الاقرار لها · فيقال كأن امطاره من جوده وكرمه · وكأن انواره من اخلاقه وشيمه · وكأن ازهاره آثار قلمه · وغرر كلمه · وكأنّ نسيمه شكر خدمه لنعمه · فلا عدمت الازمنة جمالها ولا زال بدراً في كماله · وهلالاً في نمائه

باب في الخمريات

(رسالة في حل قول الصاحب)

متشاكلات قد جمعن فكاها　متشابه اشباحها ارواح

واذا اردت ملخصاً تفسيرها　فالراح والمصباح والتفاح

لم يعلم الساقي وقد جمعن لي　من اي هذا تملاء الاقداح

هذه اطال الله بقاك يا مولاي ليلة رقد الدهر عنها وطاعت سعودها وغاب عذالها فهي من حسنات الدنيا · وقد نظمتني واخوة لي في سمط الثريا · وجمعت لنا متشاكلات · كأنها اخوات متشابهات اجسامها ارواح من اللطف · ومالها نهاية في الحسن والظرف · فان اردت تلخيص نكتها · وتفصيل جملتها · فهي الراح التي ترتاح لها الارواح · والتفاح النفاح · وثالثها المصباح · ولما تشابهت على الساقي الذي يسقينا للفرح · لم يدر من ايها يملأ القدح وليس لتنبيهه عليه الا انت · فان تفضلت بالحضور احسنت

(اخرى في حل قول ابن الرومي)

ابصرته والكأس بين فم　منه وبين انامل خمس

بكلام مستكره اللفظ ولا مختل المعنى لان البلاغة ليست على معان مفردة ولا لالفاظها غاية وانما البلاغة تكون بالمعاني الصحيحة مستودعة في الفاظ فصيحة فتكون فصاحة الالفاظ مع صحة المعاني هي البلاغة (وصحة المعاني) تكون من ثلاثة اوجه *

فكأنها وكأن شاربها　قمر يقبل عارض الشمس

الشرب يا سيدي ومولاي ادام الله عزك على الوجوه الصباح والصور الملاح · من غرر العمر · وفرص الدهر · وقد زارني من ملاحةُ الصورة · عليه مقصورة · وشرب عندي راحا كأنها من خده معصورة · فما شبهته والكأس بين فمه وانامله الخمس الا بالقمر يقبل عارض الشمس · واحببت ان تشاركني في السرور برؤيته · والاقتباس من نور مشاهدته · وامتاع الروح بمنادمته فطر الينا طيران السهم · واطلع علينا كطلوع النجم · ان شاء الله

(فصل في حل قول عبد الله بن المعتز)

سقتني في ليل شبيه بشعرها　شبيهة خديها بغير رقيب

فمازلت في ليلين شعر ومن دجى　وشمسين من راح ووجه حبيب

(وقول النظام)

مازلت آخذ روح الدن في لطف　واستبيح دما من غير مجروح

حتى انثنيت ولي روحان في بدني　والزق مطّرح جسم بلا روح

من خبري يا سيدي فديتك ان الزمان اسعفني بلقاء انسانة فتانة وجمعني واياها مجلس مونس فسقتني في ليل شبيه بشعرها الغريب شبيهة خدها مع غيبة الرقيب · فما زلت في ليلين من الشعر الفاحم والظلام الماجم · وفي شمسين من الرحيق · ووجه الحبيب الانيق · وبت آخذ روح الزق الملآن · واستنزف دما من غير مجروح بالسيف او السنان · حتى انثنيت · وقد انتشيت · ولي روحان في بدن واحد · وشخص فارد · والزق جسم لا روح

احدها ايضاح تفسيرها حتى لا تكون مشكلة ولا مجملة * ثانيها استيفاء تقسيمها حتى لا يدخل فيهاما ليس منها ولا يخرج عنها ما هو منها * وثالثها صحة مقابلاتها والمقابلة تكون من وجهين احدهما مقابلة المعنى بما يوافقه وحقيقة هذه المقابلة المقاربة لان المعاني تصير متشاكلة وثانيهما مقابلته بما يضاده وليس للمقابلة معنى غير هذين

في اجزائه · ولا حراك بدمائه · هذا يا سيدي خبري فأعلني خبرك · وقل لي ما الذي اخرك · والسلام

(اخرى في حل قول ابي نواس)

اسقنا ان يومنا يوم رام ولرام فضل على الايام
من شراب الذ من نظرة المعـ شوق في وجه عاشق بابتسام
لا غليظ تنبو الطبيعة عنه نبوة السمع عن شنيع الكلام
في رياض ربعية بكر النو ء عليها بمستهل الغمام
فترى الشرب كالاهلة فيها يتحسون خسرويّ المدام

انت يا سيدي اطال الله بقاك تعلم ان يوم رام له فضل على الايام ولا يقضى حقه بمثل المدام · فهلم نشرب ما هو احسن من نغم العود · واطيب من رائحة الورود · والذ من نظرة المعشوق الى عاشقه وهو يتبسم · وبكل ما يهوى يتكلم · وليس فيه غلظ تنفر النفس منه · وينبو الطبع عنه · كما ينبو السمع عن اللفظة الشنعاء · والكلمة العوراء · ونحن في رياض محفوفة بالازهار منسوجة بايدي الامطار · ومعنا ندامى كالاقمار · يشربون الشموس في الكؤس · ويثابرون على مسرة النفوس · وما اولاك يا سيدي بالمساعدة · فنحن جسمان بروح واحدة · والسلام

(اخرى في حل قول الآخر في استهداء الشراب)

جعلت فداك بعض الناس عندي وفيهم من يودك مثل ودي
وفي المشروب ضيق وهو شيء اذا انفذته حصلت حمدي
فأنفذ ما استطعت بلا مزاج فان الماء ليس يضيق عندي

الموافقة في الائتلاف والمضادة في الاختلاف

✻ فصل ✻

(في اوصاف البلاغة والبليغ) على السنة ذوي الحرف * قال جوهري احسن الكلام ما ثقبته الفكرة ونظمته الفطنة وفصلت جواهر معانيه في سمط الفاظه فتحلت به نحور الرواة وقال صيرفي خير الكلام ما انقدته يد البصيرة وجلته عين الروية ووزن بمعيار

قد انتظم يا سيدي ومولاي عقد اخوان يشاركونني في موالاتك ومشايعتك · ويجاذبونني رداء محبتك ومواددتك · ولكن كاد شمل الاحباب · يفترق لعوز الشراب فاعتمدنا فضلك المعهود ووردنا بحرك المورود · فان ارويت غلتنا بما ينفعها · وتطولت على جماعتنا بما يجمعها · حصلت شكراً جديداً · وحمداً عتيداً والاقتراح على كرمك ان تأمر بانفاذ ماء الكرم الصراح · غير ممزوج بشيء من الماء القراح · فانه موجود لدى · وغير متعذر على · والسلام

✻ باب في الاستزاره ✻

(رسالة في حل قول ابي الفتح البستي)

عندي فديتك سادة احرار وقلوبهم شوقاً اليك حرار
وشرابنا شرب العلوم وروضنا نزه الحديث ونقلنا الاشعار
فامنن علينا بالبدار فانما اعمار اوقات السرور قصار

عندي يا سيدي اطال الله بقاك احرار ملكوا حر الكلام · وما منهم الا حسنة من حسنات الايام · وقد جمع شملهم ود وانس وكأن نفوسهم في الشوق اليك نفس · ونحن في رياض من الاحاديث الحسان · كأنها انموذجات من الجنان · وشرابنا علوم تجري في القلوب كجرى الماء في العود · ونقلنا اشعار تقود سامعها الى السجود · اذهى في مدح شمس الملك وغرة العصر · وعلم الفضل وواسطة عقد الدهر · ومن تخرله الجباه · وتطيب بذكره الافواه · مولانا الملك خوارزم شاه · اطال الله بقاه · ولا اعدم

الفصاحة فلا ينطق فيه بزائف ولا يسمع فيه بهرج *وقال صائغ خير الكلام ما احميته بكير الفكر وسبكته في قالب النظر وخلصته من خبث الاطناب الممل فبرز بروز الابريز مركباً في معنى وجيز غير مخل او مطنب فيه مطلوب او مساو مرغوب * وقال حداد احسن الكلام ما نصبت عليه منفاخ الروية واشعلت

الدنيا سناه · فامنن علينا · بالبدار الينا · وحيّ على الحضور · غتنما زمن السرور · فاعمار اوقاته قصار · ومتاع الدنيا ليل مستعار

(اخرى في حل قول الآخر

انا ملنا لم تجتمع منذ اشهر   على طبق اذعاق عنه امور
فجئ غير مأمور عشية يومنا   فانك زين ان حضرت ونور

قد نسيت يا سيدي فديتك عهد مما لحتنا بالطعام · ومراضعتنا بالمدام · اذعاقت ايدينا حوادث الزمان · عن الاجتماع على الطبق والخوان · والاشتراك في حمل سلاف الدنان · فاجب عشية اليوم غير مأمور · وجدد لي ما طال به العهد من انس وسرور · لنتدارك الفائت من المجالسة وثمرتها · وننبه المؤانسة من رقدتها ان شاء الله تعالى

(اخرى في حل قول محمد بن عبد الله بن طاهر)

اما ترى اليوم قد رقت حواشيه   وقد دعاك الى اللذات داعيه
وجاد بالقطر حتى خلت ان له   الفا ناآه فما ينفك يبكيه
فما ترى فيه قل لي ما ترى فيه   فان لليوم حقاً تقتضينيه
فاركب اليّ ولا تبطئ فتقلقنا   حتى نوفيه ما كنا نوفيه

اما ترى اليوم يا سيدي ايدك الله كيف قد رقت غلائله · وغاب عاذله · ودعت الى اللذات · شمائله · وتحللت فيه عقد السماء · بالديمة الهطلاء · حتى خلتها تبكي حبيباً دهاها فراقه · فهي تحن اليه وتشتاقه · فما ترى في قضاء ما يقتضيه اليوم من

فيه نار البصيرة ثم اخرجته من فحم الافحام ورققته على سندان البراعة بمطرقة الافهام * وقال خمار احسن الكلام ما طبخته مراجل العلم وضمته دنان الحكمة وصفاه راووق الفهم فتمشت في المفاصل عذوبته وفي الافكار رقته · وسرت في تجاويف العقل سورته وحدته * وقال بزاز احسن الكلام ما صدق رقم الفاظه وحسن رسم معانيه فلم يستعجم

حقه

حقه · ومقابلته من اللهو بصدقه · والرأي ان تركب اليّ ولو اجنحة الرياح · حتى نوفيه شروط الانس والارتياح · ان شاء الله تعالى

(اخرى في حل قول الآخر)

لنا سمك نكبيه مشبر   وعند غلامنا جنب مبزر
وفروجان قد رعيا زمانا   لباب البر في ابيات كسكر
وقدر لو تاملها حصيف   لأيقن انها مسك وعنبر
وصافية معتقة شمول   بقية ما اقتنى كسرى وقيصر
ومسمعة كلون الصبح تشدو   واخرى مثل لون الليل تزمر
وآثار تمر فنجتنيها   من الاخبار والشعر المحبر
فكن لكتابنا هذا جوابا   والا كان حقك ان تشتر

لنا يا سيدي ايدك الله سمك شبري · شعاره فضي · دثاره تبري نكببه بين ايدينا · فيلهينا ويلهينا · نعم وعند الغلام · جنب مبزر له في فتق الشهوة اوفر السهام · وفروجان كسكريان بلب البر سمنان · وقدر طار عرفها · وطاب غرفها · ومساق الحديث الى الراح الصافية · التي هي في البدن كالعافية · ومن بقية ما اقتني الاكاسره · وتخير القياصرة · وعندنا مسمعتان · كانما جاءتا من الجنان · فواحدة في لون الصباح تضرب فتطرب · وتغني فتعجب وتعجب · والاخرى في صبغة الليل تزمر فتحرك النفوس وترقص الرؤس وتحرض الكؤس · وبين افداحنا احاديث تمر واخبار تسر · واشعار كأنها الدر · وآثار كلها الكلام الحر · فان

عند نشر ولم يستبهم عند طي * وقال كحال اصح الكلام ما سحقته في مسحقة الذكاء ونخلته بحرير التمييز وكما ان الرمد قذى العين كذا الشبهة قذى البصائر فاكحل عين اللكنة بميل البلاغة واجل رمص الغفلة ببرود اليقظة * وقال جمال البليغ من اخذ بخطام كلامه واناخه في مبرك المعنى اللائق به ثم جعل الاختصار له عقالاً

كنت يا سيدي مكان الجواب · عن هذا الكتاب · والا عُرضت
على العتاب · وعوقبت اشد العقاب · وحاشاك من ذاك · والسلام

باب في طول الليل

(رسالة في حل قول الشاعر)

يا ليل هل لك من صباح   ام هل لنجمك من براح
ضل الصباح طريقه   والليل ضل عن الصباح

(وقول سيدوك الواسطي)

فالآن ليليَ مذ غابوا فديتهمُ   ليل الضرير فصبحي غير منتظر

(وقول ابن الرومي)

رب ليل كأنه الدهر طولا   قد تناهى فليس فيه مزيد
ذي نجوم كأنهن نجوم الشـيب   ليست تغور لا بل تزيد

(وقول الآخر)

كأن الثريا راحة تشبر الدجى   لتعلم طال الليل ام قد تقوضا
عجبت لليل بين شرق ومغرب   يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا

اشكو اليك يا سيدي ادام الله عزك ليلاً في طول الدهر · ونقل
الهجر وما اشبهه الا بليل الاسير · بل ليل الضرير ·· وما اشبه
نجومه التي كأنها عقلت فما تسير واوثقت فما تدور · الا بنجوم
الشيب ليست تغور · لا بل تزيد ولا تحيد ·· وكم اقول هل
للساهر من نجح · وهل لليل من صبح · هيهات هذه ليلة قد
قص جناحها · وضل صباحها · وكأن الثريا راحة تشبر الليل
وذيوله · لتعلم عرضه وطوله · وكيف يرجى انقضاء ليل وافي

الذوائب

والايجاز له مجالاً * فلم ينِدّ
عن الاذهان ولم يشذ عن
الآذان * وقال عطار
اطيب الكلام ماعجن عنبر
الفاظه بماء ورد معانيه ففاح
شذاه العطري وسطعت
رائحة عبقه العبهري فعلقت
بالراوين واستنشقتها معاطس
السامعين * وقال نجار
خير الكلام ما احكمت نجر
معناه بقدوم التقدير ونشرته
بمنشار التدبير فصار بابا
لبيت البيان وعارضة لسقف

الذوائب · ممتد الاطناب بين المشارق والمغارب · يقاس بشبر
صغير · او يذرع بباع قصير · فاسعد اخاك الذي سامرته
الهموم · وعانقته الغموم · واسأل الله له فرجاً عاجلاً · وصنعاً
كاملا · برحمته وسعة فضله

باب في النحول

(رسالة في حل قول ابي الطيب المتنبي)

ابلى الهوى اسفاً يوم النوى بدني   وفرق الهجر بين الجفن والوسن
روح تردد في مثل الخلال اذا   اطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمي نحولاً أنني رجل   لولا مخاطبتي اياك لم ترني

(وقوله ايضاً)

ولو قلم القيت في شق راسه   من السقم ماغيرت من خط كاتب

(وقول ابن العميد)

فلو أن ما ابقيت من جسمي قذى   في العين لم يمنع من الاغفاء

(وقول الآخر)

فقلت لها عشقت فصار خطى   ضئيلا مثل صاحبه نحيلا

(وقول التنوخي)

انت لا من احب ياقلب خصمي   انت البست حلة السقم جسمي
ما اراني حييت الا لاني   عمي الموت عن مكاني لسقمي

كتابي اطال الله بقاك يا سيدي وقد مدالهوى · منذ يوم النوى
الى بدني يد البلى · وفرق الهجر بين الجفن والرقاد · كتفريقه
بين الجنب والمهاد · ولم يبق مني الا روح تردد في جسم كالخلال

التبيان * وقال نجاد احسن
الكلام ما نطقت رفارف
الفاظه وحسنت مطارح
معانيه فتنزهت في زرابيّ
محاسنه عيون الناظرين
واصاخت لتعارف بهجته
آذان السامعين * وقال
خياط البلاغة قميص
جربانه التبيان وجيبه المعرفة
وكماه الوجازة ودخاريصه
الافهام ودروزه الحلاوة
ولابسه جسد اللفظ وروح
المعنى * وقال صباغ احسن

بل كالخيال · بل كهلال اسرار · فاذا طيرت الريح عنه الثوب لم يظهر للابصار · وكفى بجسمي نحولا · وضموراً وذبولاً · انني لولا مخاطبتي اياك · لما رأتني عيناك · ولو كنت شعرة في قلم كاتب لما غيرت خطه · او قذاة في عين نائم لما انبهت جفنه · فلا تلمني يا سيدي على دقة خطي · فهو يشبه جسمي · ولعمري اني ذهبت من قلبي لا من حبي · فهو الذي كساني حلة السقم وعرضني لذوب الجسم · وما اراني حييت مع هذه البلوى · الا لاني خفيت على ابي يحيى · ولو كان يراني · لما استبقاني · ولكن النحول نجاني · والسلام

❋ باب في الغزل المؤنث ❋

(فصل في حل قول هرون الرشيد)

ملك الثلاث الآنسات عناني　　وحللن من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها　　واطيعهن وهن في عصاني
ما ذاك الا ان سلطان الهوى　　وبه قوين اعز من سلطاني

الغياث الغياث · من مملوكات ثلاث · اخذن قلبي كله · وملكن امري دقه وجله · وحللن مني محل العضو من الجسد والخلب من الكبد · والناس يطيعونني · وانا اطيعهن ويعصينني · والبلاد والعباد في ملكي وملكي وهن يملكنني · وما ذاك الا لان سلطاني دون سلطان الهوى · وذل الحب يغلب عز المولى · والله المستعان واليه المشتكى

(آخر في حل قول ابي نواس)

الكلام ما لم تنص ببهجة ايجازه ولم تكشف صبغة اعجازه قدصقلته يدالروية من كمودة الاشكال فراع كواعب الآداب والف عذاري الالباب * وقال حائك احسن الكلام ما اتصلت لحمة الفاظه بسدى معانيه فخرج مفوّفاً موشى ومحبراً *وقال رائض خير الكلام ما لم يخرج عن حد التخليع الى منزلة التقريب الاّ بعد الرياضة وكان

يا قمراً ابصرت في مأتم　　تندب شجوا بين اتراب
تبكي فتلقي الدر من نرجس　　وتلطم الورد بعناب

رتعت عيني في روض الانس · وضرة الشمس · ورأت قمر الارض · وتمثال الحسن المحض · في مأتم تحولت عرسابها · ومحاسن الدنيا في ثيابها · وهي تندب بين اترابها · وتبكي فتنثر الدر من النرجس · وتلطم بالورد بالعناب المونس · فياله من منظر انيق بالتعجب منه حقيق ·

(آخر في حل قول ابن ثوابه)

اتتني تؤنبني بالبكا　　فاهلا بها وبتأنيبها
تقول وفي قولها حشمة　　اتبكي بعين تراني بها
فقلت اذا استحسنت غيركم　　امرت الدموع بتأديبها

اتتني الانسانة الفتانة · وكأنها البدر قرط بالثريا · ونيط بها عقد من الجوزا · فطفقت تقوم وتقعد بتأنيبي · وتنجد وتغور في تقريعي · وتلومني على العين الباكية · والدموع بالدماء الجارية · وتقول اتبكي بعين ترى بها وجهي وهو نزهة الابصار · وبدعة الامصار ومخجل الاقمار · وكأنه مائه الف دينار · فقلت لها اذا اشتغلت بسواكم · واستحسنت الا اياكم · امرت الدموع بتأديبها وعركها · ولم ارخص لها في تركها · فانصرفت راضية · ولم تعد شاكية

(آخر في حل قول ابي نواس)

وذات خد مورد　　قوهية المتجرد

كالمهر الذي اطمع اول رياضته في ثقافته

❋ فائدة ❋

ينبغي لمن يريد اتقان الانشاء (اولاً) ان يطالع كتاب اساس الاقتباس فانه يذكر فيه لكل معنى

تأمل العين منها محاسناً ليس تنفد
فبعضها يتناهى وبعضها يتولد
وكلما عدت فيها يكون لي العود احمد

سبحان من بلاني بجارية تفتن بورد خدها واقحوان ثغرها · وتسحر بنرجس عينها ورمان صدرها · وتروق العيون بالشعر الاسود · كما تشوق النفوس ببياض المتجرد · ولا ازال اتأمل منها محاسن لا تنفد · بل تتكرر وتتردد · فبعضها يبلغ اقصى النهايات وبعضها يتولد على الاوقات · وكلما عدت للنظر اليها كان العود احمد · وعيني بها تسعد · وان كان قلبي بها اشقى · وحبي لها اثبت وابقى · رزقني الله عَطفها · وثنى اليَّ عِطفها

باب في الغزل المذكر

(رسالة في حل قول الصاحب)

غلام كالغزال وكالغزالة — رأيت به هلالاً في غِلاله
كأن بياض غرته رشاد — كأن سواد طرته ضلاله
كأن الله ارسله نبياً — وصير حسنه اقوى دلاله
اذا ما زدت وصلا زدت خبلا — كأن حبال وصلك لي حباله

اعوذ بالله من فلان الشادن الفاتن · وطرفه الفاتر الساحر · فقد رأيت به الغزال والغزاله · والهلال في الغلاله · فلم يشبع من حسنه ناظري · ولم يرو منه خاطري · وشبهت غرته القمرية بالرشاد والايمان الغض · وطرته السبجية بالضلال والكفر المحض وحسبت ان الله ارسله نبياً · وهداه صراطا سويا · وجعل حسنه

اقوى

ما يناسبه من الآيات والاحاديث وحكم البلغاء واطيف الاشعار فيمكن المنشئ ان يستمد منه ما يلائم غرضه (ثانياً) ان يطالع كتاب الطرائف واللطائف في مدح الشيء

اقوى معجزاته واوضح دلالاته · ومما بليت به منه انه متى ما زادني قرباً زدت حباً · واذا زادني وصلاً · زدت خبلا · فكأن حبال وصله حبالة لصيدي · وكأن مساعدته اياي زيادة في قيدي · لاعدمت هواه · والرضا بما يرضاه

(اخرى في حل قول الصنوبري)

من اين للبدر يا غلام — هذا التثني وذا القوام
انت الذي لا حسام ما لم — يسل من طرفك الحسام
شمس نهار ولا نهار — بدر ظلام ولا ظلام
فمنك وصل ومنك هجر — فذا حياة وذا حمام
يا ليتنا ضمنا التقاء — اوليتنا ضمنا التزام

اين يا سيدي للبدر التمام · مالك من القوام · الذي يقيم حجج عشاقك والشمائل التي تدير عليهم كؤس اشتياقك · واين له العين التي هي نزهة العيون · تسل سيف الملك مأمون بن مأمون · وما انت الا شمس نهار والنهار ذاهب · وبدر ظلام والظلام غائب · وما وصلك الا الحياة · وهجرك الا الحيّات فياليتني جنيت مرة من ثمارك · وسكرت من عقارك · والسلام

(اخرى في حل قول ابن المعتز)

يا هلالا تدور في فلك النا — ورد رفقا باعين النظارة
قف لنا في الطريق ان لم تزرنا — وقفة في الطريق نصف الزيارة

ايها الغزال المتنقب بالورد · والهلال الدائر في فلك الناورد رفقا بالنظارة فقد حيرتهم بحسنك الظاهر · وملكتهم بطرفك

وذمه بجهتين مختلفتين وبهما ينتفي التناقض فاذا اقتدر المنشئ ان ينسج على منواله فانه يدخل في حديث انّ من البيان لسحرا (وسبب) وروده ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل عمرو بن

الساحر · وقف للصديق · في الطريق · ان لم تجبه عند الاستزارة فالوقفة نصف الزيارة

(اخرى في حل قول ابن طباطبا)

نفسي الفداء لغائب عن ناظري ومحله في القلب دون حجابه
لولا تمتع مقلتي بجماله لو هبتها لمبشري بايابه

فديت من غاب شخصه عن عيني · وانا اراه في مرآة من قلبي واناجيه بخاطري · حتى كأنه حاضري · ولولا تنزه عيني في روضة جماله واستمتاعها به عند وصاله · لجعلتها هدية لمن يبشرني باقترابه · ويجلي كربي بنسيم ايابه · والله اسأل ان يطوى له بساط الارض حتى يدنو بعيدها · ويلين شديدها · بمشيئته وقدرته

باب في خط العذار ومدحه وذمه

(فصل في حل قول البقري الكاتب)

احرقت بالسواد فضة خديه فقد احرقت سواد القلوب

(وقول الآخر)

وقد كنت ارجوانه حين يلتحي يخفف احزاني ويعقبني صبرا
فلما التحى واسود عارض خده تزايدت البلوى بواحدة عشرا

(وقول الآخر)

قالوا التحى فمحا محاسن وجهه نبت الشعر
الآن طاب وانما ذاك النهار على السحر
لولا سواد في القمر والله ما حسن القمر

سألتني ايدك الله عن الانسان الذي ملك عناني حين القلب

فارغ

الاهتم عن الزبرقان بن بدر فقال عمرو مطاع في ادنيه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان يا رسول الله انه ليعلم اكثر من هذا ولكنه حسدني فقال عمرو اما والله انه لزمر

فارغ · وحاز مودتي وظل الصبى سابغ · فخذ اليك الخبر واعلم انه لما احرقت بالشعر فضة خده · احترق سواد قلبي من حبه · وقد كنت ارجوان تتفق السلوة · وتحدث النبوة · اذا استحال نور خده دجى وزمرد خطه سبجا · فحين لعب الربيع بخده · واضاف البنفسج الى ورده · تزايد حبي له · وتضاعف غرامي به · وما محا محاسن وجهه الشعر · بل زاد حسنا بسواده البدر · وطاب الروض لما اشتمل عليه الزهر · والسلام

(آخر في حل قول الآخر وهو البسامي)

يامن نعته الى الاخوان لحيته أدبرتَ والناس اقبال وادبار
قد كنت ممن يهش الناظرون له فغضّ دونك الحاظ وابصار
ايام وجهك مصقول عوارضه وللربيع على خديك انوار
حانت منيته واسود عارضه كما تسود بعد الميت الدار

يامن مات وهو حي · وعاش وهو لا شي · قد نعاك الشعر الى اخوانك ونسخ آية حسنك عند خلانك · فادبرت والناس بين اقبال وادبار واكتسيت ثوبي خزى ودمار · وقد كنت ممن يهش له الناظر وتتعلق به الخواطر · فغضت دونك العيون منذ مسخ الشعر جمالك ونبت عنك القلوب اذ حولَ الزمان حالك · ولا انس الاّ انس ايامك والجنة مجتناة من قربك · وماء الحسن يترقرق في وجهك وانوار الربيع عيال على خدك · فالآن حين حانت منيتك · وخابت امنيتك · وزال عنك ظل الحياة · وصرت رهن الفوات واسود عارضك كما تسود دور الاموات · والسلام

المروءة ضيق العطن احمق الوالد لئيم الخال والله يا رسول الله ما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الاخرى ولكني رجل رضيت فقلت احسن ما علمت وسخطت فقلت اقبح

باب يختم به الكتاب في ذكر الله تعالى

(فصل في حل قول الشاعر)

الحمد لله اللطيف بنا ستر القبيح واظهر الحسنا
ماتنقضي من عنده منن الا يجدد ضعفها مننا
فلواشتغلت بشكر تلك لما اصبحت باللذات مرتهنا

نحمد الله الذي هو بنا لطيف · وصنعه حوالينا مطيف فهو يستر القبيح ويظهر الجميل · ويغفر الجليل ويهب الجزيل · وليست تنقضي منن منه الاجاءت اضعافها : ولا تبلى عشراتها الا تجددت آلافها · ومن اجل نعمه علينا · ومواهبه لدينا · سعادتنا بادراك ايام مولانا الملك المؤيد خوارزم شاه · ادامها الله · فهي تواريخ العدل والفضل · ومواقيت القول الفصل · والكرم الجزل · وحصولنا من حضرته العالية في مستقر العليا · وجنة الدنيا ورؤيتنا به القمر الارضي · والملك المرضي · وخدمتنا منه نكتة العالم · وغرة بني آدم فلو اشتغلنا بشكر الله على مامد علينا من ظل دولته · وأرتعنا فيه من رياض نعمته · لما فارقت جباهنا السجود · ولما عرفنا الكأس والعود · ولما اصبحنا مرتهنين بطلب اللذات · ماصحبتنا روح الحياة · وحقيق علينا ان لا نطلق الالسن في ادبار الصلوات · الا باستدامة ملكه · ولا نرفع الايدي في مساجد الجماعات · الا باستنزال نصره · والله يسمع ويستجيب انه قريب مجيب

(فصل في حل قول ابن ابي عيينه)

لعمرك

ما وجدت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا · ومعنى السحر اظهار الباطل في صورة الحق · والبيان اجتماع الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب مع اللسن · وانما

لعمرك مايدري الفتى كيف يتقي نوائب هذا الدهر ام كيف يحذر
يرى الشيء مما يتقي ويخافه وما لا يرى مما يقي الله اكثر

نوائب الدهر اكثر من نبات الارض وليس يدري الانسان كيف يتصون عنها · ويأخذ حذره منها · وقد يرى مايخشاه ويتوقاه وما لا يراه مما يقيه الله اياه · اعم واكثر · وبالشكر اجدر · أليس بالامس قد نظر لعباده · ووقاهم السوء في حافظ بلاده · الملك العادل خوارزم شاه · فحرس جسمه وعافاه · ومحا عنه اثر السقم وعفاه واعفاه من معاناة الالم · وابقاه للملك والكرم · فيالها من نعمة سبقت النعم · وكشفت الهموم ورفعت الهمم · وهو المسؤل ان يحفظ على الدنيا جمالها ببقائه · ويصرف صروف الدهر عنه الى اعدائه

(اخرى في حل قول ابي نواس)

سبحان من خلق الخلـ ق من ضعيف مهين
يسوقهم من قرار الى قرار مكين
حتى بدت حركات مخلوقة من سكون

سبحان من خلق النفس الشريفة من الماء المهين · وساقها الى القرار المكين · وسبحان من خلق مأمون بن مأمون رحمة لخلقه وحجة في ارضه · وجمع فيه من الفضائل ما فرق في غيره · وقسم الحسن بين خَلقه وخلقه · والشرف بين طبعه واصله · والكرم بين قوله وفعله · وان من اعطاه ما لا يحصى ولا ينسى من الفضائل والمحاسن · قادر على ان يملكه ما لا يحد ولا يعد من الممالك والخزائن · اللهم افعل ذلك واجعل على صورته القمرية وسيرته

شبه البيان بالسحر لحدة عمله في سامعه وسرعة قبول القلب له · وقد صار هذا الحديث مثلا يضرب في استحسان المنطق وايراد الحجة البالغة (ثالثا) ان يطالع امثال الميداني (رابعا)

العمرية · وهمته العلوية · وآثار قلمه اللؤلؤية · واقية باقية · وارزقه عيشة راضية · في عز لا يبرح سامقا · وقدر لا يزال موافقاً · برحمتك يا ارحم الراحمين

(اخرى في حل قول وهيب الحميري)

واني لارجو الله حتى كأنني   ارى بجميل الظن ما الله صانع

لست اكاد اخلو من الرجا · الفسيح الأرجا · وانما ارجو الله السميع لراجية · القريب ممن يناجيه · حتى كأني ارى بجميل الظن · مالي عنده من جزيل المن · وان يجري مولانا الملك المؤيد خوارزم شاه على افضل ما وعدت به الطوالع السعيدة ودلت عليه البشائر الحميدة · من علو السلطان · ورفعة الشان ونفاذ الامر · وطول العمر · وعز الراية وادراك الغاية · حتى يملك ما طلعت الشمس عليه · وانتهى هبوب الريح اليه · اللهم انظر للممالك بذلك حتى تكون قد افضت الخير ودواعيه · وحسمت الشر وعواديه · وانمت الانام في ظل العدل ووسعتهم بالاحسان والفضل · انك اكرم مسؤل · وافضل مأمول

تم كتاب نثر النظم وحل العقد

ان يطالع نهج البلاغة (خامساً) ان يطالع المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر وان اراد الزيادة فيطالع العقد الفريد لابن عبد ربه وزهر الاداب ومقدمة ابن خلدون و بالله التوفيق